

المخدّرات الرقمية

(حقيقة أم أوهام)

« Digital Drugs »

ومن الموسيقى ما قتل

إعداد

فاطمة محمد عبد الحميد

الشعبة التربوية

كلية الاقتصاد المنزلي - جامعة الأزهر

تامر المغاوري الملاح

تكنولوجيا التعليم

كلية التربية - جامعة الإسكندرية



المراسلات:
1 شارع عدلي كفاي - ميدان سانت
فاطيمة - مصر الجديدة - القاهرة -
جمهورية مصر العربية.
التليفون: 00201005700336
فاكس: 0020227740947
البريد الإلكتروني:

Email: info@elsahab.com

WWW:elsahab.com

اسم الكتاب: المخدّرات الرقمية
(حقيقة أم أوهام)
إعداد: تامر المغاوري الملاح،
فاطمة محمد عبدالحميد
رقم الإيداع:
الترقيم الدولي:

حقوق النشر محفوظة
الطبعة الأولى 2017

لا يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تجزئته في
نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل، دون إذن خطي
مسبق من الناشر.
تدمك:

المخدّرات الرقمية (حقيقة أم أوهام) / إعداد
القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع، 2017.
ط 1 /

الإهداء

إلى الباحثين في مجال مشكلات المجتمع
إلى المهتمين بالجرائم الإلكترونية
إلى الراغبين في الاطلاع على سلبات التكنولوجيا

إلى كل الدارسين في تخصصات:
الصحة النفسية
تكنولوجيا التعليم

نقدّم لكم هذا الجهد المتواضع

ونسأل الله الأجر والثواب
ونسألکم الدعاء

المؤلف

تامر الملاح

2016/9/1

الفهرس

الصفحة	الموضوع
3	إهداء
5	فهرس المحتويات
11	مقدمة الكتاب

الفصل الأول

30-15

(النشأة والمفهوم)

17	مقدمة
17	نشأة المخدّرات الرقمية
19	مفهوم المخدّرات الرقمية
21	الأسماء الشائعة للمخدّرات الرقمية
22	أنواع المخدّرات الرقمية
22	آلية عمل المخدّرات الرقمية
24	طريقة تعاظم المخدّرات الرقمية
24	شروط استخدام المخدّرات الرقمية
25	أهداف المخدّرات الرقمية
25	خطورة المخدّرات الرقمية
27	أضرار المخدّرات الرقمية على المخ

الصفحة	الموضوع
27	تعامل الدماغ مع المخدّرات الرقمية
28	مدى تأثير المخدّرات الرقمية
29	قواعد المخدّرات الرقمية
29	المخدّرات الرقمية أشد فتكا من التقليدية

الفصل الثاني

46-31 (تساؤلات حول المخدّرات الرقمية)

33	مقدمة
33	هل هي مضرة ؟
35	هل تسبب الوفاة ؟
36	هل تؤدي إلى الإدمان ؟
36	ماذا نفع ؟
37	هل تستخدم المخدّرات الرقمية للعلاج ؟
37	كيف يتم الحصول على المخدّرات الرقمية ؟ وهل هي مراقبة ؟
39	كيف تؤثر المخدّرات الرقمية على المخ ؟
41	كيف تشعر عندما تستمع لهذه الموسيقى ؟
42	جرعات موسيقية تغيب الوعي

الفصل الثالث

58-47 (الأعراض والفئة العمرية)

59	مقدمة
----	-------------

الصفحة

الموضوع

- 49 تأثير المخدّرات الرقمية على الشباب
- 50 المخدّرات الرقمية والنشوة
- 52 المخدّرات الرقمية وعلاقته بالنوبات التشنجية
- 53 الأضرار النفسية التي تسببها تلك المخدرات
- 54 علامات يجب الانتباه لها حتى لا يقع أولادنا فريسة للمخدّرات الرقمية
- 55 الفئة العمرية التي يمكن أن تتأثر بهذه النوعية من المخدرات
- 55 الفئات المستهدفة من تعاطي المخدّرات الرقمية
- 56 الأعراض التي تظهر على مستخدم المخدّرات الرقمية
- 56 عشر حقائق عن المخدّرات الرقمية

الفصل الرابع

88-59

(المخدّرات الرقمية والعالم العربي)

- 61 مقدمة
- 61 المخدّرات الرقمية في العالم العربي
- 62 المخدّرات الرقمية والدول العربية
- 62 ✓ المخدّرات الرقمية والإمارات
- 63 ✓ المخدّرات الرقمية ولبنان
- 71 ✓ المخدّرات الرقمية ومصر
- 72 ✓ المخدّرات الرقمية والأردن
- 75 ✓ المخدّرات الرقمية والسعودية

الصفحة	الموضوع
78	دراسات عربية حول المخدرات الرقمية
78	✓ دراسة مصرية
83	✓ دراسة في شرطة دبي
84	«تجربة» موسيقى صاخبة تُوجي بنشوة التعاطي بين المراهقين

الفصل الخامس

130-89	(أراء المتخصصون والعلاج)
91	مقدمة
91	أراء المتخصصون والأطباء
107	الانتشار المتنامي للمخدّرات الرقمية
109	آثار الرنين الأذني العصبية
109	✓ الاكتئاب
109	✓ القلق
110	✓ القدرات اللفظية
111	✓ التعلم
111	✓ الانتباه
112	✓ الذاكرة
112	✓ الأطفال والمسنين
113	✓ تأثير الرنين الأذني على جودة الحياة

الصفحة	الموضوع
113	✓ آثار الرنين الأذني الفيزيولوجية العصبية
113	✓ التغيرات الكهربائية (EEG)
115	✓ التغيرات الهرمونية
116	16 حقيقة عن المخدّرات الرقمية
120	علاج المخدّرات الرقمية
120	الرأي الشرعي في المخدّرات الرقمية
121	الخلاصة
123	توصيات للوقاية
125	مقاطع فيديو
127	خاتمة الكتاب
131	المصادر والمراجع

مقدمة الكتاب

ما بين وهم وحقيقة، وعلم وخيال، ونفع وضرر، هكذا هي طرق استخدام التكنولوجيا في حياتنا، منها ما ينفعنا ومنها أيضًا ما يضرنا، ولا سيما بالغ الضرر في ظل هذا التقدم التكنولوجي الذي لا نعرف إلى أي مدى سيصل بنا، فللتكنولوجيا والإلكترونيات سلبيات نراها منذ ظهورها، ولكن ما نحن بصده في هذا الكتاب، أمرًا غريبًا على ثقافتنا العربية، وتقاليدينا في التعامل مع التكنولوجيا والإنترنت، فنحن العرب والمسلمين نضع لأنفسنا قواعد وأسس في التعامل مع تلك التقنيات، ولكن ما يقدمه لنا الغرب من تقنيات من شأنها أن تتدخل في فسيولوجيات الإنسان، وسرعان ما يقلده بعض الشباب العربي، تلك هي البداية في الحديث عن مشكلتنا في هذا الكتاب.

فكما يقولون: «ومن الحب ما قتل»، فنقول: «ومن الموسيقى ما قتل»، أو كما يطلق عليه الإدمان عبر الموسيقى، تلك هي مشكلتنا التي ظهرت في الآونة الأخيرة؛ وأطلق عليها الكثيرون ما يسمى بـ«المخدرات الرقمية أو المخدرات الإلكترونية»، وهي نوعٌ خاص من الموسيقى ذات الترددات المميزة، والتي يُعتقد أن لها تأثير على درجة نشاط المخ واستقباله للألم والتحكم في الحالة النفسية للمستمع.. وذكر البعض أن تأثيرها لا يختلف كثيرًا عن تأثير المخدرات الرقمية؛ بل وكانت المفاجأة في وجود أنواع لتلك المخدرات الرقمية بتأثيرات مختلفة على الحالة المزاجية للشخص.

فعند دخول مثل هذه الأمور في بيئتنا العربية على وجه الخصوص لا بُدّ من التصدي لها والوقوف جنبًا إلى جنب لحماية شبابنا وأمتنا من مخاطر التكنولوجيا وتداعيات تلك السلبيات التي من شأنها أن تدمر أجيال بأكملها. فمن خلال هذا العرض نوضح الكثير حول تلك المخدرات الرقمية، للتحذير والتنبيه والحذر

والتعامل بمنتهى التركيز مع المواقع الإلكترونية؛ خاصة تجنب المواقع غير معروفة المصدر ومجهولة الهوية، والتي تعمل على جذب فئة الشباب في المنطقة العربية لمحاولة التأثير عليهم وعلى ثقافتهم، ذلك هو المبتغى والهدف.

ولعلَّ أخطر ما في هذا الأمر هو سهولة الحصول عليه فهي لا تحتاج سوى جهاز كمبيوتر أو هاتف ذكي، وهذا في وقتنا الحالي متوفر لدى الجميع، وانزوي به في غرفتك، واقفل الأبواب والنوافذ، وتمدّد على سريرك، ثم ضع عصاة على عينيك، وانطلق في رحلة الضياع. ولعل الموهوسون بالتكنولوجيا هم الفئة الأقرب للوقوع في هذا الضياع، فلا يعلم الكثيرون ما هي كينونة المخدرات الرقمية وخطورتها، بدل ما يدفعهم لها هو حُبّ التجريب والفضول، تلك السمة التي تغلب على من بفترة الصبا والشباب.

لذلك فإننا من خلال هذا الكتاب سوف نقوم بتوضيح ما هي المخدرات الرقمية وما هي خطورتها ومدى انتشارها بين الشباب كونها عبارة عن نعمات تنساب إلى الأذن غالبًا ما تكون بصيغة (Mp 3)؛ وتصل إلى المخ وتؤثر على ذبذباته الطبيعية، وبالتالي فهي تعمل على نقل متعاطيها إلى عالم آخر من الراحة والاسترخاء الوهمي، ويتم تحميل هذه المخدرات عبر الإنترنت وتكون العينة الأولى التجريبية مجانية؛ وهذا قطعًا ما يدفع الكثير من الشباب والمراهقين إلى تجربتها وإدمانها والوقوع فريسة لها، ومما قد تم ذكره أن هذه النعمات تصل قوتها وتتراوح ما بين 1000 إلى 1500 هيرتز، وأن أي جرعة زائدة من هذا المخدر الموسيقي قد تفتك بمخ المتعاطي.

وقد أجريت بعض الأبحاث الدراسية على صعيد الدول العربية والخليجية ومنها مصر التي قدمت بها دراسة في عام 2013م من قِبَل (المقدم د. أبو سريع أحمد عبد الرحمن) الضابط بالإدارة العامة للمعلومات والتوثيق بوزارة الداخلية، كما قامت شرطة أبو ظبي عام 2012م بإجراء دراسات عنها على يد (د. سرحان

حسن المعيني) نائب مدير أكاديمية العلوم الشرطية بالشارقة. ولا يزال مختلف عليها طبيًا بل وهناك دراسات تشكك في تأثيرها الإدماي على عقول مستخدميها رغم وجود تفسيرات علمية تؤكد تأثيرها.

سهولة تداول هذه المخدّرات هي الكارثة في حدّ ذاتها والتي يجب مواجهتها بحزم، وعدم الاستهزاء بالأمر، فما يتعلق بالتكنولوجيا تكمن خطورته في العقول وتغيير الثقافات، خصوصًا وأن الإنترنت أصبح مليئًا بجملات تهدف إلى محو الهوية العربية والإسلامية، والتأثير على شباب الأمة تلك الفئة عصب الحياة لها وروح المستقبل وشعاع الضوء المنير لما هو قادم، فيا شباب أمتنا احذروا من تلك الأمور التي تفتك بكم وبثقافتكم وهويتكم.

وفي إحدى الدراسات المحلية المتعلقة باستطلاع رأي الشباب حول تأثير هذا النوع من المخدّرات الرقمية، تباينت نتائجها؛ فمنهم من يؤكد أنها وهم كبير (وخرافات وخزعבלات وقص على النفس بنوع من الخداع)، وأنهم لم يشعروا بأي تأثير اللهم إلاّ ضياع مصروفهم اليومي أو الأسبوعي الذي دفعوه لشراء الجرعات!. بينما تتباين الأعراض عند آخرين من الشباب الذي استعمل هذا النوع من المخدّرات عندما أقرّوا بوجود نوع من (الوناسة) مع وجود شعور بالدوخة وزغللة وسعادة وابتهاج أو نشاط وخفة يماثل التأثير الذي تُحدثه بعض المواد المخدرة التي اعتادوا عليها، وأحيانًا يحدث ضربات عالية وسريعة في القلب وصداعًا وضيقًا ورغبة في إنهاء التجربة بأسرع ما يكون.

والمروّجون يقولون: أن هناك ترددات تقريبا لكل نوع من المخدّرات، مثل الكوكايين وميثانفيتامين المعروف بـ«كريستال ميث» وغيرهما الكثير منها الذي يدفعك للهلوسة وآخر للاسترخاء وآخر للتركيز وهكذا. وتعتمد المواقع التسويقية لهذه المخدّرات لجذب وإقناع الشباب ببعض الحجج الصحيحة، ككون هذه المخدّرات لا تحتوي على مواد كيميائية قد تؤثر فيسيولوجيًا على الجسم، وأنها تؤثر

إيجاباً على الجسم، حيث تُشعر متعاطيها بالاسترخاء أو بالحركة المفرطة والنشاط، وتنشر هذه المواقع خبرات أشخاص تعاطوا المخدرات الإلكترونية، فيكتبون عن تجربتهم الناجحة لها وعدم تأثرهم سلباً بها، وتُعرض «منتجاتها» بأسعار تنافسية تشجيعية على عكس المخدّرات التقليدية، ما يجعلها بمتناول الجميع.

لذا يجب الانتباه حتى لا يقع شبابنا فريسة لهذا الضياع، الذي يهدف إلى محو الهوية العربية، والتأثير على عقول الشباب، فشبابنا هم عماد الأمة، وبناءة المستقبل، وواجبنا نحوهم أن نقدم لهم الحماية من كل ما يحيط بهم من أضرار.

المؤلفان

تامر الملاح

فاطمة عبد الحميد

2016 / 12 / 9

الفصل الأول

النشأة والمفهوم

محتويات الفصل :

- ❖ مقدمة.
- ❖ نشأة المخدرات الرقمية.
- ❖ مفهوم المخدرات الرقمية.
- ❖ الأسماء الشائعة للمخدرات الرقمية.
- ❖ أنواع المخدرات الرقمية.
- ❖ آلية عمل المخدرات الرقمية.
- ❖ طريقة تعاطي المخدرات الرقمية.
- ❖ شروط استخدام المخدرات الرقمية.
- ❖ أهداف المخدرات الرقمية.
- ❖ خطورة المخدرات الرقمية.
- ❖ أضرار المخدرات الرقمية على المخ.
- ❖ تعامل الدماغ مع المخدرات الرقمية.
- ❖ مدى تأثير المخدرات الرقمية.
- ❖ قواعد المخدرات الرقمية.
- ❖ المخدرات الرقمية أشد فتكاً من التقليدية.

❖ مقدمة :

انزوي في غرفتك .. أقفل الأبواب والنوافذ.. وأسدل الستائر .. أغلق كل الأجهزة واقطع اتصالها بالإنترنت .. ضع عصبة على عينيك .. تمدّد على سريرك .. اخرج سماعة أذن .. وانطلق في رحلة النشوة !!

هذا هو الحال اليوم - كما يزعمون - مع نوعٍ جديدٍ من «المخدّرات» يُعرف بـ«المخدّرات الرقمية»؛ بدأ الإعلام العربي مؤخراً بتسليط الضوء عليها متأخراً خمس سنوات عن حديث الغرب عنها - فما هي تلك المخدرات؟ وكيف تعمل؟ وهل من آثارٍ إدمانيةٍ تصحبها؟.

كلما تطور العلم ورُقّي الإنسان في الحضارة، كلما زادت الطرق والأساليب في الحصول على الاستمتاع بطرق شرعية أو غير شرعية. والمخدّرات تجارة سائدة وقديمة، ولكن بسبب التطورات التقنية قرر البعض اكتساب هذه المتعة والإدمان من خلال بعض الطرق غير التقليدية.

«Binaural beats» أو «المخدّرات الرقمية»: أحدث وسائل الإدمان بين البشر، إذ تعتمد على جرعات موسيقية صاخبة تُوجي بنشوة التعاطي بين الشباب، وتُعطيهم إحساساً بالسعادة غير الدائمة التي قد تؤدي إلى وفاة المستمع.

❖ نشأة المخدّرات الرقمية :

نشأت «المخدّرات الرقمية»، على تقنية قديمة تسمّى «النقر بالأذنين»، اكتشفها العالم الألماني الفيزيائي (هينريش دوف Heinrich Wilhelm Dove) عام 1839م، فيقول: أنه إذا سلّطت تردّدَيْن مختلفين قليلاً عن بعضهما لكل أذن، فإن المستمع سيدرك صوت نبضٍ سريع، وسُمّيَت هذه الظاهرة بـBinaural beats واستخدمت لأول مرة عام 1970م لعلاج بعض الحالات النفسية، لشريحة من المصابين بالاكتئاب الخفيف في حالة المرضى الذين يرفضون العلاج السلوكي

(الأدوية)، ولهذا تم العلاج عن طريق تذبذبات كهرومغناطيسية، لفرز مواد منشطة للمزاج كالدوبامين وبيتا أندروفين؛ وبالتالي تسريع معدلات التعلم وتحسين دورة النوم وتخفيف الآلام وإعطاء إحساس بالراحة والتحسن، واعتبر موقع **Psychology Today** أنه يمكن استخدام هذه التقنية لعلاج القلق.

واستُخدمت موسيقى «المخدّرات» في مستشفيات الصحة النفسية، نظرًا لأن هناك خللاً ونقصاً في المادة المنشطة للمزاج لدى بعض المرضى النفسيين، ولذلك يحتاجون إلى استحداث الخلايا العصبية لإفرازها، تحت الإشراف الطبي بحيث لا تتعد عدة ثوان، أو جزء من الثانية وألاً تستخدم أكثر من مرتين يوميًا. وتوقف العلاج بهذه الطريقة -آنذاك- نظرًا لتكلفتها العالية.

ليتم استخدامها بعد ذلك لأهداف علاجية كثيرة، منها العجز الجنسي وحتى الشره. وتم ذلك من خلال تحفيز الغدة النخامية في الجسم، عن طريق الاستماع إلى هذه الموسيقى، من أجل زيادة إنتاج هرمون السعادة مثل الدوبامين.

في حين تنبُع خطورة هذا النوع من «المخدّرات» بسبب سهولة الحصول عليها؛ حيث بالإمكان انتقاء المقطوعات الموسيقية من ثم تحميلها من الإنترنت، وبثمن قليل، والاستماع إليها عبر سماعات الأذنين؛ بالتالي باستطاعة أي شخص لديه ولوج على شبكة الإنترنت وسماعة أذنين أن يقوم بتحميل هذه الموسيقى والاستماع إليها.

ويقوم المستمع لهذه «المخدّرات الرقمية» بالجلوس بغرفته مع إطفاء الأضواء، وبجالة استرخاء ثم يقوم بوضع سماعاته وإغلاق عينيه، وتؤثر هذه المخدّرات الرقمية على الذبذبات الطبيعية للدماغ، لتدخل المستمع في حالة من الاسترخاء، من خلال النغمات التي تنبث عبر السماعات بدرجتين مختلفتين من الترددات، ويتم تحديد «الجرعة» من خلال الفارق في الترددات، فكلما كان الفارق بين الترددات أكبر تكون الجرعة أكبر!.

ويسبّب الاستماع للمخدّرات الرقمية إلى الشعور برجفة بالجسم وتشنجات، وتؤثر على الحالة النفسية والجسدية، وتؤدي إلى انعزال المدمنين عليها عن العالم الخارجي. ويتطلب العلاج من هذا الإدمان بالتركيز على الحالة النفسية للشخص المدمن.

في حين أن استخدام هذه الموسيقى يشكل خطرًا على الفئات التالية - حتى لغرض العلاج -:

من يعاني من الصرع أو اضطرابات نفسية أخرى، من يعاني من اضطرابات عقلية، الحامل، في حالة استخدام جهاز تنظيم ضربات القلب، إذا كان الشخص تحت تأثير المخدرات أو العقاقير.

ويجب الإشارة هنا إلى أن هذا النوع من المخدّرات لم ينتشر في الدول العربية؛ بل تم تسجيل حالتين أو أقل في كل من لبنان والمملكة العربية السعودية، ولسهولة انتشار هذا النوع من الموسيقى، تنوّه الحكومات بضرورة زيادة وعي الأهالي لمثل هذا النوع من المخدرات ومراقبة ما يقوم به أولادهم على الإنترنت، في حين كانت قد دعت جهات حكومية مختلفة لحجب المواقع الإلكترونية التي تقوم بتسويق وبيع هذه الموسيقى.

❖ مفهوم المخدّرات الرقمية :

المخدّرات الرقمية: هي نوع خاص من الموسيقى ذات الترددات المميزة والتي يُعتقد أن لها تأثير على درجة نشاط المخ واستقباله للألم والتحكم في الحالة النفسية للمستمع.

«حروب تقنية عبر الشبكة المعلوماتية» - ويصف خبراء التقنية تلك المخدّرات الجديدة بأنها عبارة عن ملفات صوتية تحتوي على نغمات أحادية أو ثنائية يستمع إليها المستهلك فتصل إلى الدماغ عن طريق موجات تتلاعب بكهرباء المخ وتجعله في حالة من الخدر شبيهة بالمخدّرات الحقيقية.

وذهب بعض أطباء علاج الإدمان إلى أن المخدّرات الرقمية عبارة عن: نغمات صوتية تحتوي على ذبذبات يستمع إليها المستخدم، فتعطي تأثيراً أشبه بالتنويم المغناطيسي، ليحاكي تأثير الهيروين والكوكايين وغيرهما من المخدّرات الكيميائية، بل وتصل إلى حالات انتشاء وهلوسة كالتي تصاحب التعاطي.

ومع تطور العالم وانغماسه في عالم التقنية إلى حدّ بعيد، وتحقق الدور المتعاظم للشبكة العنكبوتية، بدأت بعض المنظمات في ترويج كل شيء خلالها، ومواكبة هذا التطور التقني بتطور مماثل ولكنه سلبي، فيما شبهه البعض بالحرب الكونية التقنية، واعتبره آخرون ضمن ما يعرف بحروب الجيل الرابع، وخاصة بعد أن ظهرت مؤخراً تلك المواقع التي تبتكر وتبث هذا النوع من التقنية الضارة، مستغلة النمو المتزايد للتقنيات الحديثة بما لا يمكن السيطرة عليه.

ومن هنا بدأ الترويج لهذا النوع من الموسيقى المخدرة، أو ما يُعرف بـ«المخدّرات الرقمية» عبر مواقع الإنترنت، حيث قامت تلك المواقع بتحصين نفسها قانوناً بوضع تحذير عبر موقعها كتبت فيه: «محظور استخدامها لمن يعانون من أمراض نفسية أو عقلية، أو من هم دون الثامنة عشرة بدون إذن والديهما».

في حين ذكر آخرون: أن المخدّرات الرقمية مؤثرات صوتية، وهي عبارة عن نغمات موسيقية معينة ذات ذبذبات ثنائية لها مسميات متعددة وتوجد في مواقع إلكترونية مختلفة من سنين طويلة، ووجدت في الأصل ضمن مجال العلاج النفسي وتطبق في بعض المراكز النفسية في الدول الغربية، تحت مسمى العلاج بالموسيقى وتستخدم في نطاق ضيق لدى مدمني المخدرات للبحث عن مزيد من النشوة.

وتعرّف المخدّرات الرقمية أو ما يُطلق عليه اسم «Digital Drugs» أو «I Douser» أنها: عبارة عن مقاطع نغمات يتم سماعها عبر سماعات بكل من الأذنين، بحيث يتم بث ترددات معينة في الأذن اليمنى على سبيل المثال وترددات أقل إلى الأذن اليسرى.

فالمخدّرات الرقمية نوع من أنواع من الموسيقى الصاخبة تُحدث تأثيراً على الحالة المزاجية يحاكي تأثير «الماريجوانا والحشيش والكوكايين»، يتم الاستماع إليها من خلال سماعات الأذن أو مكبرات الصوت، ويقوم الدماغ بدمج الإشارتين، ما ينتج عنه الإحساس بصوت ثالث يُدعى **Binaural beat**.

وتؤدي إلى خلق أوهام لدى الشخص المستمع لهذه الموسيقى، وتنقل المتلقي إلى اللاوعي، وتهدهد بفقدان التوازن النفسي والجسدي.

❖ الأسماء الشائعة للمخدّرات الرقمية :

«عيش الجو»، و«حلّق في السماء»، و«المتعة في الموسيقى»، و«الطيور المهاجرة»، و«أبواب الجحيم»، و«السّحر والجنس»...

ليست أسماء أفلام أو مسلسلات، ولكنها أسماء مختلفة لما عُرف بـ«المخدّرات الإلكترونية»، التي بدأت في التداول عالمياً، وعرفت بها بعض المجتمعات العربية في الآونة الأخيرة بين الشباب والفتيات، فهي لا تحتاج سوى لجهاز كمبيوتر أو هاتف ذكي، وانزوي به في غرفتك، واقفل الأبواب والنوافذ، وتمدد على سريرك، ثم ضع عصابة على عينيك، وانطلق في رحلة الضياع.

يستمتع الشباب للمخدّرات الإلكترونية عبر مواقع الإنترنت، ليصبح متعاطيها مدمناً أو مهووساً، ويدخل لمنطقة مظلمة بسبب تأثيره على المخ، ورغم تداول هذا النوع من الموسيقى المخدرة في أوروبا قبل نحو 5 سنوات - إلا أن عالمنا العربي لم يكن يعرفها قبل أسابيع قليلة، بعد أن حذّرت منها لبنان؛ بعد انتشارها بين شبابها، ثم ظهرت حالات في الإمارات، ومؤخراً دبّ الدُّعْر في أوساط السعوديين بعد أنباء متضاربة ترددت حول أول وفاة في السعودية بسبب هذه المخدّرات الإلكترونية عبر الإنترنت.

وقد يطلق عليها البعض «المخدّرات الديجيتال»، أو الإدمان عبر الموسيقى؛

الموسيقى الممتعة، اختلفت الأسماء والمصطلحات ولكن تبقى المشكلة واحدة وقائمة.

❖ أنواع المخدّرات الرقمية :

ويوجد أنواع من المخدرات الرقمية واستعمالاتها مثل المخدّرات التقليدية، وهي تحمل أسماء تلك المخدرات كل بحسب مفعولها كـ «الماريجوانا والكوكايين» وغيرها، إلّا أن المخدّرات الرقمية تقدمت على سابقتها بالاستخدامات، فبالإضافة إلى هذه الأنواع، نجد من بين استخدامات المخدرات الرقمية إنقاص الوزن، ومسميات أخرى كـ «أبواب الجحيم» و«المتعة في السماء».

تعتمد المواقع الإلكترونية التسويقية لهذا المخدر لجذب وإقناع الشباب ببعض الحجج الصحيحة، ككون هذه المخدرات لا تحتوي على مواد كيميائية قد تؤثر فسيولوجيًا على الجسم، وأنها تؤثر إيجابًا على الجسم، حيث تُشعر متعاطيها بالاسترخاء أو بالحركة المفرطة والنشاط.

وتنشر هذه المواقع قصص أشخاص تعاطوا المخدّرات الرقمية، فيكتبون عن تجربتهم الناجحة لها وعدم تأثرهم سلبًا بها، وتعرض «منتجاتها» بأسعار تنافسية تشجيعية على عكس المخدّرات التقليدية، ما يجعلها بمتناول الجميع.

والمروّجون يقولون: أن هناك ترددات تقريبًا لكل نوع من المخدرات، مثل الكوكايين وميثانفيتامين المعروف بـ «كريستال ميث» وغيرها الكثير، منها الذي يدفعك للهلوسة وآخر للاسترخاء وآخر للتركيز وهكذا.

❖ آلية عمل المخدّرات الرقمية :

باختصار شديد: المخدّرات الرقمية هي ملفات صوتية وأحيانًا تترافق مع مواد بصرية وأشكال وألوان، تتحرك وتتغير وفق معدل مدروس تمت هندستها لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل أذن. ولأن هذه

الأمواج الصوتية غير مألوفة يعمل الدماغ على توحيد الترددات من الأذنين للوصول إلى مستوى واحد بالتالي يصبح كهربائياً غير مستقر، وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس معين يحاكي إحساس أحد أنواع المخدّرات أو المشاعر التي تود الوصول إليها كالنشوة.

فتعمل المخدّرات الرقمية السماعات بأصوات تشبه الذبذبات والأصوات المشوشة، وتكون قوة الصوت أقل من 1000 إلى 1500 هيرتز؛ كي تُسمع منها الدقات.

أمّا الجانب المخدّر من هذه النغمات فيكون عبر تزويد طرفي السماعة بدرجتين مختلفتين من الترددات الصوتية، ويكون الفارق ضئيلاً يقدر بـ 30 هيرتز؛ لذلك يشدد القيمون على أن تكون السماعات ذات جودة عالية ومن نوع «ستريو»؛ كي تحقق أعلى درجات التركيز، إن الفارق بين طرفي السماعة هو الذي يحدد حجم الجرعة، فكل ما زاد الفارق زاد «الدوز».

مثلاً لو تعرّضت الأذن اليمنى إلى موجة 325 هرتز واليسرى إلى موجة 315 هرتز فإن الدماغ سيعمل على معالجة الموجتين لتشكيل صوت وموجة جديدة لتكون موجة 10 هرتز، وهي نفس الموجة التي ينتجها الدماغ أثناء الارتحاء والتأمل.

كل نوع من أنواع تلك المخدّرات - أي كل نوع من الأمواج الصوتية والترددات - تقوم باستهداف نمط معين من النشاط الدماغى، ويتعلق الأمر بمدة التعرض و الظروف المواتية له وأحياناً يتم الاستعانة بالبصر لزيادة تحفيز الدماغ.

وحسب المنظمة العربية للمعلومات والاتصالات؛ فإن تلك المخدّرات عبارة عن ذبذبات صوتية تتراوح أمواجها ما بين ألفاً ثم بيتاً و ثيتاً وصولاً إلى دلتا، يؤدي الاستماع إليها لفترة طويلة عدة أحاسيس؛ كالنعاس أو اليقظة الشديدة أو الدوخة

أو الارتخاء أو الصرع والانزعاج.

والمروّجون لهذا النوع من المخدرات يقولون أنه - ومن خلال دراسة حالة الدماغ وطبيعة الإشارات الكهربائية التي تصدر عن الدماغ بعد تعاطي نوع محدد من المخدّرات - : يمكن تحديد حالة النشوة المرغوبة ، حيث كل نوع من المخدّرات الرقمية يمكنه أن يستهدف نمطًا معينًا من النشاط الدماغي - فمثلاً: عند سماع ترددات الكوكائين لدقائق محسوبة فإن ذلك سيدفع لتحفيز الدماغ بصورة تشابه الصورة التي يتم تحفيزه فيها بعد تعاطي هذا المخدر بصورة واقعية.

❖ طريقة تعاطي المخدّرات الرقمية :

فيخلق المستمع لـ«المخدّرات الرقمية»، بيئة مثالية للاسترخاء، بالجلوس في غرفة مغلقة الأنوار، ويطفئ جميع الأدوات الكهربائية التي يمكن أن تسبب تشويشًا أو إزعاجًا، كما أن عليه أن يرتدي ثيابًا فضفاضة، ويكون مسترخيًا وواضعًا سماعتي الأذن، ويكون بحالة استرخاء شديد، معصم العينين، ويشغل الملف الصوتي، وتصل «المخدّرات الرقمية»، إلى الشعور برجفة بالجسم وتشنجات، تؤثر على الحالة النفسية والجسدية، وتؤدي إلى انعزال المدمنين عليها عن العالم الخارجي.

❖ شروط استخدام المخدّرات الرقمية :

المروّجون غالبًا ما يقدمون شروطًا للمستخدم في سبيل الحصول على المفعول التام لهذا المخدر، حيث أن البعض يقول: إنه لا بُدّ من الاسترخاء الكامل وتغطية العينين.. ومنهم من يطلب شرب ماء قبل الاستماع. وغيرها من الشروط التي قد تصل إلى حدّ المبالغة في بعض الأحيان.

❖ أهداف المخدّرات الرقمية :

تُصدر موسيقى «المخدّرات الرقمية» موجات كهرومغناطيسية لا يشعر بها الإنسان، لكن تصل إلى المخ، وتحث الخلايا العصبية لدى الإنسان على فرز هرمون السعادة مثل الدوبامين؛ وبالتالي يصل المدمن إلى الهدف منها؛ وهو: (تحسين المزاج وزيادة السعادة، الشعور بالشمّل دون الحاجة لتناول الكحول أو الشعور بصداغ، تحسين مهارات التصوّر والتخيّل، زيادة الثقة والتخلص من المثبطات).

ويوضّح موقع **Binaural brains**: أنه بالرغم من أن هذه الموسيقى والترددات تستهدف العقل الباطني، إلّا أنها تتطلب قدرًا من التركيز، حيث أن زيادة التركيز يؤدي إلى فعالية أكثر لهذه الموسيقى. وبسبب تنوع هذه الموسيقى، فإن تأثيرها يختلف، فهناك موسيقى تساعد الشخص على الاسترخاء، وأخرى تحرّره من الألم.

وأشار الموقع الإلكتروني www.Binaural-beats.com إلى أن الهدف من وراء الاستماع إلى «المخدّرات الإلكترونية» يتمثل في:

- تحسين المزاج وزيادة السعادة.
- الشعور بالشمّل دون الحاجة لتناول الكحول أو الشعور بصداغ.
- تحسين مهارات التصوّر والتخيّل لديك.
- زيادة الثقة والتخلص من المثبطات.

❖ خطورة المخدّرات الرقمية :

أصبح تعاطي تلك «المخدّرات الرقمية» - كما يُطلق عليها - يتم عبر الشبكة العنكبوتية، وخطورتها تكمن بكونها في متناول اليد وفي أي وقت، والسعر يبدأ بدولار ويرتفع حسب نوع درجة الإدمان عبر مواقع عالمية متخصصة تسوق لها بطرق عدة، وباحترافية تواكب التطور المعرفي للتقنية، التي يمتلكها الجيل الحالي، وهي تؤدي إلى الآتي:

1- يؤدي استخدام النقر متباين التردد على الأذنين إلى انخفاض في كفاءة الذاكرة قصيرة المدى الخاصة بالاسترجاع السريع للمعلومات - وفقاً لبعض التجارب التي أجريت.

2- وجدت بعض الدراسات أن الأشخاص الذين خضعوا لتقنية النقر متباين التردد على الأذنين قد زادت لديهم معدلات الاكتئاب بعد فترة من الوقت.

3- الاستخدام المنزلي لتقنية النقر متباين التردد على الأذنين يرتبط بخطر حدوث خلل في الجهاز السمعي؛ لا سيما مع عدم نجاح الشخص في الحصول على تأثير انتشائي، مما يدفعه إلى زيادة درجة الصوت وقوة الترددات، وهو ما ينعكس سلباً على الجهاز السمعي.

4- استخدام النقر متباين التردد على الأذنين (الاسم العلمي للمخدّرات الرقمية) من قبل الأشخاص الذين يتمتعون بمستويات جيدة من التركيز والقدرة على الإبداع يؤدي لتدهور قدرات هؤلاء الأشخاص، وفقاً للتجارب المتوافرة.

فيتم الترويج إلى المخدّرات الرقمية، من خلال ملفات صوتيه في شكل (mb3)، يتم تحميلها من مواقع إلكترونية بمقابل مادي، من أجل الإدمان النفسي.

وتلحق المخدّرات الرقمية بمتعاطيها نفس الضرر التي تسببه المخدّرات التقليدية التي تؤثر على ردة فعل الدماغ؛ بخلق حالة من الاسترخاء أو القوة عند الإنسان، بعدما تتسبب في إفراز غير طبيعي للمادة المنشطة للمزاج، والتي قد تؤدي إلى تحطم الخلايا العصبية، والإصابة بالتشنجات أو الإعاقة العقلية.

كما أنها تؤدي إلى الانعزال عن عالم الواقع والسعي لنشوة زائفة، وكذلك حدوث عطب بالجهاز السمعي.

في حين أن استخدام هذه الموسيقى يشكّل خطراً على الفئات التالية - حتى لغرض العلاج :-

- من يعاني من الصرع أو اضطرابات نفسية أخرى.
- من يعاني من اضطرابات عقلية.
- الحامل.
- في حال استخدام جهاز تنظيم ضربات القلب.
- إذا كان الشخص تحت تأثير المخدرات أو العقاقير.

❖ أضرار المخدرات الرقمية على المخ :

لا شك أنها تؤثر على المخ، ولكن كيفية ومدى تأثير هذه النغمات وهذه الأصوات على الدماغ البشري يخضع للدراسة، وهناك لجنة شُكلت لدراسة مدى تأثير وخطورة هذه المؤثرات الصوتية على مخ الإنسان.

ولكن من الواضح أنها بالفعل تؤثر على فسيولوجيا الدماغ، وهذا ما ظهر من بعض التجارب التي قام بها بعض الشباب، ومن خلال ما رآه المؤلفان من بعض المواد المصورة عبر شبكة الإنترنت، وعن كيفية تعاطي تلك المواد التي تسمى بالمخدرات الرقمية، فمن الأسلوب والطريقة يتضح الضرر، حيث يُصاب الجسم بحالة من الهوس والهلع والاضطراب، ولا نستطيع إلى الآن أن نصف الحالة الشعورية التي يشعر بها الفرد في هذا الوقت.

فأيّ ضرر يجب أن يُحدد بداية من خلال إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث العلمية، ولكن يجب أن نوجه الاهتمام بهذه الدراسات من الناحية الطبية والنفسية والتربوية، وعدم الاقتصار على جانب واحد فقط، فالأمر له أبعاد كثيرة يجب أن نلم بها جميعاً.

❖ تعامل الدماغ مع المخدرات الرقمية :

يحاول الدماغ جاهداً أن يوحد الترددات في الأذن اليمنى واليسرى للحصول على مستوى واحد للصوتين، الأمر الذي يترك الدماغ في حالة غير مستقرة على

مستوى الإشارات الكهربائية التي يرسلها ومن هنا يختار المروجون لمثل هذه المخدّرات، نوع العقار الذي تريده.

الأمر لا يقتصر على الإحساس السمعي فقط؛ فأحياناً يترافق مع جرعة المخدّرات الرقمية مواد بصرية وأشكال وألوان تتحرك وتتغير وفق معدل مدروس تمت هندستها لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل أذن.

ولأن هذه الأمواج الصوتية غير مألوفة يعمل الدماغ على توحيد الترددات من الأذنين للوصول إلى مستوى واحد؛ بالتالي يصبح كهربائياً غير مستقر، وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس معين يحاكي إحساس أحد أنواع المخدرات أو المشاعر التي يود المتعاطي الوصول إليها كالنشوة.

حسب منظمات مختصة فإن تلك المخدّرات عبارة عن ذبذبات صوتية تتراوح أمواجها ما بين «ألفا» ثم «بيتا» و«ثيتا» وصولاً إلى «دلتا»، يؤدي الاستماع إليها لفترة طويلة لعدة أحاسيس كالنعاس أو اليقظة الشديدة أو الدوخة أو الارتخاء أو الصرع والانزعاج.

❖ مدى تأثير المخدّرات الرقمية :

انقسم من قام بتجربة هذا النوع من المخدرات؛ فمنهم من يقول: إنها ذات فاعلية كبيرة، إذا ما التزمت بشروط سماعها.. في حين أن آخرين يجزمون بأن لا تأثير لها، بل على العكس يعانون من آلام في الرأس والأذنين بعد الانتهاء من سماع المقطع.

وهذا الانقسام وإن دلّ فإنما يدل على أهمية إجراء العديد من الدراسات والأبحاث العلمية حول فاعلية تلك المخدّرات ومدى ضررها التي تلحقه بالإنسان، وإلى أي مدى تلك الفاعلية التي ينادي بها البعض، في حالة الالتزام

بشروط السماع، وهل لو لم يلتزم الفرد بتلك الشروط ستحدث أثاراً جانبية أو سلبية.

فالواقع الحالي حول فاعلية تلك الملفات الصوتية مجرد آراء لبعض الشباب المهووسون بالتكنولوجيا، وسماع الصوتيات، وبالطبع هذا أمر يدعو للتأكد من تلك الآراء والتحقق منها علمياً وعملياً، للوقوف على مدى تأثيرها سواء بالإيجاب أو بالسلب.

❖ قواعد المخدرات الرقمية :

كذلك يوجد للمخدرات الرقمية قواعدها الخاصة، إذ ينصح بشراء كتاب توجيهات وهو عبارة عن 40 صفحة فيه جميع المعلومات عن هذا المخدر وطريقة تعاطيه، فيما يمكن أي جرعة زائدة أن تفتك بدماع المستمع.

هذا الكتاب متوافر على بعض المواقع التي تبيع تلك المخدرات، ويحتوى على إرشادات لتعاطيها، ولعلّ هذا ما يدعو للقلق، ويظهر الهدف من وراء تلك المخدرات وانتشارها بين فئة الشباب على وجه التحديد.

فمن تلك القواعد على سبيل المثال: تعصيب العينان والاستلقاء على سطح مستوى، ووضع سماعات على الأذن، وتهيئة المناخ العام في الغرفة. فيبدوا أنها تعمل على موجات وذبذبات معينة في المخ؛ لذا نحذّر من الوقوع والانجراف وراء تلك الأمور التي من شأنها أن تفتك بشبابنا وصحتنا وعقولنا والتأثير على تفكيرنا وتجعلنا أسرى للتكنولوجيا.

❖ المخدرات الرقمية أشد فتكاً من التقليدية :

المخدرات رغم تعدد أنواعها المعروفة إلا أن المتغير الجديد بات فيما يُعرف بالمخدرات الرقمية - وهي عبارة عن: منتجات يُروّج لها عن طريق بعض المواقع المشبوهة على الإنترنت، وهي عبارة عن: ذبذبات يتم تنزيلها عن طريق (Mp 3)

على هيئة نغمات موسيقية لكثا الأذنين بترددات مختلفة يشعر السامع لها بتأثير نفسي مشابه لتأثير المخدّر التقليدي المعروف، وهو أشد تأثيراً وفتكاً من المخدّرات المعروفة، كما أقرّتها العديد من الدراسات والأبحاث العالمية. ولا يحتاج المتعاطي الرقمي إلّا لسماعة عادية ومبلغ مالي بسيط لتنزيل هذه المادة المسموعة؛ ولهذا ينبغي على المؤسسات التربوية والأمنية والإعلامية ومؤسسات المجتمع المدني توعية المجتمع بكل مراحل العمرية بهذه الآفة الخطيرة، والتي تجاوزت الحدود الجغرافية إلى العالم الافتراضي (الإنترنت) لتصل لضعاف النفوس والبسطاء والمراهقين لاستدراجهم لعالم المخدرات، وقد شكّلت هذه التقنية المخدّرة - إن صح التعبير - تحول استراتيجي في عالم المخدرات يستلزم معها توحيد الجهود للتوعية والمتابعة والتحذير من هذه الآفة؛ لا سيما أنها بالفعل قد وصلت إلى العالم العربي والإسلامي، وقد سجلت بعض الحالات في بعض البلدان في ظل غياب الإحصاءات الدقيقة.

وإن شدة فتكها تكمن في سهولة الحصول عليها، والقيام بخطوات تعاطيها دون أن يشعر بها من في المنزل، بعكس المخدّرات التقليدية التي لها رائحة وطرق تعاطي تفضح من يتعاطاها، لذا لا بُدّ من مراقبة أبناءنا وتوجيههم بشكل مستمر ودائم عند التعامل مع الإنترنت والتكنولوجيا وتحذيرهم من المواقع الخطرة والمضرة، فشغف الفرد بالإنترنت والأجهزة الإلكترونية تكون البداية في الوقوع في تلك المهالك. فاللّهُمَّ احمي شبابنا وجميع أمتنا مِنْ مَنْ ينال منهم يا رب العالمين - آمين.



الفصل الثاني

تساؤلات حول

المخدّرات الرقمية

محتويات الفصل :

- ❖ مقدمة.
- ❖ هل هي مُضرة ؟
- ❖ هل تسبب الوفاة ؟
- ❖ هل تؤدي إلى الإدمان ؟
- ❖ ماذا نفعل ؟
- ❖ هل تستخدم المخدّرات الرقمية للعلاج ؟
- ❖ كيف يتم الحصول علي المخدّرات الرقمية ؟ وهل هي مراقبة ؟
- ❖ كيف تؤثر المخدّرات الرقمية على المخ ؟
- ❖ كيف تشعر عندما تستمع لهذه الموسيقى ؟
- ❖ جرعات موسيقية تغيب الوعي.

❖ مقدمة :

بالطبع نظرًا لحداثة الأمر وخطورته سيصدر في أذهان الكثيرين العديد من التساؤلات التي تنتج عن فضول وتشوّق لمعرفة حقيقة الأمر بشكلٍ دقيق؛ خاصة ونحن مجتمع شرقي وعربي، ومثل هذه الأمور لا يوجد لها مكان في حياتنا، ولكن هذا لا يمنع من أننا نتعرف عليها لتجنبها وليس لنجربها، فنحن نتعرف عليها لأجل اجتنابها والابتعاد عنها والنفور منها، سواء نحن أو أبناءنا - ومن هنا سوف نستعرض بعض هذه التساؤلات على النحو التالي:

❖ هل هي مُضرة ؟

يقول (الدكتور جوزيف الخوري) - مستشار وطبيب نفسي متخصص في الإدمان-: أنه لم يسمع بها إلّا عندما تحدثت قناة (MTV) اللبنانية عن الموضوع. ولم تمر معه أيّة حالة إدمان بسبب هذا النوع من المخدّرات مع أنه يلتقي المدمنين يوميًا بحكم عمله.

ويناقش بأنه حتى تعرف تأثير نوع معين من المخدرات على الدماغ بالتالي تحاكيه بالذبذبات الصوتية، يجب عليك أن تكون مجرّبًا له أولاً. لذا على الأرجح من يستخدم هذه المخدّرات استعمل من قبل المخدّرات العادية المعروفة والآن يحاول إنشاء نفس الإحساس عبر الذبذبات الصوتية.

ويوضّح أنه لا توجد حتى الآن أية ورقة علمية تحمل دليل قاطع على أن هذا النوع من المخدّرات يسبب الإدمان أو هي مُضرة بأيّ حال من الأحوال، ويتفق معه مدير مستشفى الأمل في جدة (الدكتور أسامة إبراهيم)؛ أن تأثيرها مجرد إيجاء يعتمد على مدى تقبل الشخص لها وأن منشأها نفسي وليس كيماوي.

ويشارك معهم أيضًا الخبير الدولي في المخدّرات (الدكتور عايد الحميدان)؛ أنه لا

يصل إلى حالة الإدمان على الموسيقى الرقمية إلّا من وصل لحالة الإدمان الشديد والتدهور الصحي وخاصة النفسي.

كما نشرت (جريدة الواشنطن بوست) في عام 2010م دراسة للمعهد القومي الأمريكي لمكافحة المخدّرات؛ تؤكد عدم وجود أيّة بيانات علمية بشأن الظاهرة. وتكشف (جامعة جنوب فلوريدا) من خلال دراسة قامت بها لتعرف إن كانت ظاهرة **Binaural beats** تؤدي لزيادة التركيز فيما يعرف بقصور الانتباه وفرط الحركة **ADHD**؛ وتوصلت لنتيجة مفادها: أن الظاهرة لا تؤدي إلى تغييرات كيميائية في الدماغ، إلّا أن مكتب أوكلاهوما للمخدرات والعقاقير الخطرة يرى أن القلق الأكبر عندما يجربها الطفل وينتهي به الأمر لتدخين الماريجوانا - مثلاً -.

ونقلت (قناة العربية) عن رئيس جمعية جاد للإقلاع عن المخدّرات في لبنان (جوزيف حواط) - أنه واجه العام الماضي أول حالتي إدمان على المخدّرات الرقمية في الجمعية؛ حيث لجأ إليه أهالي مراهقين قاما فجأة بالانعزال في غرفهم لساعات طويلة ويسمعان موسيقى غريبة وبدأ جسديهما بالارتجاف، ويعي الأهل أن ولديهما لا يتعاطون المخدّرات العادية.

ويُفيد (الدكتور **Brian Fligor**) مدير قسم السمع التشخيصي في مستشفى بوسطن للأطفال - أنه وعلى حدّ علمه لا يوجد ما يدعم هذا الأمر، حيث أن مجرد العبث بإدراك الصوت ليس له تأثير على التصور الخاص بالمتعة أو أي شيء آخر، ويتابع بأن هذه المخدّرات ليست جيدة ولا ضارة، إنها محايدة.

لكن مستشار اللجنة الطبية في الأمم المتحدة طبيب الأعصاب (الدكتور راجي العمدة) يرى أن هذه الذبذبات والأمواج الصوتية تؤدي إلى تأثير سيئ في المتعاطي على مستوى كهرباء المخ؛ كونها لا تشعر المتلقي بالابتهاج فحسب، بل تسبب له ما يعرف بالشروود الذهني، وهي من أخطر اللحظات التي يصل إليها

الدماغ حيث تؤدي للانفصال عن الواقع وتقليل التركيز بشدة. ويحذر (العمدة) من أن التعرض لهذا التغيير في اختلاف موجة الكهرباء في الدماغ وتكراره يؤدي إضافة للحظات الشرود إلى نوبات تشنج عند المرء. وهذا ما يمكن أن نؤكد لكم أيضًا من خلال مطالعة بعض مقاطع الفيديو القديمة - لن نعرضها - التي تُظهر شبابًا يتعاطونها؛ كيف أنهم وبعد مرور فترة زمنية يبدؤون بالهلوسة والارتجاف والتشنج وتسارع التنفس ونبض القلب.

يُذكر أن البعض يربط بين هذا النوع من الموسيقى والأصوات بالموسيقى المهدئة، إلا أن هناك فروق كبيرة كونها محفزة وليست مهدئة. وبدأ العلاج بالموسيقى في أمريكا منذ 1944م عندما أنشئ أول برنامج في جامعتي ميتشيغن وكينساس لتدريسها.

❖ هل تُسبب الوفاة ؟

دَبَّ الذعر مؤخرًا أوساط الأهالي بعد أنباء متضاربة حول أول وفاة في السعودية بسبب هذه المخدرات، وتناقضت تصريحات أربعة جهات رسمية ثلاثة منها تعمل تحت إشراف وزارة الصحة التي لم تتمكن بعد من تأكيد أو نفي المعلومة.

وأكد مجَمِّع الأمل للصحة النفسية المتخصص في علاج الإدمان عدم جاهزيته لمثل هذه الحالات.. كما رأت اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات أن المخدرات الرقمية تستخدم فقط لعلاج الاكتئاب.. في حين أن وحدة الطب النفسي في مستشفى الملك فهد في جدة أوضحت بأنه لا يمكن معرفة سبب الوفاة، إن كان بسبب إدمان هذه المخدرات أم أعراض مصاحبة له.. ورأت الدكتورة (منى الصراف) الخبيرة الدولية للأمم المتحدة في علاج الإدمان أنه من الصعب الجزم في وفاة أيّة حالة تعرضت للإدمان بمثل هذه المخدرات، حسب ما نقلت صحيفة الحياة.

❖ هل تؤدي المخدّرات الرقمية إلى الإدمان ؟

هذه الموسيقى والنغمات لا تؤدي إلى الإدمان ولكن يستخدمها بعض مدمني المخدرات الذين وصلوا إلى مراحل متأخرة في عملية الإدمان للبحث عن مزيد من النشوة ، وهناك دراسة أكّدت أن أولئك المدمنين لم يحصلوا على النشوة التي يتوقعونها، ولذلك استخدمت هذه النغمات من قبل بعض مدمني المخدّرات في عدد من دول العالم لمرة أو مرتين فقط ولم يكرروا الاستماع عليها.

❖ ماذا نفعل ؟

مع أن الموضوع تطرّق له الغرب منذ 2010م إلا أن التسليط الإعلامي الأخير وحالة الوفاة غير المؤكدة بعد ربما تكون السبب الذي دفع المسؤولين الحكوميين للتحرك بعد أربع سنوات، وقررت ثلاثة جهات سعودية التصدي لهذا النوع من المخدّرات، حيث كلّفت كل من اللجنة الوطنية لمكافحة المخدّرات، والمديرية العامة لمكافحة المخدّرات، وهيئة الاتصالات، بمنع وصول هذه المخدّرات إلى المستخدمين في السعودية.

وطالب وزير العدل اللبناني (أشرف ريفي) بمراجعة ومتابعة القضية وحجب مواقع الإنترنت التي تروج لمثل هذه الموسيقى، وهذا ما يخالف قانون المخدّرات والمؤثرات العقلية رقم 673 تاريخ 1998/3/16م الذي لا يعترف بمثل هذا النوع من المواد المؤثرة على العقل.

أمّا (الدكتور سرحان المعيني) نائب مدير أكاديمية الشارقة للعلوم الشرطية فقد طالب بمعاملة تلك الملفات الصوتية معاملة حبوب الهلوسة والقنب، ومع الاعتراف بعدم وجود دليل علمي على تسببها بالإدمان أو الهلوسة إلا أنه يراها خطر على المجتمع وطالب بضرورة تحذير الناس والبدء بحملات توعية حول مخاطرها حيث أن الطلاب الإماراتيين أيضًا عُرضة لتحميلها والاستماع إليها.

والأخطر من هذا أنها تسوّق على أنها شرعية لا تخالف القانون؛ وهذا صحيح، ويعتبر الكثيرون أن الرادع القانوني لعدم تناول المخدرات أكبر من الضرر النفسي أو الرادع الأخلاقي، وبزوال هذا الرادع في حالة المخدرات الرقمية تكون عُرضة أكبر للاستخدام خاصة مع رخصها وسهولة الحصول عليها بدون الحاجة للاختباء في الأزقة الفرعية.

وقبل الحديث عن حجب مواقعها، فلو كان ضررها بالغًا ومنتشرًا إلى الحد الخطير لبالغت الدول الغربية بإغلاق مخدمات مواقعها ومحاربتها ودفعها للعمل عبر الويب المظلم كما تفعل مواقع الممنوعات والأسلحة وتبييض الأموال.

❖ هل تستخدم تلك المخدرات الرقمية للعلاج ؟

استخدمت هذه التقنية في نطاق ضيق للمساعدة في علاج بعض حالات الاكتئاب في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها منذ عام 1970م بإشراف طبي نفسي.

والجديد في الأمر هو الجزم بتأثيرها التخديري المشابه لتأثير المخدرات والإدمان عليها، وهنا يأتي الخلاف وهناك حاجة إلى دراسات علمية متخصصة تؤكد أو تنفي ذلك - وفي اعتقادي أنه يجب التأكيد على أهمية تجنب سماع تلك المثيرات الصوتية وعدم المجازفة، وأن ندع ما يُربنا إلى ما لا يُربنا، وأن نحافظ على أنفسنا من هذه المؤثرات الصوتية الرقمية.

❖ كيف يتم الحصول عليها ؟ وهل هي مراقبة ؟

فهناك مواقع متخصصة تقوم ببيع هذه النغمات على مواقع الإنترنت، ولا توجد رقابة رسمية أو حظر لمثل هذه النغمات في الوقت الحالي، ويتم ترويجها عبر مواقع التواصل الاجتماعي - أيضًا - مقابل القليل من الدولارات، إلى جانب إمكانية الحصول عليها عبر موقع (يوتيوب) بشكل مجاني.

وهناك عدة مواقع إنترنت أخرى تقدّم المخدّرات الرقمية وتسوّقها على أنها آمنة وشرعية، نعم بالفعل لا يوجد قانون يجرم الاستماع إلى ملفات صوتية في أي دولة حول العالم، واحد من أشهر تلك المواقع يفضل عدم ذكر اسمه يوفرها عبر عدة منصات مختلفة بدءًا من تطبيقات للهواتف المحمولة وحتى برامج تعمل على (ويندوز وماك) وملفات صوتية أخرى، وعلى عكس المخدرات الحقيقية فإن تلك الرقمية توفر لك دليل مكتوب يشرح لك خطوة بخطوة الإجراءات التي يجب أن تقوم بها حتى تحقق الفاعلية المطلوبة؛ حيث أن أكثر من 80% ممن جرّبوها - وفق الدليل - حققت الهدف المنشود منها؛ حسب دراسة أجراها الموقع.

وتوفر المخدّرات على الموقع بعدة أسعار وجرعات حسب الشعور الذي تود الحصول عليه، هناك ملفات قصيرة طولها ربع ساعة ومنها يصل إلى ساعة، كما هناك بعض الجرعات تتطلب منك الاستماع إلى عدة ملفات تمت هندستها لتسمع وفق ترتيب معين حتى تصل إلى الشعور المطلوب.

وحسب متحدث باسم الموقع: فإن الجرعات التي يقدموها تعمل على محاكاة تأثير نفس التجربة في العالم الواقعي؛ ويقصد هنا المخدّرات الحقيقية، ويقدم الموقع عينات مجانية يمكن الاستماع إليها وبعدها طلب الجرعة الكاملة وتتراوح الأسعار ما بين 3 دولارات لتصل إلى 30 دولار، وأحيانًا أكثر من ذلك بكثير.

لم يتوقف الموقع عند هذا فحسب، إن لم تعجبك مكتبة المخدّرات المعروضة للبيع سلفًا، يمكنهم مساعدتك لقاء 100 دولار بتصميم الجرعة الخاصة بك للوصول إلى شعور معين تصفه لهم.

تتوفر على (يوتيوب) عدة مقاطع يصل بعضها طوله إلى ساعة؛ تدعي أنها مخدّرات رقمية، وتأتي إضافة للذبذبات الصوتية مع مؤثرات بصرية أحيانًا تكون ألوان مختلطة ثابتة وأحيانًا تتغير ببطء شديد حتى تحفز اللاوعي عند الإنسان.

❖ كيف تؤثر المخدرات الرقمية على المخ ؟

النظرية الخاصة بعمل المخدرات الرقمية تشبه مجموعتين من الحقائق والملاحظات العملية اللتان تقفان على طرفي جسر.

المجموعة الأولى :

1- هناك أجزاء من مخ الإنسان خاصة بتمييز فرق الترددات بين الأصوات الصادرة من الأذنين.

2- إدخال أصوات بترددات ذات فرق طفيف بين الأذنين يجعل منطقة المخ الخاصة بتمييز الترددات تشعر بهذا الفرق في التردد بين الأذنين.

3- من هنا يأتي شعور الإنسان بهذا التردد الثالث (الفرق بين الترددين) وكأنه صادر من داخل الدماغ نفسها وليس من خارجها.

المجموعة الثانية :

1- إرسال إشارات عصبية بتردد ثابت يؤدي إلى أن تصدر الأعصاب إشارات كهربية بنفس التردد.

2- كل نشاط من أنشطة الجسم (استرخاء، تركيز، سعادة... إلخ) يصاحبه موجات كهربية من المخ بترددات معينة يمكن تسجيلها بجهاز رسم المخ.

3- المخ مجموعة الشبكات العصبية المترابطة؛ لذا فإن تحفيز جزء من المخ بشكل متكرر لمدة كافية يمكن أن يؤثر على نشاط باقي أجزاء المخ.

تلقتي هاتان المجموعتان من الحقائق لتشكلا افتراض يشكل أساس المخدرات الرقمية وهو أن: تحفيز منطقة المخ المتخصصة بتمييز الترددات بشكل متكرر لمدة زمنية كافية يؤدي إلى أن تصدر الأعصاب المرتبطة بهذه المنطقة إشارات كهربية بنفس التردد لباقي أجزاء المخ.

ومن هنا يمكن إنتاج ترددات للنشاط الكهربائي داخل المخ تحاكي شعور المخ بالأحاسيس المختلفة مثل السعادة أو الاسترخاء أو التركيز ... إلخ.

مثال :

- 1- تعطي أحد الأذنين أصوات بتردد 400 هرتز، والأذن الأخرى أصوات بتردد 410 هرتز.
- 2- تستقبل منطقة المخ الخاصة بتمييز الترددات الفرق بين الأصوات في الأذنين (10 هرتز).
- 3- مع تكرار هذه الأصوات يستمر تحفيز منطقة المخ المتخصصة هذه بنفس التردد.
- 4- بعد وقت كافي تبدأ الأعصاب المخية المرتبطة بهذه المنطقة من المخ بإصدار موجات كهربية عصبية بنفس التردد تنتشر لباقي أجزاء المخ.
- 5- يصبح هذا التردد (10 هرتز) المنتشر لباقي أجزاء المخ سبباً لمحاكاة الوضع العصبي للمخ في حالة معينة (سعادة، استرخاء، تركيز ... إلخ).

❖ خلاصة القول في المخدّرات الرقمية الوهمية :

- هكذا يمكن الحصول على شعور زائف مصدره المخ نفسه بالسعادة وهذا هو الافتراض النظري وراء المخدّرات الرقمية والضرر الوحيد يمكن في:
- 1- انعزال الشاب عن عالم الواقع والسعي لنشوة زائفة لا يوجد حتى دليل علمي مؤكد على وجودها.
 - 2- حدوث عطب بالجهاز السمعي بسبب الاستماع لأصوات بترددات غير صحية وبشدة صوت كبيرة.
 - 3- انخفاض الكفاءة الإنتاجية للشخص بسبب انفصاله عن الواقع.
 - 4- حدوث إدمان نفسي - وليس إدمان فعلي - لهذا النوع من الأصوات، وما يصاحبه من دفع نقود من أجل شرائها على الإنترنت.

❖ كيف تشعر عندما تستمع لهذه الموسيقى ؟

إنّ الإحساس الذي ينتج عن السماع للملفات الموسيقية المسماة بالمخدّرات الرقمية بالانتشاء والمرح، يعود لإنتاج المخ موسيقته الخاصة به؛ وهي تسمى «الفانتوم ميوزك»، والتي تنتج عن هذا التردد المختلف للموسيقى في كل أذن عن الأخرى - وهو «النقر المتباين التردد علي الأذنين»، وهو عبارة عن إعطاء أحد الأذنين أصوات بتردد «300 هرتز»، والأذن الأخرى أصوات بتردد «310 هرتز»، ومن ثم تستقبل منطقة المخ الخاصة بتمييز الترددات الفرق بين الأصوات في الأذنين «10 هرتز»، ويستمر المستمع في تكرار هذه الأصوات، مما يحفز منطقة المخ المتخصصة هذه بنفس التردد، إلي أن يصل المستمع بعد وقت أن تبدأ الأعصاب المخية له المرتبطة بهذه المنطقة بإصدار موجات كهربية عصبية بنفس التردد تنتشر لباقي أجزاء المخ، ثم يصبح هذا التردد «10 هرتز» المنتشر لباقي أجزاء المخ هو الشعور الزائف للمدمن بالإحساس بالسعادة أو الاسترخاء أو اللذة والنشوة وهذا السبب وراء الإدمان.

وبسؤال مجموعة من الشباب علي أحد المقاهي عن هذا النوع الحديث من المخدّرات، يقول (علي) 23 عامًا: إن علاقته بالديجتال دراجز هي قطعة الحشيش التي يقوم بتسييحها علي سخونة عمل البروسيسور في الكمبيوتر لتُعطي مزيدًا من الزيت الذي ينتشي به عند حرقه في السجائر.

بينما يقول (عبد الرحمن الشهير) - يدرس بالجامعة الأمريكية : إنه يعرف اسم المخدّرات الرقمية من قبل، لكنه يشعر بنفس الأعراض الخاصة باللذة بل ونوبات شديدة من الهياج عند تفاعله مع موسيقى الميتال والرقص عليها في الديسكوهات.

ويتفق معه في الرأي (شادي عمر) - طالب بالجامعة الألمانية - قائلًا: إنه لا يحتاج لشراء المخدّرات الرقمية من علي الإنترنت، فبدلاً من دفع 10 دولار في موسيقى لا

يعلم إذا كانت ستعجبه أم لا، فهو يذهب لحفلات الميتال والهيب هوب والروك، ويشرب الحشيش وبعض من جرعات الهيروين حتى يصبح في عالم آخر من النشوة.

❖ جرعات موسيقية تغيب الوعي :

فكما كتبت (ديانا أيوب) عبر موقع الإمارات اليوم، بدأت تنتشر أخيراً أنواع من الموسيقى، يُطلق عليها تسمية «المخدّرات الرقمية»، تتميز بتأثيرها في الدماغ، بشكل يقترب من تأثير المخدّرات بمختلف أنواعها، إذ تؤثر تلك الموسيقى في سامعها، وتفصله عن الزمان والمكان، بحسب الموقع الخاص بجرعات الموسيقى الرقمية «آي دوسينغ»، فيما حذّر بعض الخبراء من تأثير تلك الجرعات الموسيقية السيئ في «متعاطيها»، بينما في المقابل هناك أنواع أخرى من الموسيقى تستخدم للعلاج، ولاسيما في أمراض التوحد وغيرها. وجرعات الموسيقى الرقمية وفق «آي دوسينغ» عبارة عن نغمات سمعية، تغيّر الوعي عند الإنسان فتوجد مزاجاً يحاكي أمزجة الأدوية الترفيهية، والمخدّرات على أنواعها، بدءاً من الكوكايين ومروراً بالهيروين ووصولاً إلى الحشيش، وتعمل النغمات الموسيقية وفقاً لأسلوب يقوم باللعب على درجتين مختلفتين من الكهرباء لإنتاج لهجة داخل الرأس، تعمل بدورها على تغيير الموجات الدماغية التي تتحكم في الحالات النفسية للإنسان.

نغمات :

يُتيح الموقع الاختيار بين العديد من النغمات الموسيقية التي تتوافر بجرعات عدة؛ إذ يمكن اختيار نوع الموسيقى والجرعة المطلوبة، وتباين أوقات النغمات تبعاً للحالة المطلوبة، وتبدأ من 15 دقيقة، وتصل إلى 30 أو 45 دقيقة. ويقوم المستمع بفصل نفسه عن العالم الخارجي، إذ يتم إغلاق العينين، ووضع السماعات، وإطفاء الأنوار، وكذلك إغلاق كل الأجهزة التي تحيط به، خصوصاً الهاتف، وبعد سماع الموسيقى التي يمكن وصفها بالسكون المزعج، فهي تشبه صوت الطائرة،

وفيها بعض الذبذبات التي تشبه الطرق، يدخل المستمع، بحسب المشاهد المتوافرة عبر المواقع الإلكترونية، في حالة تشبه التشنّج. وتتباين التأثيرات الخاصة بهذه الموسيقى من شخص لآخر، فالبعض يدخل في حالة ارتجاف، وعدم القدرة على التنفس، فيما آخرون يصابون بحالة استرخاء عالية تجعلهم غير قادرين على رفع السماعات عن أذانهم.

سماعات خاصة :

تتطلب هذه الأنواع من الموسيقى، التي تتوافر منها عينات تجريبية عبر الموقع، أنواعاً خاصة من السماعات قادرة على توفير الجودة في الموسيقى.

وهناك بعض الأنواع التي تحث على الفرح، وأخرى تحث على الحزن، أو حتى التشنّج، أمّا الخطورة الحقيقية، فتكمن في سهولة الحصول على هذه النغمات عبر المواقع الحقيقية، كما أن النغمة الأولى متوافرة عبر موقع (اليوتيوب) مجاناً، إذ قد يدفع الفضول البعض للتجريب، وقد يسهل دخول الأطفال والمراهقين هذا العالم والاعتياد عليه.

أمّا أسعار تلك «المخدّرات الرقمية» فتعد رخيصة، إذ يبدأ سعر النغمة من 13 دولاراً، ليصل إلى 18 دولاراً، كما أنها تقسم تبعاً للحالة التي يريد المرء أن يدخل فيها، وبالتالي هذا يضاف إلى العوامل التي تسهل الحصول على النغمات.

أضرار الموسيقى الصاخبة :

يعد إدمان الموسيقى الصاخبة، واحدة من بعض حالات الإدمان على الموسيقى؛ إذ أكد باحثون ألمان ويابانيون أن الموسيقى الصاخبة تحدث أضراراً في الجهاز العصبي، وقامت دراسة أجريت على مجموعتين من الشباب، بفحص الخلايا العصبية والسمعية عند الأشخاص الذين كانوا في مجموعتين، وتبين أن الذين كانوا في مجموعة مدمني الموسيقى الصاخبة، تعرضوا لتأثير أحدث أضراراً في الخلايا العصبية والقشرة السمعية، في حين أن أفراد المجموعة الثانية لم يتعرضوا لهذه الآثار.

علاج :

في مقابل هذه الأنواع الضارة من الموسيقى هناك ما يُعرف بالموسيقى العلاجية، التي تعمل على توفير الرعاية الصحية - وتعرّف منظمة العلاج بالموسيقى الأمريكية، الموسيقى العلاجية بكونها موسيقى تستخدم لمعالجة المشكلات الجسدية والعاطفية والمعرفية والاجتماعية عند الأفراد من جميع الأعمار.

وتُعتبر هذه الأنواع من الموسيقى العلاج الجيد لتحسين نوعية الحياة بالنسبة للأشخاص الذين هم بشكل جيد، وكذلك لتلبية احتياجات الأطفال والكبار ذوي الإعاقة أو المرض. ويمكن الحديث عن إيجابيات كثيرة للعلاج بالموسيقى، ومنها تعزيز العافية، وإدارة الإجهاد، وتخفيف الألم، والتعبير عن المشاعر، وتقوية الذاكرة، وتحسين التواصل، وتشجيع التأهيل البدني.

والموسيقى المهدئة بخلاف الموسيقى المحفزة للدماغ، تقوم بحسب المعالجين بالموسيقى بتوفير متعة، وردود فعل مرغوب فيها من المستمعين.

وتُعدّ الموسيقى العلاجية التي يطلق عليها اسم «ليكويد مايند ميوزيك» من الأنواع الموسيقية التي عرفت في السنوات الخمس الأخيرة، بمحاولة تحديد كيفية دخول العقل عميقًا في الراحة، حتى إنها باتت من أنواع الموسيقى المعروفة علاجياً، وتستخدم على نطاق واسع.

يُشار إلى بداية العلاج بالموسيقى انطلقت في أمريكا في عام 1944م عندما تم إنشاء أول برنامج يدرس بالجامعة في جامعة ميتشغن، وكنساس.

أمّا **الفوائد المتعلقة بالعلاج بالموسيقى** فكثيرة، كونها تصلح لعلاج العديد من الفئات كالأطفال والمراهقين وكبار السن من الذين يعانون مشكلات نفسية أو عقلية، أو حتى من بعض الإعاقات في النمو أو التعلم، أو حتى مرض الزهايمر. ويساعد هذا العلاج بالتغلب على العديد من الرواسب النفسية الناتجة عن تعرض شخص ما للعدوان بشكل أو بآخر، وفي حالات إصابات المخ، والإعاقات الجسدية،

والآلام الحادة والمزمنة بما في ذلك آلام الولادة، ومشكلات الكلام والتخاطب والتواصل، وفي حالات القلق والسلوك العدواني، وغياب التركيز الذهني [ديانا أيوب، 2011م].

فلكل تقنية أو تطور أو تكنولوجيا استخدام إيجابي وسلبي، ومن يحدد في أي الطريقين يسير هو الشخص نفسه، وفقاً لقيمه ومعتقداته، وأخلاقه وصفاته، وبيئته وتربيته، فكما ذكرنا، نجد أن الموسيقى في اتجاهها الإيجابي يمكن أن تستخدم في العلاج وتسمى بالموسيقى العلاجية، وفي اتجاهها السلبي، يمكن أن تستخدم كإدمان وتسمى بالمخدّرات الرقمية؛ إذا كل ما عليك هو أن تحدد أي الطرق تختار.



الفصل الثالث

الأعراض والفئة العمرية

محتويات الفصل :

- ❖ مقدمة.
- ❖ تأثير المخدرات الرقمية على الشباب.
- ❖ المخدرات الرقمية والنشوة.
- ❖ المخدرات الرقمية وعلاقته بالنوبات التشنجية.
- ❖ الأضرار النفسية التي تسببها تلك المخدرات.
- ❖ علامات يجب الانتباه لها حتى لا يقع أولادنا فريسة للمخدرات الرقمية.
- ❖ الفئة العمرية التي يمكن أن تتأثر بهذه النوعية من المخدرات.
- ❖ الفئات المستهدفة من تعاطي المخدرات الرقمية.
- ❖ الأعراض التي تظهر على مستخدم المخدرات الرقمية.
- ❖ عشر حقائق عن المخدرات الرقمية.

❖ مقدمة :

هو إدمان كغيره من أنواع الإدمان المختلفة والمنتشرة في العصر الحالي، فهناك مَنْ يصنّفها كأحد أنواع الإدمان الحقيقية.. وآخرون نظراً لخلوها من أي مواد كيميائية يعتبروها مجرد تسلية، أو خيال أو وهم يجبر الإنسان نفسه على أن يعيش فيه. ولكن ما بين هذا وذاك نجد أمر حقاً خطير، ويستحق الاهتمام؛ نظراً لكونه يستهدف فئة هي العمود الفقري لأي مجتمع وهي قاعدة الهرم السكاني في بلادنا «فئة الشباب»، ونظراً لأن الإنسان في هذه المرحلة لديه رغبة وفضول كبير وحب المغامرة والتجريب، دون معرفته بخطورة الأمر من عدمها، لذلك سوف نستعرض تأثير هذا النوع من المخدّرات على فئة الشباب وأفراد المجتمع بصفة عامة على النحو التالي:

❖ تأثير المخدّرات الرقمية على الشباب :

إنّ تأثير المخدّرات الرقمية قد يعادل التأثير الذي تحدّثه المخدّرات التقليدية على عمل الدماغ والتفاعلات الكيميائية والعصبية والحالة النفسية للمتعاطي. ويشجّع خلو هذا المخدّر من أي مواد كيميائية المدمنين الجدد على تعاطيها ظناً منهم أن لا تأثيرات سلبية لها.

وتزيد الخطورة من المخدّرات عن «المخدّرات الرقمية»، إلّا أن المدمن التقليدي لن يستطيع الاستعاضة بها عن المخدّرات وذلك لحاجة جسده الفسيولوجية للمواد المخدّرة، ما يعني أنها لا تشكل حلاً، بل خطراً إضافياً يتنامى معه عدد المدمنين في المجتمعات، ولكن تسبب المخدّرات الرقمية لمتعاطيها نفس الضرر التي تسببه المخدّرات التقليدية التي تؤثر على ردة فعل الدماغ بخلق حالة من القوه أو الاسترخاء عند الإنسان، بعدما تتسبب في إفراز للمادة المنشطة

للمزاج، والتي قد تؤدي إلى الإصابة بالتشنجات وتدمير الخلايا العصبية، والإعاقة العقلية.

كما أنها تؤدي إلى الانعزال والسعي لنشوة زائفة، وكذلك حدوث خلل بالجهاز السمعي.

وأكد رئيس جمعية «الأمل للطب النفسي وعلاج الإدمان» على ما توردته هذه المواقع عن خلو المخدّرات الرقمية من المواد الكيميائية، إنما يحذر من المضار النفسية التي سيخلفها حتماً هذا النوع من المخدرات على متعاطيه.

سجّل العام الماضي أول حالتي إدمان على المخدّرات الرقمية في لبنان، حيث لجأ ذوو مراهقين إلى طبيب بحالة من الهلع من تصرفات ابنيهما اللذين باتا فجأة يفضّلان الانعزال في غرفتيهما لساعاتٍ أمام شاشة الكمبيوتر، ويسمعان موسيقى غريبة، يبدأ جسديهما بعدها بالارتعاش، وكان يدرك الأهل أن لا مؤشرات لتعاطي المخدّرات، نظراً لمراقبة مدخول ولديهما ودائرة الأصدقاء.

وأوضح الدكتور للأهل حالة ولديهما وإدمانهما على نوع إلكتروني من المخدّرات، وقد استدعى علاجهما من هذا الإدمان فترة من العلاج النفسي والمتابعة.

من ناحية أخرى؛ أجرى نائب مدير إدارة أكاديمية العلوم الشرطية في الشارقة (المقدم الدكتور سرحان حسن المعيني) دراسة عام 2012م؛ حدّر فيها من دخول المخدّرات الرقمية إلى المجتمع الإماراتي، مضيفاً أن هناك مجموعة من الشباب يستخدمون تلك الموسيقى في العلاج النفسي، من دون استشارة.

❖ المخدّرات الرقمية والنشوة :

إنّ المخدّرات الرقمية ظهرت كنوع من الموسيقى الذي يترتب عند سماعه إحساس بالنشوة أو السعادة، في أواخر السبعينيات والثمانينيات خاصة مع انتشار

موسيقى الروك آند رول والميتال والهيب هوب، وغيرها من الموسيقى الحديثة، لكن المخدرات الرقمية موسيقى يتم سماعها في ظروف معينة من الاسترخاء والهدوء تسبب للمستمع بلذة ومتعة في المخ.

المخدرات الرقمية ليست بخطورة المخدرات التقليدية كالهروين والكوكايين وغيرها، لِمَا أثبتته الدراسات عبر سنوات من نتائج مرضية جسدية ونفسية واضحة للمخدرات التقليدية، لكن يمكن حصر الأضرار السلبية في «الديجتال دراجز» بالتوتر والقلق المستمر والعصبية الشديدة، ولها نفس أعراض انسحاب المخدرات العادية كاللشجنات، فضلاً عن خطورتها في سهولة الحصول عليها وشرائها عبر الإنترنت مباشرة دون وسيط، والحصول عليها في أي سن، حيث إن متطلباتها بسيطة وهو جهاز كمبيوتر في كل غرفة.

كما أن المراهقين من الذكور أكثر إقبالاً على المخدرات الرقمية من الإناث؛ بحكم الولوج بالمغامرة والتجربة، لكن لا توجد حتى الآن إحصائيات دقيقة عن النسب المئوية لذلك، مؤكداً أن كل أنواع المخدرات خطيرة وكارثية على الفرد والمجتمع، ومن ثم يجب اللجوء للوقاية قبل وقوع الأزمة، بمراعاة الأبناء في مراحل المراهقة الخطيرة، وشغل أوقاتهم في أنشطة إيجابية ومثمرة بعيداً عن الانخراط في التدخين والإدمان.

إنَّ المخدرات الرقمية ليست وليدة اليوم، بل ظهرت عام 1922م أثناء إجراء الفيزيائي الألماني (هنري دوف) تجارب موسيقية للحصول على استجابات وتغيرات معينة في جسم الإنسان تعالجه من بعض الأمراض النفسية «التوتر والأرق»، وكانت تُعرف بطريق النقر على الأذنين بترددات مختلفة، والتي عُرِفَتْ فيما بعد بالمخدرات الرقمية أو «الديجتال دراجز».

كما بدأ نوع من الاهتمام البحثي في قواميس الطب النفسي بهذا النوع من الموسيقى الذي تخلق نوعاً من التعود للشخص الذي يتعرض لها، ومنذ سنتين

انتشرت مواقع علي الإنترنت لبيع أسطوانات مدحجة للموسيقى تثير أحاسيس معينة في المستمع، ومنها علي سبيل المثال، موسيقى لإثارة الرغبة الجنسية للمستمع، وأخرى لإثارة الرغبة في التأمل، وثالثة لتقوية الإرادة وهكذا، إلي أن وصلت إلي المخدرات الرقمية بسعر يتفاوت من 4 إلى 16 دولارًا.

وأوضحت (العيسوي) أن المخدرات الرقمية لها طقوس معينة للشعور بنشوتها، تبدأ بارتداء المستمع ملابس فضفاضة مع الوجود في غرفة ذات إضاءة خافتة، ووضع سماعات «بيتس»؛ أي عالية الجودة علي الأذنين؛ لإعطاء تردد مختلف، وإزالة كافة الأسلاك الموصلة بالكهرباء سواء مروحة أو مدفأة.

❖ المخدّرات الرقمية وعلاقته بالنوبات التشنجية :

وأكد (فرويز) أن علاج المدمن من المخدرات الرقمية، يستغرق ثلاثة أشهر تقريبًا، ويمكن أن تكون في المنزل أو المصحّة النفسية، وتكون العشرة أيام الأولى من أعراض الانسحاب، تماثل علاج إدمان الهيروين، مثل تكسير في العظام والجسد، والصداع الشديد الذي ينتاب المريض، ثم تبدأ مرحلة جديدة من شعور المدمن أو المريض بالهلوسة السمعية والبصرية والاضطهاد من الآخرين، وأن أحدًا يريد إيذاءه أو ضربه أو قتله، وتكون هذه الهلوسة مصاحبة بمزيد من النوبات التشنجية الشديدة، محدّرًا من أنه دون إعطائه مهدئات لتخفيضها وتحجيمها، قد تؤدي إلي الوفاة للمدمن.

من جانبها قالت (الدكتورة عزة كريم) مستشارة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناائية: إنّ التكنولوجيا دائمًا ما تكون لها تأثير سلبي وإيجابي - مشيرة إلى أن خطورة المخدّرات الرقمية أو الموسيقي القاتلة والمدمرة للشباب، تكمن في عدم السيطرة عليها أو تحجيمها أو منعها من دخول المنزل كالتدخين مثلاً، ولكنها تسري في أجهزة الحواسيب والتليفونات الذكية الموجودة في يد كل مراهق وطفل الآن، والتي يستخدمها في أي وقت دون معرفة الآخرين، مضيفة أن

ما يُفاقم المشكلة، جهل الآباء لأنواع الموسيقى الشبابية من الأصل وعدم قدرتهم على التمييز فيما بينها.

الوقاية خيرٌ من العلاج، والحل يبدأ من الأسرة، ويجب علينا تكثيف التربية الأسرية وتعميق العلاقة بين الآباء والأبناء، وأن تقوم علي الشراكة في كل شيء وليس مجرد صداقة، بل علي الآباء أن يشاركوا أبنائهم هواياتهم ونشاطاتهم المختلفة، ينصتوا إليهم جيّدًا في مطالبهم ومشكلاتهم، وأن يتعلموا من أجّلهم هذه التقنيات الحديثة في عالم الإنترنت والحاسوب؛ ليكون لديهم دراية بالمستجدات العالمية وما تبثه من سموم عبر المواقع لتدمير الشباب والمراهقين.

ويظهر دور الآباء جليًّا بعدم ترك أبنائهم فريسة لأصدقاء السوء الذين يجدون عندهم كافة الإجابات لتطلعاتهم ورغباتهم التي تنتشر دائمًا في سن المراهقة، ويكونوا المحركين لهم لتعاطي هذه المخدّرات غير التقليدية، وعلي الآباء أن يكونوا قدوة حسنة لأبنائهم، ولا يمارسون السلوكيات الخاطئة من الكذب والسباب البذيء، حيث إنها أزمات طارئة يفر منها الأبناء إلي أصدقاء السوء.

أيضًا يجب شغل أوقات فراغ الأبناء في الرياضات المختلفة والهوايات الفنية والأدبية، منذ الصغر وليس في مرحلة المراهقة، مؤكدة أن الفراغ من أهم السلبيات التي تدفع الأبناء لممارسة عادات وسلوكيات خاطئة كالإدمان والتدخين والكذب والتحرش الجنسي وغيرها من الأمراض الاجتماعية.

❖ الأضرار النفسية التي تسببها تلك المخدّرات :

وعن الأضرار النفسية التي تسببها المخدّرات الرقمية، فإنه قد يُعتقد البعض مما يعانون من الاكتئاب أن الاستماع إلي هذه الملفات الموسيقية، سوف يساعدهم في العلاج، فهذه معلومة خاطئة، بل يظل الاكتئاب ويزداد؛ لأنه لم يتم معالجته بالطرق الطبية والعقاقير الصحيحة.

وعن الأضرار الاجتماعية للمخدّرات الإلكترونية، تتمثل في انفصال الشاب عن كافة الأنشطة الإيجابية وانعزاله عن أدواره الاجتماعية، ومن ثم يقضي وقتًا طويلًا بعيدًا عن متابعة دراسته أو عمله، وهو ما يترتب عليه أن يصبح تقدير الإنسان لذاته ضعيف جدًا، حيث لم يعد مشتركًا مع الآخرين في أي شيء.

كما يجب مراقبة الشباب في سن المراهقة ليست كافية، بل علي الأهالي الجلوس مباشرة مع ابنهم المراهق وفتح حوارًا واضحًا معه عن هذه الملفات الموسيقية الخطيرة دون أي هجوم عليه أو التسفيه من رأيه؛ بل الاستماع إلى وجه نظره ومناقشتها بموضوعية دون إملاء أبوي يفرض للنصائح والتوجيهات دون نقاش.

وضرورة تقديم الآباء للدعم النفسي للأبناء وهم ينتقلون إلى مرحلة المراهقة؛ نظرًا للتغيرات التي تحدث لهم في هذه الفترة فسيولوجيًا ونفسيًا، ومن ثم فهم في أمس الحاجة لإعطائهم مزيد من الثقة وتقوية الصحة النفسية لديهم، وحثهم علي ممارسة أنشطة تطوعية اجتماعية لتفريغ الطاقة السلبية لديهم واستبدالها بأخرى إيجابية.

❖ علامات يجب الانتباه لها حتى لا يقع أولادنا فريسة للمخدّرات الرقمية :

وهي جلوس الابن لساعات طويلة داخل غرفته منعزلًا عن العالم، ويضع سماعات فوق أذنه لسماع موسيقي غير معتادة مثل الميتال والروك، موضّحًا أن لكل مخدر أضرار سلبية بالضرورة؛ منها الجسدي ومنها النفسي ومنها العصبي، حيث تؤثر المخدّرات الرقمية على الجهاز السمعي للشباب، فضلًا عن الصداع الشديد، وانخفاض في كفاءة الذاكرة الخاصة بالاسترجاع السريع للمعلومات.

كذلك يجب تحذير الشباب والأبناء من كثرة ارتداء السماعات وسماع الأغاني وغيره بكثرة أثناء السير وفي كل مكان؛ لأن ذلك يسبب ضرر بالغ في الجهاز السمعي للإنسان، ويجعل الشباب منعزلين عما يحيط بهم، فتفاعلهم مع الحياة أفضل من

الانعزال للاستماع لتلك الملفات المضرة، خصوصًا ونحن نعيش في عالم ملئ بالمؤثرات الصوتية في كل مكان.

❖ الفئة العمرية التي يمكن أن تتأثر بهذه النوعية من المخدّرات :

تكون غالبًا في السن الذي يجب التجربة والمغامرة -بداية سن المراهقة حتى 20 عامًا- حيث إن الفترة الأولى من المراهقة يكون لدي الشباب حماس شديد لتجربة كل شيء بدءًا من السجائر وصولًا للإدمان. وبما أن المخدّرات التقليدية لها آثار جسدية واضحة من فقدان للوعي أو رائحة زاعقة للسجائر تعرض الشاب للوم من الأهل أو احتجاز الشرطة له حال تفتيشه بحيازته للمخدّرات، يلجأ الشباب لـ«ديجتال دراجز» عن طريق تحميل ملفات صوتية في حجرته المغلقة دون النزول للشارع؛ لتعطيه لذّة المغامرة والتجربة دون خوف من فضح أمره.

❖ الفئات المستهدفة من تعاطي المخدّرات الرقمية :

لكي نتعرّف علي الفئات المستهدّفة من تعاطي المخدّرات الرقمية، علينا قياس مجموعة من المحاور أبرزها، المستوي الاجتماعي للشباب، مؤكّدًا أن هذا النوع من الإدمان يستهدف شرائح اجتماعية مرتفعة لشباب حاصلين علي قدرٍ من التعليم الأجنبي يمكنهم من الاطلاع والتواصل مع المواقع الأجنبية التي تمثل أسواقًا لبيع هذه المخدّرات الرقمية مثل موقع I dose، وتتمتع ببطاقة ائتمان إلكترونية « Credit card» تمكّنهم من الشراء لهذه الملفات الصوتية عبر شبكة الإنترنت بالدولارات.

كما أن هذه الملفات الموسيقية المعروفة بالمخدّرات الرقمية، لكي تصبح فعالة في التأثير ويتحقق الهدف المنشود منها للمدمن، فعلي المدمن أن يمتلك سماعات متقدمة جدًّا وليست كالمتاحة عند أغلب مستخدمي الحواسيب؛ حتى يتمكن من ملاحظة هذا الفارق في الترددات للموسيقى من أذن لأخرى، وهي إمكانيات أيضًا لا تتوافر إلاّ لشريحة اجتماعية ميسورة الحال.

❖ الأعراض التي تظهر على مستخدم المخدّرات الرقمية :

وعن الأعراض الجسدية التي تصاحب إدمان المخدّرات الرقمية، قال (فرويز) إن تأثيرها يصل مباشرة إلى المخ، حيث تلغي «الإنتروفين» الحبوب المخدّرة الطبيعية بالمخ، ويترتب على ذلك دخول المريض في موجات تشنجية، ونوبات صرع تسيطر على جسده بالكامل، فضلاً عن التبول اللاإرادي، والصداع الشديد، مؤكّداً أن الأعراض النفسية تبدأ بقلّة التركيز والانفصال عن الواقع، ومن ثم انخفاض الأداء في العمل والإخفاق في الدراسة.

وحذّر استشاري الطب النفسي كل أم وأب من هذا الوحش الصامت الذي يأكل أولادهم في هدوء، حيث يلتهم الصغار والشباب والمراهقين عبر موسيقى مميتة، مطالبهم بالحرص والانتباه على أولادهم ومتابعتهم بشكل مستمر، ومراقبتهم في حجراتهم، والتعرف على أنواع الموسيقى التي يسمعونها، وعدم تركهم في غرفهم لفترات طويلة دون أي تواصل معهم، فضلاً عن عدم وضع جهاز الحاسوب في غرفة الأطفال الصغار، إلّا في مكان مفتوح سهل الرقابة.

❖ عشر حقائق عن المخدّرات الرقمية «الإلكترونية» :

يجب أن ندرك عدة حقائق عن هذا المخدر المنتشر الصامت، الذي اقتصر دوره على العبث في عقول الأفراد للوقوف على تأثيره ومحاولة إدراك وتعلم وفهم ماذا يعنى؟ وما الضرر الذي يلحقه بمتعاطيه؟ - كالآتي:

1- اكتُشفت المخدّرات الرقمية عام 2012م لا سيما بالعالم العربي، خاصة دولتي السعودية ولبنان، حيث أشيع عبر الإعلام السعودي تسجيل أول حالة وفاة جراء تعاطي المخدّرات الرقمية، حيث أقرّت وزارة الصحة السعودية بعجزها عن إمكانية الوصول إلى معلومة من هذا النوع في وقتٍ قياسي، كما نوّهت الحكومة اللبنانية بضرورة زيادة وعي الأهالي لمثل هذا النوع من المخدّرات، ومراقبة ما يقوم

به أولادهم على الإنترنت. بينما صرّح مدير صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي عدم رصد حتى الآن أي حالات إصابة بالمخدّرات الإلكترونية في مصر.

2- نشرت صحيفة (واشنطن بوست) الأمريكية، عام 2010م دراسة للمعهد القومي الأمريكي لمكافحة المخدّرات تؤكد عدم وجود أيّة بيانات علمية بشأن الظاهرة، وكشفت جامعة جنوب فلوريدا من خلال دراسة أعدتها لتعرف إن كانت ظاهرة **Binaural beats** تؤدي لزيادة التركيز فيما يعرف بقصور الانتباه وفرط الحركة **ADHD** وتوصلت إلى أن الظاهرة لا تؤدي إلى تغييرات كيميائية في الدماغ.

3- تلحق المخدّرات الإلكترونية لمتعاطيها نفس الضرر التي تسببه المخدّرات التقليدية التي تؤثر على ردّة فعل الدماغ بخلق حالة من الاسترخاء أو القوة عند الإنسان، بعدما تتسبب في إفراز غير طبيعي للمادة المنشطة للمزاج، ما يؤدي إلى تحطم الخلايا العصبية، والإصابة بالتشنجات أو الإعاقة العقلية.

4- يظهر تأثير هذا النوع من المخدّرات عندما يبدأ الشخص فجأة بالانعزال في غرفته لساعات طويلة ويبدأ جسده في الارتجاف؛ لأن هذه الذبذبات والأمواج الصوتية لها تأثير سيئ على مستوى كهرباء المخ كونها لا تشعر المتلقي بالابتهاج فحسب؛ بل تسبب له ما يعرف بالشرود الذهني، وهي من أخطر اللحظات التي يصل إليها الدماغ حيث تؤدي للانفصال عن الواقع وتقليل التركيز بشدة، وتكراره يؤدي إضافة للحظات الشرود إلى نوبات تشنج.

5- الجانب المخدّر من هذه النغمات يكون عبر تزويد طرفي السماعة بدرجتين مختلفتين من الترددات الصوتية، ويكون الفارق ضئيلاً يقدر بـ «30 هيرتز»؛ لذلك يشدد يجب أن تكون السماعات ذات جودة عالية ومن نوع «ستيريو» كي تحقق أعلى درجات الدقة والتركيز؛ لأن الفارق بين طرفي السماعة هو الذي يحدد حجم الجرعة، فكل ما زاد الفارق زاد «الدوز».

6- تعمل المخدّرات الرقمية على تزويد السماعات بأصوات تشبه الذبذبات والأصوات المشوشة، وتكون قوة الصوت أقل من 1000 إلى 1500 هيرتز، لكي تسمع منها الدقات.

7- على عكس المخدّرات الحقيقية فإن تلك الرقمية توفر لك دليلاً مكتوباً عبارة عن 40 صفحة، يشرح لك خطوة بخطوة الإجراءات التي يجب أن تقوم بها حتى تحقق الفاعلية المطلوبة؛ حيث أن أكثر من 80% ممن جربوها وفق الدليل حققت الهدف المنشود منها.

8- يقدّم الموقع عينات مجانية يمكن الاستماع إليها وبعدها عليك طلب الجرعة الكاملة وتتراوح الأسعار ما بين 3 دولارات لتصل إلى 30 دولار وأحياناً أكثر، وإن لم تعجبك مكتبة المخدّرات المعروضة للبيع سلفاً، يمكنهم مساعدتك لقاء 100 دولار بتصميم الجرعة الخاصة بك للوصول إلى شعور معين تصفه لهم.

9- تتوافر المخدّرات الإلكترونية أو الرقمية على المواقع بعدة أسعار وجرعات حسب الشعور الذي تود الحصول عليه، ويوجد ملفات قصيرة مدتها ربع ساعة ومنها يصل إلى ساعة، كما أن بعض الجرعات تتطلب منك الاستماع إلى عدة ملفات تمت هندستها لتسمع وفق ترتيب معين حتى تصل إلى الشعور المطلوب.

10- يتم الترويج للمخدّرات الرقمية من خلال عدة مواقع انترنت تسوقها على أنها آمنة وشرعية، ولا يوجد قانون يجرم الاستماع إلى ملفات صوتية في أي دولة حول العالم، وهذه المواقع توفرها عبر عدة منصات مختلفة بدءاً من تطبيقات للهواتف المحمولة وحتى برامج تعمل على «ويندوز» و«ماك» وملفات صوتية أخرى.

إذاً يجب أن ندرك حقيقة الأمر، وخطورته، من قريب ومن بعيد، فدورنا كتربيين أن نحمي المجتمع من أيّة أضرارٍ أو تداخل يحدث له من أي ثقافات مختلفة تُدخل علينا أموراً لا تتناسب مع بيئتنا وتقاليدنا وديننا الحنيف.



الفصل الرابع

المخدّرات الرقمية

والعالم العربي

محتويات الفصل :

- ❖ مقدمة.
- ❖ المخدّرات الرقمية في العالم العربي.
- ❖ المخدّرات الرقمية والدول العربية.
- ✓ المخدّرات الرقمية والإمارات.
- ✓ المخدّرات الرقمية ولبنان.
- ✓ المخدّرات الرقمية ومصر.
- ✓ المخدّرات الرقمية والأردن.
- ✓ المخدّرات الرقمية والسعودية.
- ❖ دراسات عربية حول المخدّرات الرقمية.
- ✓ دراسة مصرية.
- ✓ دراسة في شرطة دبي.
- ❖ «تجربة» موسيقى صاخبة توجي
بنشوة التعاطي بين المراهقين.

❖ مقدمة :

في بداية أي تقنية أو مستحدث جديد يظهر في العالم الغربي والأوروبي والأمريكي نجده ينتقل إلينا بعد سنوات ليست بالقليلة، ولعلّ السبب في ذلك يكمن في أننا نقدم قيم ديننا في حياتنا على أي شيء آخر، ولا نتقبل أي تدخل على مجتمعنا لا يناسب معتقداتنا، ولكن نظرًا لكون العالم أصبح قرية صغيرة، لم يعد الأمر بنفس الصعوبة كما كان في العصور السابقة، فوسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية سهّلت كل شيء في هذا العصر، وجعلت الأمور والقيم والموضوعات تنتقل من أي مجتمع لأخر بسهولة وسرعة ويسر، ودون أي تعقيدات، ونظرًا لكونه عصر يتسم بالتقدم التكنولوجي فتمى لدى الشباب والأفراد حب المغامرة سواء في المجتمع العربي أو الغربي، ومن هنا جاءت خطورة المخدّرات الرقمية، ولكن دعونا نرى واقعها في مجتمعاتنا العربية على النحو التالي:

❖ المخدّرات الرقمية في العالم العربي :

دخل أنواع جديد من المخدّرات في العالم العربي، وأدى إلى استنفار الجهات المعنية، حكومية كانت أم مدنية؛ وذلك لدرء خطره عن الشباب والمراهقين خصوصًا. وعرف العالم العربي المخدّرات الرقمية عام 2012م، خاصة دولتي السعودية ولبنان، حيث تناقلت الأوساط السعودية خبرًا عن تسجيل أول حالة وفاة جراء تعاطي «المخدّرات الرقمية»، على الرغم أن المملكة رفعت مستوى التأهب منذ الأسبوع الماضي، للحدّ من وصول هذه المخدّرات إلى المجتمع عبر الإنترنت، إلّا أن وزارة الصحة أقرّت بعجزها عن إمكان الوصول إلى معلومة من هذا النوع في وقتٍ قياسي، كما نوّهت الحكومة اللبنانية بضرورة زيادة وعي الأهالي لمثل هذا النوع من المخدّرات، ومراقبة ما يقوم به أولادهم على الإنترنت. كما دعت جهات حكومية لبنانية مختلفة لحجب المواقع الإلكترونية التي تقوم بتسويق وبيع هذه الموسيقى.

❖ المخدّرات الرقمية والدول العربية :

سوف نتناول بعض الدول العربية وتجاربها مع المخدّرات الرقمية والاحتياجات التي اتخذتها لمواجهة هذه المخاطر على النحو التالي:

- المخدّرات الرقمية والإمارات.
- المخدّرات الرقمية ولبنان.
- المخدّرات الرقمية ومصر.
- المخدّرات الرقمية والأردن.
- المخدّرات الرقمية والسعودية.

ونفصل ذلك كالآتي :

وعرّف العالم العربي المخدرات الرقمية عام 2012م؛ خاصة دولتي السعودية ولبنان، حيث تناقلت الأوساط السعودية خبراً عن تسجيل أول حالة وفاة جراء تعاطي «المخدّرات الرقمية»، على رغم أن المملكة رفعت مستوى التأهب منذ الأسبوع الماضي، للحدّ من وصول هذه المخدرات إلى المجتمع عبر الإنترنت...

- المخدّرات الرقمية والإمارات :

حدّر مسئول أمني من انتشار موسيقى على الإنترنت لها تأثير المخدّرات التقليدية في صحة الإنسان، وتؤدي إلى الإدمان، معتبراً أن المخدّرات الرقمية خطر قادم بسبب الاستخدام العالي لتطبيقات الإنترنت والارتباط الكبير من قبل الشباب بالتقنية - وحسب «الإمارات اليوم»: أكّد نائب مدير إدارة أكاديمية العلوم الشرطية في الشارقة (المقدم د. سرحان المعيني) خلال مشاركته أمس في مؤتمر حول «التحديات التي تواجه الأسرة في العصر الحديث»، خطورة المخدّرات الرقمية كأحد أشكال المخدّرات التي تستخدم في التعاطي، والتي تصل بمتعاطيها إلى درجة الإدمان عليها، موضحاً أنه انتشر في الآونة الأخيرة نوعٌ من الموسيقى يحتوي على ملفات صوتية على شكل نغمات أحادية أو ثنائية، تجعل عقل مستمعها يصل إلى حالة من الخدر تشبه تأثير المخدّرات. وقال: إن هناك مجموعة من الشباب يستخدمون تلك الموسيقى في العلاج النفسي،

دون استشارة طبيب متخصص، كما تحوّل عدد من الشباب إلى الإدمان عليها، شارحاً أن المخدّرات الرقمية ليست مخدّرات حقيقية بالمعنى التقليدي من حيث الجوهر والمكون والشكل وطرق التعاطي؛ إذ يتم فيها تحويل المادة المخدّرة والمؤثرة في النواحي العقلية والنفسية من شكلها المادي أو السائل أو الغازي إلى شكلٍ جديد من خلال تحميل هذه المخدّرات في أوعية الكترونية أو رقمية على شكل أسطوانات أو ملفات، بحيث يشكل الملف أو الاسطوانة الجرعة المخدرة، بما يكون لها من تأثير قد يعادل التأثير الذي تحدثه المخدّرات التقليدية على عمل الدماغ والتفاعلات الكيميائية والعصبية والحالة النفسية للمتعاطي. وأكّد على أنّ المخدّرات الرقمية لها تأثيرات المخدّرات التقليدية في الحالة النفسية والعصبية، وقد تكون دافعاً في كثير من الحالات لتعاطي المخدّرات التقليدية، موضحاً أنه أجرى دراسة للوقوف على ملامح ظاهرة المخدّرات الرقمية في المجتمع الإماراتي، خصوصاً أنه من أوائل دول العالم في استخدام التقنية الحديثة، ما يزيد من خطورة المشكلة وأهمية سبل مواجهتها من حيث تحديد مواصفات المستخدمين والمتعاطين لها، وقياس نسبة استخدامهم لهذه النوعية من المخدّرات، وطرق وآليات ذلك، استناداً إلى البيانات التي تمّ جمعها خلال الدراسة والتي مكنت من الوقوف على آراء عينة من الشباب وطلاب المدارس والجامعات حول مدى وعيهم وإدراكهم لهذه المخدّرات المستحدثة وطرق وأساليب التعاطي معها، والعوامل والأسباب والدوافع المؤدية إلى التورط فيها، والآثار الناجمة عنها.

- المخدّرات الرقمية ولبنان :

إشكالية قديمة أُعيد طرحها، ضجّت بها وسائل الإعلام ومواقع التواصل الإلكتروني، أثارت هلع الأهل وحشية بعض الشباب واستنفار الجهات المعنية الرسمية والمدنية. لِمَا لا والأمر يتعلّق بمخدّر، لكنه ليس من نوع الحشيش والماريجوانا والكوكايين، بل «مخدّرات رقمية» يتمّ تجرّعها عبر الإنترنت تماشيّاً مع عصر التكنولوجيا

وهي موسيقى أو أصوات تُبث عبر الـ (mp 3) وتتم تقويتها من خلال تردد النقر بالأذنين أو نغمة رتيبة معينة. اختصاصيون في هذا المجال يؤكدون آثارها السلبية وآخرون ينفون الأمر جملة وتفصيلاً ويعتبرونها «وحشاً وهمياً» نفخ فيه الإعلام، فهل هذا الخطر حقيقي؟

المؤكدون لوجودها يعتبرون أن المخدّرات الرقمية أو Digital Drugs تؤدي إلى إدمان حقيقي من خلال انسياب النغمات الموسيقية عبر الأذنين لتصل إلى الدماغ فتؤثر على ذبذباته الطبيعية، وهذا ما أكّده رئيس جمعية جاد (جوزيف حواط) لـ «الرأي»؛ حيث تساءل: «لماذا نشكك بها إذا كانت جميع الدراسات أثبتت أنها موجودة ومضرة، إلّا إذا كان للبعض مصلحة بعدم محاربتها»؟.

هذا النوع من المخدرات يتم بيعه عبر الإنترنت، على شكل ملفات صوتية (mp 3) تُحمل أولاً بشكل مجاني كعينة تجريبية ومن ثم يتم شرائها. ويشرح (حواط) الفارق بين الذبذبات الموسيقية والموسيقى العادية، ويوضح: «نقول ذبذبات موسيقية كونها لم نستطع حتى الآن وصفها بشكل دقيق، إذ أن صوتها عنيف ولا دخل لها بالموسيقى، مع العلم أنني من أكثر الأشخاص الداعمين للعلاج بالموسيقى وقد زرت عدة مراكز دولية في الصين واليابان تعالج مدمني المخدّرات من خلال الموسيقى الهادئة، كصوت العصافير والماء».

وعما إذا كان تأثير «المخدّرات الرقمية» يماثل تأثير بقية أنواع المخدّرات أجاب: «كلّ بالطبع، هناك فارق، كالفارق عندما نقول أعور وأعمى، فالمخدّرات العادية تسبب تبعية نفسية وجسدية، بينما الأخرى تسبب فقط تبعية نفسية، الأولى تحتاج إلى طبيب ومستشفى وعلاج أمّا الثانية فتحتاج فقط إلى طبيب نفسي كما أن الخروج منها أسرع».

وأضاف: «انزعج البعض في لبنان كيف أغلقنا الموقع الإلكتروني الذي يبيعها والعمل على بداية قانون يمنعها، فهم يعتبرونها بديلاً عن المخدّرات كونها أنظف

ولا تحتوي على مواد كيميائية، ويستخدمونها عوض شراء هيروين مضروب بعظم بقري وكوكايين مضروب بزجاج وطبشور».

يوجد كتاب توجيهات يتضمن القواعد الخاصة بهذا النوع من المخدّرات يتألف من 40 صفحة؛ يحتوي على جميع المعلومات الخاصة بهذا المخدّر وطريقة تعاطيه «أمّا الإدمان على هذا النوع من الموسيقى فيختلف بحسب البنية الجسدية للشخص والكمية والنوعية التي يتعاطاها، فعندما يتعاطى أغنية «أوفر دوز» ليس كمَن يتعاطى أغنية حشيش، بالإضافة إلى الفترة الزمنية بين الجرعة والأخرى، فهذه العناصر هي التي تحدد متى يصل إلى الإدمان». بحسب (حواط) الذي أنكر وجود أي حالة إدمان على «المخدرات الرقمية» في لبنان كما تم تداوله عبر وسائل الإعلام. وختم: «في هذا الموضوع حتى لو تمت محاربته قانونياً وإغلاق المواقع التي تبيعه يبقى دور الأهل من خلال التوعية هو الأهم، فهي خطرة كون باستطاعتها الدخول إلى أي منزل من دون القدرة على محاربتها بواسطة القانون لأن عالم الإنترنت عالم اللا حدود».

هذه الخشية ترجمها طلب وزير العدل اللبناني (أشرف ريفي) من النيابة العامة العمل على مكافحة «المخدرات الرقمية»؛ حيث جاء في بيانه أنه طلب من النائب العام التمييزي (القاضي سمير حمود) اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة لمكافحة ظاهرة المخدرات الرقمية.

وأضاف البيان أن وزير العدل أكّد ضرورة حجب المواقع الإلكترونية التي تروّج للمخدرات الرقمية، محدّراً من أنها تشكل خطورة على الشباب اللبناني، وعلى الأمن الاجتماعي لكل اللبنانيين.

وعلى العكس من ذلك اعتبر المعالج النفسي المتخصّص بشؤون الإدمان لدى الراشدين (دكتور جوزيف الخوري) أنّ: «هذا النوع الذي يسمونه مخدّراً لا يتم الحديث عنه إلّا في لبنان والسعودية وبعض الدول العربية، الأمر الذي يدفع إلى

وضع علامات استفهام حول هذا الموضوع». وأضاف: «هناك نظريات منذ العام 1890م تقول أنه إذا استمعنا إلى درجتين مختلفتين من الترددات الصوتية، من الممكن أن تؤدي إلى تأثير على الدماغ، من دون أن يستطيع أي أحد تحديد ماهية هذا التأثير وفيما إذا كان يشبه تأثير المخدّرات، ولذلك هذه النظرية طمست من دون أن تتم متابعتها أو تطويرها، فهذا الأمر ليس له ثوابت علمية ويجب ألاّ يخشى منه».

وأضاف (الخوري): «تحدّث ولد من أو كلاهما في أميركا العام 2010م عن هذا الموضوع أمام رفاقه وهم يلعبون على البلاي ستيشن، فقاموا بتجربتها ما أثار الذعر لدى أهالي التلاميذ، كُتب عن هذا الموضوع حينها في موقعين إلى أن أثارت قناة لبنانية من أسابيع من خلال عرضه في تقرير». واستطرد: «أنا حكيم إدمان تابعت العديد من الحالات في لبنان وأميركا ولم تمرّ عليّ حالة إدمان من هذا النوع، كما أنه لا يوجد أي كتاب طبيّ ولا مرجعاً علمياً يتحدث عن هذا الأمر، ولا يوجد موقع على الإنترنت تحدث عن هذا الموضوع يمكن أخذه على محمل الجد».

وتابع: «إذا تم إغلاق المواقع في لبنان التي تروج له، هناك العديد من المواقع الأجنبية التي تضم مثل تلك الملفات، لكن كل مَنْ جرّبها أخبر أنه لم يشعر سوى بشيء بسيط، مع العلم أن الإنسان يستطيع أن يتأثر عاطفياً بموسيقى معينة سواء موسيقى رقص أو طرب أو غيرها فما الخطر الزائد؟».

ولفت إلى: «أنّ هناك إدماناً على القمار والإنترنت لكن مصطلح مخدّرات خطأ استعماله في هذه الحالة. وهذا يسمى إدماناً سلوكياً؛ أي عمل نقوم به بشكل دوري من دون إمكان التوقف عنه لكن المشكلة لا تكون فيه بل في كيفية التعامل معه».

من جانبه اعتبر الخبير النفسي المحلّف لدى المحاكم (الدكتور روجيه بنحعازي) في حديث لـ «الرأي» أنّ: «هذا ليس مخدّراً، لكنه في محل ما يعطي

الشخص نشوة، والنشوة ليست بالضرورة أن تكون مخدّرًا باختصار هي مخدر بلا مخدّر». وأضاف: «الاستماع لها يعود إلى القيم الاجتماعية والدينية لكل شخص، فهي مسموح بها في المجتمعات الغربية لأنهم يعتبرونها نشوة، لكن في المجتمعات الشرقية يحظرونها كون لدينا بعض المحرّمات».

وشرح أنه: «لا يمكن للجسم أن يطلب مثل هذا النوع من الموسيقى فالعقل فقط يمكن أن يطلبها إذا اعتاد عليها؛ إذ يمكن اعتبارها كالحاسوب والهاتف والألعاب التي يتم الاعتياد عليها من خلالها، حيث يشعر اللاعب بالنشوة عند فوزه لكن الإدمان عليها يحتاج وقتًا بحسب الأشخاص كما أن الإقلاع عنها يحتاج إلى علاج».

على المتعاطي بحسب ما يتم تداوله الجلوس في غرفة خافتة الإضاءة، وأن يرتدي ثيابًا فضفاضة، يضع سماعات، يسترخي ويغمض عينيه ثم يشغل الملف الصوتي، على أن تكون قوة الصوت أقل من 1000 إلى 1500 هيرتز، وحينها تقوم المخدّرات الرقمية على تزويد السماعات بأصوات تشبه الذبذبات و«هذه الموسيقى كما البوب والهيبي موجودة منذ زمن وهي مرحلة يمر بها الإنسان إمّا يخرج منها، إمّا يدخل في عالم آخر كعالم المخدرات والجنس والعوالم الثانية التي تعطيها نشوة» - بحسب نجعازي.

وردًا على كل ما أثير حول ملف «المخدّرات الرقمية»، قام عدد من الشبان بتصوير مقطع فيديو ساخر تحت عنوان «أول إصابة بالمخدّرات الرقمية في لبنان» ونشروه على موقع «يوتيوب»، حيث يُظهر الفيديو ثلاثة شبان يتصرفون بطريقة هستيرية في تقليد ساخر للإصابات بهذا النوع من المخدّر.

مصدر في مكتب مكافحة المخدرات أكّد لـ«الرأي» أنه: «لا يوجد شيء رسمي في هذا الموضوع، وقد نشهد مع الأيام مكافحة لهذا النوع الذي يسمونه مخدّرًا، لكن يجب أن نرى في البداية إذا كان الأمر صحيحًا، وهل هناك أدلة حسية على

إمكان إدمانها، كما أنه يجب بداية أن يتم إدراجها في قائمة المخدّرات ضمن قانون أصول المحاكمات الجزائية الذي نعتمد عليه». وشرح: «توجد اليوم أنواع من المخدّرات يجرمها القانون، كالخشيش والكوكايين وحبوب الهلوسة في حين أن هناك أنواعاً أخرى لا يجرمها كالسيلفيا والمداوخ رغم الإثبات العلمي على كونها مخدّراً».

مستشار وزير العدل اللبناني روى لـ «الرأي» ملاحظات قرّعه «ناقوس

الخطر» :

القاضي (صعب) فجّر «حرباً استباقية» ضد «المخدّرات الرقمية»، هو مَنْ فتح الملف وَمَنْ أثار القضية، هو مَنْ خشي على الشباب من مخدّر قد يصيبهم في اللاوعي ويهدد بفقدانهم لتوازنهم الجسدي والنفسي. ورغم علامات الاستفهام التي وضعها العديد من المختصين والأطباء النفسيين والجمعيات المدنية، إلّا أنه اتخذ قراره وطرح الموضوع بعد دراسته من جميع جوانبه.

هو المستشار القانوني لوزير العدل اللبناني أشرف ريفي (القاضي محمد صعب)؛ الذي لفتت انتباهه هذه الظاهرة الإلكترونية الغريبة، ففتح النقاش حولها ليس في لبنان وحسب بل في الدول العربية كذلك.

وفي حديث لـ «الرأي» أكّد (صعب) أنها: «ليست المرة الأولى يثار فيها هذا الموضوع في لبنان، لكن للأسف كل مَنْ قاربَ هذا الموضوع إمّا تعاطي معه من منطلق ثورة سريعة، أو أنه اتخذ موقفاً مسبقاً أو أنه لم يتعمق بواقع المخدّرات»، وأضاف: «هذا الموضوع طُرح في الإمارات العربية المتحدة وتحديدًا في الشارقة وأيضًا في السعودية ومصر لكن تمّ طرحه بنجمل، باستثناء الشارقة حيث كان الطرح جدّيًا من قبل نائب مدير الشرطة الذي قام بحملة توعية كبيرة». واستطرد متسائلًا: «أمّا لماذا عاودتُ طرحه اليوم؟ فالسبب يعود إلى جواب رئيس جمعية «جاد» - جوزف حواط - التي تعمل في مجال مكافحة الإدمان داخل لبنان وخارجه منذ أعوام طويلة؛ إذ عند سؤالي عما إذا كانت مرّت عليه حالات لشباب

يتعاطون هذا النوع من المخدر، أبلغني عن وجود حالتين لشابين بمراحل تعاطيهما الأولى وقد عُرضاً على معالج نفسي، وعندها رأيتُ أنه يجب التحرك وإثارة القضية».

وعن كون فتح القضية لفت نظر الشباب إليها أجاب: «إذا كان هناك مرض موجود ولا يتم الحديث عنه فهل هذا يلغي وجوده؟ كيف أكتشفه إذا كنتُ لا أعلم عوارضه؟ ربما العوارض موجودة لكن الناس غير منتبهين لها ويعتبرونها أمراً عادياً. ما قمتُ به خطوة استباقية للتوعية». وأضاف: «الأشخاص الذين علموا بالموقع علموا كذلك بأضراره، بينما لو تعرفوا عليه من دون معرفة أضراره ومن دون توعية لكان الشباب تورطوا، كما أنه من المفترض إذا كان يوجد خطر لم يتغلغل بعد في مجتمعنا عدم انتظاره كي يتغلغل».

وعمّا إذا كان يتواصل مع دول عربية تعاني من هذه المشكلة؟ أجاب: «قبل إثارة هذا الموضوع في لبنان كان وزير الداخلية الكويتي (الشيخ محمد الخالد) قد دعا جمعية «جاد» لإعطاء محاضرة عن المخدرات، وكنت سأقصد الكويت للحديث للمرة الأولى عن هذا النوع من المخدرات، لكن تم تأجيل الأمر بسبب ارتباطات لوزير الداخلية المصرّ على الحضور شخصياً لسماع المحاضرة، حيث تم تأجيل الموعد إلى تاريخ يحدد لاحقاً».

(صعب) تحدّث عن متابعته الموضوع حين طُرح على الإعلام الأميركي في العام 2010م، وعن الانقسام الذي كان حاصلاً حول ما إذا كان تعاطي المخدرات الرقمية يعطي الشعور نفسه الذي تعطيه المخدرات العادية - إذ اعتبر البعض أنها تعطي الشعور ذاته، فيما قال البعض الآخر: أن الإحساس الذي يشعر به متعاطوها قريب من المخدرات العادية. لكنهم حسمو الموضوع على أنها مضرّة رغم الاختلاف على مقدار الضرر.

ويوضّح (القاضي صعب) أن: «بعض الشباب الأجنبي الذين تعاطوا هذا النوع من المخدّرات، وبعدما وصلوا إلى مرحلة شعروا بعدم الاكتفاء منها، اندفعوا إلى طلب مخدّرات تقليدية واستطاعوا الوصول إليها عبر الموقع نفسه بوسائل غير ظاهرة، ما يؤكد أنه في الظاهر يتم الترويج لمخدّرات رقمية، لكن الترويج في الواقع هو للمخدّرات التقليدية».

الموقع (I-doser) لا يزال يعمل في أمريكا، أمّا السبب - في رأي صعب - فيعود إلى كون هذا البلد «فشل في مكافحة المخدّرات رغم صرف أموال طائلة، ما أدى إلى انقلاب في السياسة الأميركية من مكافحته إلى تنظيمه، أي بدل صرف أموال لمكافحته تحصيل المال عند تنظيمه، وهذا ما حصل. وقد تحققت أول خطوة في أوائل هذا العام مع تشريع ولاية «كولولاردو» الماريجوناً محتفلة بـ«الأربعاء الأخضر» الذي بيعت فيه الماريجوناً للمرة الأولى في 136 متجرًا، كما أن هناك 21 ولاية في واشنطن على الطريق. هذا المجتمع استسلم للمخدّرات، وسيعتبر المخدّرات الرقمية أمرًا عاديًا».

وتساءل: «مَنْ أنشأ هذا الموقع؟ ولماذا تمت تسمية الملفات التي يتم تحميلها من خلاله بأسماء المخدّرات، في حين كان بإمكانهم خداع الناس بتسميات أخرى؟ وهذا يعني أنهم يعملون على تكريس هذه التسميات». وأضاف: «بعيدًا عن ذلك؛ فإن تسمية أي منتج بأسماء المخدّرات يعني الترويج لها (...)، وهذا الموقع سيتم إغلاقه في لبنان خلال أيام بعد طلب وزير العدل من النيابة العامة التحرك».

وعن إنكار أطباء لبنانيين اختصاصيين في علم النفس وجود هذا النوع من المخدّرات قال (القاضي محمد صعب): «إذا كانوا مقصّرين وغير مطلّعين على الموضوع ما ذنب؟»، ليختم واضعًا علامات استفهام حول جميع مَنْ يعارضون إغلاق الموقع.

هذا وطلب وزير العدل اللبناني (أشرف ريفي) الخميس من النيابة العامة العمل على مكافحة «المخدّرات الرقمية»، وذلك بعد تقرير إعلامي يُشير إلى انتشار هذه الظاهرة بين بعض الشباب، ونقلت الوكالة الوطنية للإعلام عن ريفي قوله في بيان إنه طلب من النائب العام التمييزي (القاضي سمير حمود) اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة لمكافحة ظاهرة المخدّرات الرقمية.

وأضاف البيان أن وزير العدل أكّد على ضرورة حجب المواقع الإلكترونية التي تروج للمخدّرات الرقمية، محذراً من أنها تشكل خطورة على الشباب اللبناني، وعلى الأمن الاجتماعي لكل اللبنانيين.

وكان تلفزيون «إم. تي. في» اللبناني قد بثّ مساء الأربعاء تقريراً عن نوع جديد من المخدّرات يسمى بـ«المخدّرات الرقمية»، وقال: «إنها تنقل متلقيها إلى اللاوعي وتهدهد بفقدان التوازن الجسدي والنفسي».

وكشف (القاضي محمد صعب) - المستشار القانوني لوزير العدل - في التقرير أن المخدّرات الرقمية مبنية على تقنية قديمة تسمى «النقر بالأذنين»، اكتشفها العالم الألماني (هنري دوف) عام 1839م.

واستُخدمت لأول مرة عام 1970م في علاج بعض حالات الأمراض النفسية «كالأرق والتوتر»، حسب صعب الذي أضاف أنه في الوقت الراهن باتت «ملفات صوتية بشكل (mp 3) يتم تحميلها» من مواقع إلكترونية.

وأوضح «أن مروّجي هذا النوع من الملفات يؤكدون أنها تلحق بمتعاطيها الضرر نفسه الذي تحدّثه المخدرات التقليدية، وأنها تؤثر على ردّة فعل الدماغ بخلق حالة من الاسترخاء أو القوة عند الإنسان».

- المخدّرات الرقمية ومصر :

أكّد (الدكتور شادي محمد) المستشار العام للأمانة العامة للصحة النفسية بالعباسية، أن المخدّرات الرقمية لم تسجل أي حالة في مصر حتى الآن، ولكنها

انتشرت مؤخراً بشكل كبير في لبنان والسعودية، مشيراً إلى أن هذا النوع من المخدرات يعمل على الخلايا العصبية بالملخ عن طريق نغمات معينة، موضحاً أنه في حالة الجرعة الزائدة يؤدي إلى تشنجات في الأعصاب والتي من الممكن أن تؤدي إلى الوفاة.

- المخدّرات الرقمية والأردن :

وذكر (الدكتور وضّاح العدوان) عميد شئون الطلبة في جامعة «البلقاء التطبيقية»: «بأن ما يشهده مجتمعنا من وباء المخدرات فتك بأعمار شبابنا وتسلسل إلى جامعاتنا وبيوتنا بسرعة قياسية؛ كان له وقع الصدمة على الآباء والأمهات، ومع الانفتاح الكبير الذي يعيشه مجتمعنا الأردني أصبحت الحاجة ملحة إلى إلقاء الضوء على آفة المخدّرات والظاهرة الجديدة المسماة بالمخدّرات الرقمية لدرء خطرهما». مبيّناً: «بأنها نوع من الموسيقى تم اكتشافها لأول مرة عام 1839م من قبل الفيزيائي (هنريش ويليام دوف)، وأنها ذات ترددات مميزة يعتقد أنها لها تأثير على درجة نشاط المخ واستقباله للألم وإدراكه للبيئة المحيطة».

وجاء ذلك خلال الندوة التي نظمتها عمادة شؤون الطلبة في الجامعة بالتعاون مع مركز جابر العثرات، وحضرها مدير شرطة البلقاء (العقيد طارق الحباشة) وعدد من وجهاء المجتمع المحلي في محافظة البلقاء وطلبة الجامعة.

وقد تحدّث (الدكتور علي أبو رمان) رئيس مجلس إدارة مركز جابر العثرات عن المخدّرات الرقمية قائلاً: «أن لا أبحاث علمية رصينة بحثت في هذا الموضوع لتقدم مساعدة للأطباء لتشخيص ما يسمى بالمخدّرات الرقمية، ولنستدل بها على طريقة تأثيرها على متعاطيها، ولكن من الممكن أن يكون إرسال إشارتين صوتيتين مختلفتين إلى الدماغ يضعف من تكيف الدماغ وقد يسبب الإصابة بكسل العيون». مضيفاً: «بأنه عام 1970م بدء بعلاج الأزمات العصبية بواسطة صدمات كهربائية للدماغ، وأن ثورة الاتصالات الرقمية مكّنت من

تبادل الملفات الموسيقية التي تطرح عبر الإنترنت». منوهاً إلى أن الهدف: «منها تجاري فقط».

في حين قال (المقدم سهم الجمل) رئيس قسم الجرائم الإلكترونية في إدارة البحث الجنائي: «بأن مديرية الأمن العام لم تتعامل إلى الآن مع أي قضية تتعلق بموضوع المخدّرات الرقمية، رغم أن ما ينطبق على الجرائم العادية ينطبق على الجرائم الإلكترونية». وفي سياق توضيح آلية عمل قسم الجرائم الإلكترونية في الأمن العام فقد بيّن بأنها تنقسم إلى قسمين: الأول: الجرائم الفضائية مثل الفيروسات والتجسس، والثاني: جرائم سهلتها التكنولوجيا مثل بيع المخدّرات العادية من خلال التواصل عبر الإنترنت.

وأضاف: «بأن مديرية الأمن العام بموجب القوانين المنظمة لاستخدام الإنترنت في الأردن تتابع ما من شأنه الإضرار بالمجتمع وبشريحة الشباب خصوصاً؛ - مبيئاً - الكمّ الذي تتعامل معه المديرية لمتابعة الجرائم الإلكترونية؛ حيث تعامل قسم الجرائم الإلكترونية في أول عام لتأسيسه 2008م مع 12 قضية فقط ليرتفع العدد في عام 2014م فقط إلى 1700 قضية». مضيفاً بأن: «عدد مستخدمي الإنترنت في الأردن بلغ 5.800 مليون مشترك، في حين بلغ عدد حاملي الأجهزة الخلوية 10.5 مليون يستخدم ما نسبته 68% ؛ منهم الهواتف الذكية والتي تبلغ نسبة النجاح في اختراقها 68% ، وأن عدد مستخدمي تطبيق «الواتس آب» بلغ 2.550 مليون، في حين بلغ عدد الأردنيين الذين يملكون حسابات على «الفيس بوك» 3.200 مليون».

وحذّر (الجمل) من العواقب التي من الممكن أن تلحق الضرر بالمواطنين خصوصاً جرائم البطاقات الائتمانية؛ حيث بلغت خسارة الأردنيين خلال هذا العام ما مجموعه 8.5 مليون دينار؛ وأن مديرية الأمن العام تُعدّ الأولى عربياً في مكافحة الجريمة الإلكترونية نظراً للاتفاقيات الموقعة بينها وبين

العديد من المؤسسات الأمنية الدولية التي تساعدنا في ضبط الجرائم المتعلقة بالإنترنت.

في حين دعا أمين عام دائرة الإفتاء (الدكتور محمد الخلايلة) إلى ضرورة الحفاظ على النفس.. ونوّه إلى دور القيم الدينية في تحصين الشباب من الظواهر التي باتت تخترق مجتمعا من مخدّرات وغيرها؛ خصوصاً فئة الشباب التي يعول عليها المجتمع كثيراً وأن مقاصد الشريعة الإسلامية تدعو للحفاظ على النفس وبأن الأحداث التي تعيشها المنطقة المحرك الرئيس فيها الشباب؛ لذا علينا العمل على بناء جيل واع ومُدرّك لقيمة الشرعية والمجتمعية ومُدرّك للسلبيات التي تسببها آفة المخدرات والتطبيقات الرقمية التي باتت تنتشر، وأن المسؤولية الاجتماعية في تحصين الشباب متكاملة بين مختلف المؤسسات الرسمية والاجتماعية.

هذا وقد تحدّث (الدكتور رأفت أبو رمان) من الخدمات الطبية الملكية عن الجانب النفسي للمخدّرات الرقمية؛ مبيّناً بأنها من الممكن أن تكون نوبات وتأثيرات صوتية تؤثر على الدماغ وتؤدي إلى الانزعاج.. موضحاً البُعد التاريخي لهذا الموضوع والسياق الذي تشكلت فيه وأن هناك بعض الترددات الصوتية المعينة من الممكن أن تؤثر على الدماغ.

بدوره شكر (الرائد حسان عليّات) رئيس قسم مخدرات البلقاء الجامعة على تنظيم مثل هذه الندوات مبيّناً الأثر الإيجابي الذي حقّقه؛ حيث أن هذه المحاضرات التي عقدتها إدارة المخدّرات في العديد من الجامعات والمدارس كان لها الأثر بأن تقدم 600 شخص للعلاج، بعد أن أدركوا خطر المخدّرات وأثرها السلبي.. وبخصوص المخدّرات الرقمية؛ فقد نوّه إلى أن بعض الإعلام ضخم الموضوع وتعامل معه بطريقة سلبية، وأن ما بُثَّ على إحدى الفضائيات العربية عن تقرير عن المخدّرات الرقمية هو تقرير غير موثّق، وبأن إدارة مكافحة المخدّرات قامت بالاتصال مع الإدارات المناظرة في دول الجوار لتمكن من التعامل مع

الموضوع، وأنها لم ترصد أي حالة لتعاطي المخدّرات الرقمية، وكإجراء وقائي فإنها أوصت بإغلاق 30 موقع إلكتروني، وذلك بعد مخاطبة هيئة تنظيم قطاع الاتصالات، ولكن العلاقة ما بين المخدّرات والموسيقى قائمة لدى متعاطي المخدّرات، وهذا ما يدركه العاملون في إدارة مكافحة المخدّرات من خلال خبرتهم العملية.

وعرض (الدكتور جمال العناني) مدير المركز الوطني لتأهيل المدمنين المحددات الرئيسية التي إذا توافرت يكون الشخص معرض لخطر المخدّرات؛ وأهمها: توفر المادة المخدّرة والفضول والتجربة والاستعداد الشخصي للفرد والظروف المحيطة إضافةً للخاصية الكيميائية، وأن المركز الوطني يتعامل مع العديد من الحالات التي لجأت للمخدّرات كنتيجة للمشاكل المجتمعية والأسرية؛ شارحاً دور المركز في علاج العديد من الحالات التي تتقدم طوعاً للعلاج مؤكداً بأن المركز لم يتعامل مع أي حالة تعاطي مخدّرات رقمية.

- المخدّرات الرقمية والسعودية :

أوعزت السعودية لثلاث جهات حكومية مهمة التصدي لما بات يعرف بـ«المخدّرات الرقمية» في نهاية عام 2014م، التي سجلت انتشاراً في الآونة الأخيرة، ويتم تداولها في هيئة ملفات صوتية من طريق مواقع على شبكة الإنترنت. وتم تكليف كل من اللجنة الوطنية لمكافحة المخدّرات، والمديرية العامة لمكافحة المخدّرات، وهيئة الاتصالات بمنع وصول هذه «المخدّرات» إلى المستخدمين في السعودية. فيما لم تسجل مجتمعات الأمل للصحة النفسية أية حالة إدمان على هذا النوع من المخدّرات إلى الآن.

وقال الأمين العام للجنة الوطنية لمكافحة المخدّرات (عبد الإله الشريف) في تصريح إلى «الحياة»: «إن هذه الجهات الثلاث عقدت اجتماعات عاجلة، لدرس هذا النوع من المخدّرات، فيما قامت اللجنة الوطنية لمكافحة المخدّرات بتكليف

مستشارين بعمل دراسة لتحديد إمكان وصولها إلى السعودية، والتواصل مع الجهات المختصة، لمعرفة ما إذا كانت هناك حالات إدمان في مجتمعات الأمل، وأكّدت عدم تسجيلها أية حالة حتى الآن».

وأوضح الشريف أن هذا النوع من المخدرات «قديم، وكان يستخدم بشكل كبير في أميركا ودول أوروبا». ولفت إلى أن حالي الإدمان التي تم اكتشافها في إحدى الدول العربية «تعاين من الإدمان المتقدم». وكشف أنه لم يتم تحديد نوع الأدوية والعلاجات لهذا النوع في السعودية حتى الآن، محيلاً مسؤولية ذلك إلى الأطباء، في حال ورودهم حالات.

وقال: «إن اللجنة لاحظت انتشار المخدرات الرقمية في الآونة الأخيرة»، موضحاً أن هذا النوع «موجود منذ زمن قديم، وكان يستخدم بشكل محدود في أميركا وأوروبا، وهي ليست حبوباً تؤكل، أو تُحقن أو تُستنشق». ولفت إلى أن هذا النوع عبارة عن «نغمات صوتية»، مشيراً إلى أن من يلجأ لها من المتعاطين هم من «وصلوا إلى حالة متقدمة من الإدمان، بعد افتقارهم النشوة، ومع بداية الأعراض والآلام والتقلصات جراء التعاطي المستمر»، لافتاً إلى أن «تلك النغمات تعيد النشوة، وتسبب التشنجات وتوصل إلى مرحلة فقدان الوعي».

وطالب الأمين العام للجنة الوطنية بـ«عدم إعطاء الأمر أكبر من حجمه؛ لأن عدد المستخدمين لهذا النوع من المخدرات لم يتجاوز الحالتين فقط في الوطن العربي»، مؤكداً أنه «لم يتم رصد أو تسجيل أو ورود شكاوى حول استخدام هذا النوع في الخليج حتى الآن»، مشيراً إلى أن طريقة تداول هذا الموضوع «فتح الأعين وسبب انتشاراً واسعاً، يؤدي إلى بحث المدمنين عن هذا المخدر من أجل التجربة»، مؤكداً أن «المملكة بأجهزتها الأمنية تحارب المخدرات ومروجيها، ومكافحة المخدرات تعكف على تكثيف البرامج الوقائية والخطط العلاجية»، موضحاً أن «مجمعات الأمل في المملكة لم تستقبل أية حالة إدمان من هذا النوع».

وكشف (الشريف) أن اللجنة الوطنية لمكافحة المخدّرات «كلفت مستشارين بدرس ما يسمى بالمخدّرات الرقمية»، لافتًا إلى أنه تم التنسيق مع المدير العام لمكافحة المخدرات اللواء (أحمد الزهراني) وهيئة الاتصالات «للحدّ من انتشار هذه الآفة». وأشار إلى أن اللجنة الوطنية «كافحت في الفترة الماضية نُكت الحشيش، وذلك بالتحذير منها، وتوقف انتشارها نسبيًا». وأكّد أنه سيتم «التحذير من استخدام الإنترنت واعتباره أحد الوسائل المسهلة لإيصال المخدّرات الرقمية إلى المستخدمين، إضافة إلى الأدوات التي تدل على الإدمان، وتم الإعلان عنها مسبقًا مثل المقص والموس وأدوات أخرى». وأكّد أنه «لا يوجد أية حالة عرف عنها هذا النوع من الإدمان في المملكة حتى الآن».

ولفت إلى أنه «لم يتم تحديد الأدوية والعلاجات لهذا النوع من الإدمان»، محيلاً مسؤولية ذلك إلى الأطباء، لافتًا إلى أن استخدام الشخص العادي لها «لا يؤثر فيه إطلاقًا»، مؤكّدًا أن الحالتين التي تم اكتشافها «كانتا في مراحل الإدمان المتقدمة جدًّا». وأوضح أن «حصر ومطاردة المواقع المروجة للمخدّرات الرقمية والتحذير منها ومن التردد إليها، سيتم بالتنسيق بين هذه اللجان الثلاث».

مخدّرات تساعد على الاسترخاء :

ولكنها تفتك بدماع المستمع - تُعد المخدّرات الرقمية نوعًا جديدًا دخل العالم العربي في الأعوام القليلة الماضية، وأدى إلى استنفار الأجهزة المعنية الحكومية، وذلك لدرء خطره عن الشباب والمراهقين بخاصة. فيما تقوم المخدّرات الرقمية أو «Digital Drugs»، التي تنساب من الأذنين على شكل نغمات، لتصل إلى الدماغ وتؤثر على ذبذباته الطبيعية، وتدخل متعاطيها إلى عالم آخر من «الاسترخاء». إلّا أنه بإمكان أية جرعة زائدة أن تفتك بدماع المستمع.

وتتم تجارة هذا النوع من المخدّرات من طريق الإنترنت، وتأخذ منتجاته شكل ملفات صوتية (3 mp)، تُحمل أولاً بشكل مجاني كعينة تجريبية، غالبًا ما تحقق

غرضها وتوقع المستمع لها في شرك الإدمان. ويوجد للمخدّرات الرقمية قواعدها الخاصة، موجودة في كتاب توجيهات، يحتوي على 40 صفحة، فيه جميع المعلومات عن هذا المخدّر وطريقة تعاطيه.

ويجب على المتعاطي أن يجلس في غرفة خافتة الإضاءة، ويطفئ جميع الأدوات الكهربائية التي يمكن أن تسبب تشويشًا أو إزعاجًا. كما أن عليه أن يرتدي ثيابًا فضفاضة، ويضع سماعات، ويكون في حال استرخاء شديد، ثم يغمض عينيه ويشغل الملف الصوتي. وتعمل المخدّرات الرقمية على تزويد السماعات بأصوات تشبه الذبذبات والأصوات المشوشة، وتكون قوة الصوت أقل من 1000 إلى 1500 هيرتز، كي تُسمع منها الدقات.

ويجب الإشارة هنا إلى أن هذا النوع من المخدّرات لم ينتشر في الدول العربية؛ بل تم تسجيل حالتين أو أقل في كل من لبنان والمملكة العربية السعودية، ولسهولة انتشار هذا النوع من الموسيقى، تنوّه الحكومات بضرورة زيادة وعي الأهالي لمثل هذا النوع من المخدّرات ومراقبة ما يقوم به أولادهم على الإنترنت. في حين كانت قد دعت جهات حكومية مختلفة لحجب المواقع الإلكترونية التي تقوم بتسويق وبيع هذه الموسيقى.

❖ دراسات عربية حول المخدّرات الرقمية :

- دراسة مصرية :

كشفت دراسة حديثة عن طريقة جديدة لتناول المخدّرات والإدمان وتهدد شباب مصر خلال عام 2011م وهي المخدّرات الرقمية التي يتعاطاها الشباب عن طريق شبكة الإنترنت، وتسمى بين الشباب «التعاطي الإلكتروني»؛ حيث تنبّهت يد الشر إلى شبكة الإنترنت والاستفادة منها في تنفيذ أفكارهم الإجرامية، ومنها الاتجار في المواد المخدّرة عبر الحدود بدرجة عالية من الأمان والسرعة والسرية، والترويج لها وبيعها وتوزيعها واستخدام شبكة الإنترنت كوكبر لتعاطي المواد

المخدّرة مما جعل انتقال المتعاطي إلى أحد الأوكار الإجرامية لشراء المادة المخدّرة أو تعاطيها سلوكًا تقليديًا بفضل التقنية الرقمية الجديدة التي أفرزت وكرًا جديدًا لتعاطي المواد المخدّرة يتميز بمميزات شبكة الإنترنت. فلم يعد استهلاك المخدّرات مقصورًا على ما كان يجري سابقًا بحقنها في الوريد أو بمضغها أو شمها أو تدخينها وإنما تطور الفكر الإنساني ليحول نظم التعاطي إلى تعاطٍ إلكتروني أو تعاطٍ رقمي يُحدث التأثير نفسه الذي تحدثه المخدرات الطبيعية أو التخليقية الأخرى.

وكشفت الدراسة التي أعدها (مقدم دكتور أبو سريع أحمد عبد الرحمن) الضابط بالإدارة العامة للمعلومات والتوثيق بوزارة الداخلية وقدمها إلى مؤتمر الجرائم المستحدثة التي تواجه المصريين الذي عقد بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية بإشراف (الدكتورة نجوى خليل) مديرة المركز أن تعاطي المخدّرات عبر شبكة الإنترنت يتم من خلال جلوس تاجر المخدّرات أمام جهاز الحاسب الآلي الخاص به ليتلقى طلبات الشراء للمواد المخدّرة عبر موقعه الإلكتروني، وهنا لا يقوم بإرسال أحد تابعيه ليسلم المادة المخدّرة المشتراه، وإنما يقوم مشتري المخدر الذي يرغبه في شكل ملفات، وهو ما يعرف بـ«download» بإجراء عملية تحميل المخدّرات الرقمية؛ وهي عبارة عن ملفات صوتية تحتوي على نغمات أحادية أو ثنائية يستمع إليها المتعاطي تجعل الدماغ يصل إلى حالة من التخدير تشابه تأثير المخدّرات الحقيقية التي يريدها.

ملفات صوتية :

وقد صُممت هذه الملفات الصوتية أو «المخدّرات الرقمية» لمحاكاة الهلاوس وحالات الانتشاء المصاحب لتعاطي المواد المخدّرة عن طريق التأثير على العقل بشكل اللاوعي، هذا التأثير الذي يحدث عن طريق موجات صوتية غير سمعية للأذن تسمى «الضوضاء البيضاء» مغطاة ببعض الإيقاعات البسيطة لتغطية إزعاج تلك الموجات.

ويأتي التأثير المطلوب من خلال سماع تلك الموجات من سماعات أذن استريو لاحتواء الملف على موجتين مختلفتين لكل أذن بالإضافة إلى برنامج متخصص لتلك النوعية من الموسيقى.

الجرعة المطلوبة :

ويقول (المقدم أبو سريع أحمد) في دراسته المستخدم الذي يرغب في شراء المادة المخدرة يقوم باختيار الجرعة الموسيقية ونوعها من بين عدّة جرعات متاحة على الموقع، يمثل كل منها نوعًا من أنواع المخدّرات التي يرغب فيها هذا المستخدم وسماعات استريو «MP» ثم يقوم بتحميل ما تم اختياره وشراؤه من ملفات على مشغل أغاني 3 للأذنين والاسترخاء في غرفة بها ضوء خافت وتغطية العينين والتركيز على المقطوعة الموسيقية لمدة نصف ساعة للمخدّرات أو 45 دقيقة لتشديد التأثير على المتعاطي.

ويؤكد تجّار المخدّرات الرقمية من خلال مواقعهم على قانونية الملفات الصوتية «أو المخدّرات الصوتية والإلكترونية»، استنادًا إلى عدم وجود قانون يمنع تحميل الملفات الصوتية حتى وإن كان لها تأثير المخدر، فاستخدام الموجات الصوتية في عمليات المحاكاة العقلية للأحاسيس المختلفة مستخدمًا بالفعل في مجالات أخرى كالعلاج النفسي وعلاج القلق والتوتر والأرق وعدم انتظام النوم من خلال بث موجات غير سمعية تؤثر في اللاوعي للتحكم في الحالة المزاجية.

وقدّم الباحث من خلال دراسته عددًا من الفيديوهات على موقع «YouTube» لمجموعات من الشباب والمراهقين أثناء تجربة تلك المخدّرات الإلكترونية وهم غارقون في حالة من الهلوسة.

وأشار الباحث إلى أن أحد المواقع الذي يبيع هذه المخدّرات الرقمية يبيع أكثر من 1.4 مليون ملف شهريًا، ويقوم الموقع بعملية إغراء مكشوفة؛ إذ يمنح مستخدميه تجربة مجانية في البداية ويشجع المروجين لبيع ملفاته على شبكة الإنترنت لقاء عمولة تزيد على 20% ، ويتراوح سعر الملف الواحد

بين 3 و9 دولارات، بينما يكون الملف الأول للمستخدم مجانيًا «التجربة الأولى مجانًا» وتنقسم الملفات أو «الجرعات» كما يسميها الموقع، إلى تصنيفات مثل هلوسة، مخدّرات روحية، سعادة، مضادات للقلق، مخدّرات سريعة، مخدّرات.

شرود ذهني :

وأشار (المقدم أبو سريع أحمد عبد الرحمن) إلى أنه عرض تلك النوعية من الملفات والخاصة بالمخدّرات الرقمية على أطباء المخ والأعصاب فكانت آراؤهم تؤكد- كما يقول الدكتور (راجي العمدة) مستشار طب الأعصاب باللجنة الطبية للأمم المتحدة :- أن هذه الجرعات من الموسيقى الصاخبة تحدث تأثيرًا «سيئًا» على مستوى كهرباء المخ؛ وهذا لا يشعر المتعاطي بالنشوة والابتهاج فقط، لكنه يحدث ما نسميه طبيًا بـ«لحظة شرود ذهني»، وهي من أخطر ما يكون لأنهم يشعرون بنشوة واستمتاع، بينما هي لحظة يقل فيها التركيز بشدة ويحدث بها انفصال عن الواقع وتكرار اختلاف موجة كهرباء الدماغ بهذا العنف وتأثرها بالصخب يؤدي ليس فقط للحظات شرود ولكن لنوبات «تشنج».

وأشار (الدكتور عويضة) في هذا الأمر إلى أن المخدّرات الرقمية تجعل الشباب يعيش في حالة مماثلة لتأثير «الهولو تروبيك»، لافتًا إلى أن هذه الطريقة العلاجية يجب أن تتم تحت إشراف طبيب لتحديد نوعية الموسيقى ومدة الاستماع لها، لأن تأثيرها قد يكون «مدمرًا»؛ لأن لها نفس مفعول عقاقير الهلوسة وهي تؤدي للإدمان، ويختلف تأثير المخدّرات الرقمية من شاب لآخر، لأن هناك بعض الأشخاص لديهم بؤر صرعية غير مكتشفة وهؤلاء هم من يصابون بالتشنجات لدى سماعهم هذه الموسيقى.

وحول التأثيرات العصبية والنفسية لهذه الآليات تقول (بريجيت فورجو) الخبيرة الأمريكية إن المواد الرقمية تعتمد على تقنية النقر في الأذنين فتبث صوتين متشابهين في كل أذن لكن تردد كل منهما مختلف عن الآخر، الأمر الذي يؤدي إلى

حث الدماغ على توليد موجات بطيئة كالموجات المرتبطة بحالات اليقظة والتركيز، وسريعة كموجات «ألفا» ويشعر المتلقي بحالة من اللاوعي مصحوبة بالهلوسات وفقدان التوازن الجسدي والنفسي والعقلي.

وترى (فورجو) أن الاستخدام المفرط للأصوات المحفزة يمكن أن يؤدي على المدى الطويل إلى اضطرابات في النوم أو القلق تمامًا كاستخدام المنشطات التي تستعمل في بعض الحالات المرضية علاج نفسي.

وأشارت الدراسة إلى أن المخدّرات الرقمية وجدت رواجًا هائلًا بين مستخدمي الإنترنت وبخاصة من فئة الشباب، وبسبب هذا الانتشار المزعج للمخدّرات الرقمية دعت المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية إلى مكافحة مسألة الإدمان الرقمي. أمّا في وطننا العربي فلم يتخلف كعاداته عن الركب؛ حيث أكّدت بعض المواقع أن الكثير من المنتديات العربية بدأت تروج إلى هذه النوعية من المخدّرات الرقمية، حتى أن بعضها قدم للمشاركين جرعات مجانية للتحميل.

وأضاف الباحث: «أن جميع الدول تتخذ تدابير تهدف إلى تمكين جميع طبقات الإنسان من الاستفادة من حسنات العلم والتكنولوجيا وإلى حماية هذه الطبقات، اجتماعيًا وماديًا، من الآثار الضارة التي يمكن أن تترتب على سوء استخدام التطورات العلمية والتكنولوجية، بما في ذلك إساءة استعمالها على نحو يمس بحقوق المواطنين أو الجماعة».

وأكد الباحث أهمية دور الدولة في الحق بإدارة الإنترنت داخل الدولة ووضع السياسات العامة التي تكفل حماية حقوق جميع المواطنين وعدم تعرضهم لما يسيء لدينهم أو أخلاقهم، مع السعي لتمكين جميع المواطنين من الاستفادة بهذه التقنية الرقمية المتطورة.

وتأكيد حماية المواطنين من الآثار الضارة التي تنجم عن استخدام هذه التقنية، وضرورة وضع القيود التي تراها محققة لسياستها العامة ودستورها. وإنشاء إدارات

متخصصة لمتابعة ودراسة الظواهر السلبية التي تبث على الشبكة العالمية للمعلومات وضع التصورات المستقبلية لها ومدى إمكانية تأثيرها على مستخدمي الإنترنت داخل الدولة ومقترحات معالجتها ومواجهتها، وأن يتم إنشاء تلك الإدارات المتخصصة في القطاعات البحثية وأهمها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالتنسيق مع إدارة مكافحة جرائم الحاسبات بالإدارة العامة للمعلومات والتوثيق بوزارة الداخلية التي اهتم بها (حبيب العادلي) وزير الداخلية الأسبق، وتم تدعيمها بأجهزة حديثة وتقنيات عالية الجودة لمواجهة الجريمة المعلوماتية التي تتخطى حدود الدول بكل سهولة.

وحذّر الباحث في نهاية دراسته الشباب من الوقوع ضحية تلك المخدّرات الرقمية التي تنتشر في مواقع كثيرة على الإنترنت، وتستغل الشباب أسوأ استخدام وتخرب عقولهم بمقابل مادي كبير دون فائدة، وتسبب لهم أمراضاً نفسية وعصبية يصعب علاجها في المراحل المتأخرة. [الشروق الجديدة، 2011م].

- دراسة في شرطة دبي :

ووفقاً لدراسة أعدها مركز دعم اتخاذ القرار في شرطة دبي أثبتت أن هذه المخدّرات تسبب الهلوسة وتتلّف خلايا المخ، وتسبب أعراضاً أخرى نفسية مثل الاكتئاب والتوتر، وربما تتضاعف تأثيراتها مستقبلاً في الحالات المتقدمة.

فيما يؤكد (الدكتور حسين لعبي) من قسم العلوم في جامعة ذي قار، إمكانية تلقي الإنسان مؤثرات خارجية، تأخذ شكل مفعول المخدّرات المعتادة التي تعطى عبر الطرق الثلاث، التناول الفموي، أو الحقن، أو عن طريق الأنف، ويضيف «يمكن الجهاز السمعى للإنسان طريقاً رابعاً لتناول نوع من المؤثرات التي تحاطب الجهاز العصبى للإنسان، وبالتالي يكون لها تأثير مماثل لما تقوم به المخدّرات الواقعية»، مرجحاً وجود انتشار هذا النوع من المخدّرات، لاسيما أن

الدراسات العلمية الرصينة تؤكد ذلك، مضافاً إليها اكتشاف حالات في العربية السعودية ولبنان ومصر وغيرها من البلدان العربية.

ومن أهم الأشياء التي تدعو إلى الدهشة والتعجب أن مواقع الإدمان الإلكتروني هذه تنصح بشراء كتاب توجيهات عبارة عن 40 صفحة؛ يتضمن جميع المعلومات عن هذا المخدر وعن طريقة تعاطيه. كما يمكن استخدام هذه المخدرات الصوتية عن طريق العديد من تطبيقات الكمبيوتر والهواتف المحمولة والأجهزة اللوحية، والمخدّرات الرقمية مبنية على تقنية قديمة ابتكرها العالم الألماني (هنري دوف) وهي تقنية «النقر بالأذنين»، كما أنه على الحكومات تشديد الرقابة على هذه المواقع والوصول إليها وحجبها عن البلاد كي نمنع هذا الخطر الداهم قبل أن يصل إلى شبابنا ويفتك بهم ويضعفهم؛ حيث أن الشباب هم عتد وعتاد الأمة والمحافظة عليهم هي التي تضمن لنا المحافظة على حاضر ومستقبل الأمة.

❖ موسيقى صاخبة توحى بنشوة التعاطي بين المراهقين «تجربة» :

اعتقدت (مها) أن وصفها لمشاعرها بعد كل جرعة من «المخدّرات الرقمية» لصديقتها أمر طبيعي، فاختلطت عليها موسيقى الاسترخاء بـ«المخدّرات الرقمية»، فهما الأسهل وصولاً عبر أي محرك بحث، والأكثر عددًا للزوار، حيث تمزج فيها الصوتيات بمؤثرات بصرية، إلا أنها في الغالب تكتفي بالموسيقى المزدوجة لإيصال المستخدم إلى نشوة شبيهة بالمخدّرات المعروفة، وتفصله عن عالمة الواقع.

إلا أن هذا الفضول أدخل (مها) في دائرة الإدمان التي نقلتها من جرعة إلى أخرى دون سيطرة، مع فقد التركيز في حال مرور يومها دون الاستماع إلى جرعتها اليومية، أو ترقيها لأنواع أكثر صخباً وأطول وقتاً.

ومع أن خطر المخدّرات التقليدية يمكن السيطرة عليه بشكل فعلي؛ إمّا بالمصادرة أو التجريم والعقوبة، أو العلاج لضحايا الإدمان وتأهيلهم، إلا أن

خطورة المخدّرات الخفية «المخدّرات الرقمية» أشد من غيرها، فهي الأقل تكلفة، ولا تحتاج سوى ضغطة زر في الحاسوب ليصل إلى أي نوع من هذه المخدّرات دون أثر جسدي، حيث لا تُستهلك بالحقن أو شمشها أو تدخينها، وإنما عبر تقنيات إلكترونية تحدث في الدماغ أثرًا مشابهًا لأثر المخدرات، من خلال موسيقى إلكترونية ذات أصوات عالية، وإجاءات وهمية تمر عبر سماعتين لتحث نشوة واسترخاء، محدثة تأثيرًا يحاكي النوع المطلوب حسب رغبة المتعاطي.

التفسير التقني :

هذه الملفات الصوتية «تحتوي على نغمات أحادية أو ثنائية يستمع إليها المستهلك فتصل إلى الدماغ وتتلاعب بموجاته وتحاكيه، وتجعله في حالة من الخدر شبيهة بالمخدّرات الحقيقية»، وذلك وفقًا لما جاء في موقع «آي دوزر - I Doser» الأميركي الأكثر شهرة في الترويج للمخدّرات الإلكترونية.

النقر في الأذنين :

وشرحت (بريجيت فورجو) - الخبيرة الأميركية في التأثيرات العصبية والنفسية- هذه الآليات، وقالت: «تعتمد المواد الرقمية على تقنية النقر في الأذنين؛ فتنبث صوتين متشابهين في كل أذن لكن تردد كل منهما مختلف عن الآخر، الأمر الذي يؤدي إلى حث الدماغ على توليد موجات بطيئة كموجات (ألفا) المرتبطة بحالة الاسترخاء، وسريعة كموجات (بيتا) المرتبطة بحالات اليقظة والتركيز». موضحة أن المتلقي يشعر بحالة من اللاوعي مصحوبة بالهلوسات وفقدان التوازن الجسدي والنفسي والعقلي.

وأضافت أن الاستخدام المفرط للأصوات المحفزة يمكن أن يؤدي على المدى الطويل إلى اضطرابات في النوم أو القلق تمامًا؛ كاستخدام المنشطات التي تستعمل في بعض الحالات المرضية كعلاج نفسي.

لحظة شرود !

ووصف (راجي العمدة) - مستشار اللجنة الطبية في الأمم المتحدة، وطبيب الأعصاب - بلحظة شرود، وقال: «هذه الموسيقى تُحدث تأثيرًا سيئًا في المتعاطي، على مستوى كهرباء المخ؛ كونها لا تُشعر المتلقي بالابتهاج فحسب، وإنما تسبب له ما يعرف بلحظة الشرود الذهني». مشيرًا إلى أن «هذه اللحظة تعد من أخطر اللحظات التي يصل إليها الدماغ؛ إذ تُحدث انفصالًا عن الواقع، ويقل فيها التركيز بشدة، كما أن التعرض لهذا التغيير في اختلاف موجة الكهرباء في الدماغ وتكراره لا يؤديان إلى لحظات الشرود فقط، بل إلى نوبات تشنج».

ثقافة تشجيعية :

وتنظر اللجنة الوطنية لمكافحة المخدّرات لمثل هذه الظاهرة ضمن ثقافة تشجيعية لتعاطي المخدرات، ونشر ثقافة التعاطي بشكل عام.

وأوضح (د. فايز الشهري) - مساعد أمين عام اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات- أن المشكلة في المخدّرات الرقمية أنها تقلل دوافع الرضا للمخدّرات، مما يجعل المتعاطي أكثر قابلية من غيره لتعاطي المخدّرات الحقيقية في حال عرضت عليه، فهي تجعل المتعاطي - وغالبا ما يكون المراهق هو المستهدف - في حالة إيجاء بتعاطي نوع من أنواع المخدّرات.

وقال إن الدراسات والتقارير العالمية لم تستطع أن تدرج هذا النوع ضمن المخدّرات، ولكنها بينت خطورتها من حيث ترويجها للمخدرات، وتدخل الشخص المدمن لهذا النوع من الموسيقى في حالة نفسية ومزاجية أقرب إلى شخصية المتعاطي.

وأضاف أن مجانية هذه الخدمات الالكترونية وعدم وقوعها تحت طائلة القانون، تشكل خطرًا على جماعات المراهقين؛ مما يسهل التواصل العالمي فيما بينهم لتبادل المخدّرات وطرق ترويجها ومواقع الحصول عليها، مشيرًا إلى أن بعض هذه

المواقع تستغل قواعد بيانات التي تحصل عليها من الزوار لترويج المخدرات الحقيقية!.

وأشار إلى أن الدراسات والتقارير أظهرت أن السيجارة الالكترونية عندما ظهرت لم تكن بذاتها مشكلة، إلا أنها خلقت نمطاً جديداً من التعاطي، ودفعت «المراهقين» للدخول إلى دوامة التعاطي من هذا الباب.

قلق دائم :

وعبّر (د. الشهري) عن قلق اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات من انتشار المخدرات الرقمية، وقال: «نشعر بالقلق حينما تروج مثل هذه المخدرات للمستهلك العادي وهي غير ذات صلة بالمخدرات والإدمان بشكل عام، وتقلل من الصورة المخيفة لمواد الإدمان ونتائجها على الصحة بأكملها».

وأضاف: «لازال مروجو المخدرات الرقمية محصورة في دوائر ضيقة حتى في الغرب، وذلك ضمن توجهات كثيرة للموسيقى والنوم والمرح، ولم تصبح ظاهرة، ولكن التعامل معها بالتجاهل مرفوض؛ إذ حدثت حالات في الولايات المتحدة تشير إلى أن متعاطي المخدرات الرقمية يستخدمون المخدرات بعدها أو أثناء استخدام المخدرات الرقمية، وهذا توطين سلبي للموسيقى والتوظيف الأكثر سلبية لشبكة الإنترنت».

وأشار إلى أن «شركة اليوتيوب» حذفت معظم التسجيلات الشهيرة عن المخدرات الرقمية وبعض مواقع الاستضافة، وهو مؤشر على خطورتها، ولكن ما زالت هناك مواقع تروج لهذه المخدرات ومن أشهرها «بوابة جهنم»، والتي قد يصل فيها سعر الشريط إلى 100 دولار.

فلعلّ أخطر ما في الأمر هو هوس الشباب خاصة في مرحلة المراهقة بتجريب كل ما هو جديد دون إدراك خطورة الأمر على أنفسهم أو جسدهم، فالطاقة الزائدة في تلك المرحلة قد تتحول إلى طاقة مدمرة في حالة عدم توجيهها في الطريق

الصحيح وهذا دورنا، التوجيه والإرشاد وتقديم النصح والمراقبة، فاستغلال الشباب وطاقهم في طرق من شأنها أن تفيد الدولة والمجتمع يمنعهم من الانجراف وراء تلك المخاطر التي تحدد بهم في كل مكان، والتي ترغب في أن تنال منهم لتدمير مستقبل أمتنا العربية والإسلامية، فيجب أن نقف لهم بالمرصاد ونرد كيد المعتدي، ونجعل كيدهم في نحرهم، فالأمة العربية والإسلامية حتمًا ستبقى صاعدة وقوية مهما كانت أفعال من يرغب في النيل منها؛ لأنها تعزز دينها وييسر لها ربها الطريق وكل الأمور.



الفصل الخامس

آراء المتخصصون

والعلاج

محتويات الفصل :

- ❖ مقدمة.
- ❖ آراء المتخصصون والأطباء.
- ❖ الانتشار المتنامي للمخدرات الرقمية.
- ❖ آثار الرنين الأذني العصبية.
- ✓ الاكتئاب.
- ✓ القلق.
- ✓ القدرات اللفظية.
- ✓ التعلم.
- ✓ الانتباه.
- ✓ الذاكرة.
- ✓ الأطفال والمسنين.
- ✓ تأثير الرنين الأذني على جودة الحياة.
- ✓ آثار الرنين الأذني الفيزيولوجية العصبية.
- ✓ التغيرات الكهربائية (EEG).
- ✓ التغيرات الهرمونية.
- ✓ 16 حقيقة عن المخدرات الرقمية.

تابع محتويات الفصل :

- ❖ علاج المخدرات الرقمية.
- ❖ الرأي الشرعي في المخدرات الرقمية.
- ❖ الخلاصة.
- ❖ توصيات للوقاية.
- ❖ مقاطع فيديو.

❖ مقدمة :

ولا يمكن ترك الأمر دون أخذ آراء المتخصصين والأطباء ورجال الأمن في هذا الأمر نظرًا لكون الأمر يمس الجميع، وتحتاج مواجهته إلى مشاركة ومساهمة مجتمعية من قبل جميع المؤسسات التربوية والأمنية والصحية، ومن خلال معرفة هذه الآراء ودراستها يمكن التوصل إلى حقيقة الأمر ومحاولة فهمه والتي أتت على النحو التالي:

❖ آراء المتخصصون والأطباء :

هذا وأجرى (الصحفي محمد البدراني) استطلاعًا حول المخدرات الرقمية كونها مجرد وهم نفسي، ولم يثبت ضررها.

وأكد متخصصون وأطباء أنّ ما يسمى بـ«المخدرات الرقمية» مجرد وهم نفسي، ولا يوجد دليل علمي حولها ومدى ضررها، فضلًا عن أن الترويج لذلك جاء من جهات باحثة عن الإثارة وجذب الجماهير.

ضجة إعلامية وهمية :

أكد أستاذ علم النفس في جامعة الملك سعود مستشار الأمانة العامة للجنة الوطنية لمكافحة المخدرات (الدكتور نزار الصالح)، أنّ «المخدرات الرقمية مجرد ضجة إعلامية وهمية، ومن المفترض ألا يُنشر عنها إعلاميًا بهذا الحجم»، مؤكدًا أنّ «اللجنة الوطنية ستدرس هذه النقطة وستعد بحثًا علميًا عن مدى خطر تلك النغمات على الدماغ البشري».

وحثّ الأسرة على توجيه الأبناء والفتيات بعدم الدخول إلى تلك المواقع من باب التجربة والفضول وعدم تناقل الأخبار عنها.

لم تسجّل أي وفاة :

من جهته؛ قال مدير مستشفى الأمل في جدة (الدكتور أسامة إبراهيم): «لم تسجّل أي حالة وفاة متعلقة بالمخدّرات الرقمية»، مشيرًا إلى أن «مستشفيات الأمل في منطقة جدة التي تخدم أربعة مناطق هي: مكة المكرمة، وعسير، وأبها، والمدينة المنورة لم تسجل أي حالة مصابة بمثل هذا النوع من المخدّرات»، وأضاف: «موضوع المخدّرات الرقمية طرح قبل سنوات عدة دوليًا ومحليًا لكنه لم يلق صدى كون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كان محدود».

وتابع: «الموضوع فيه كثير من المبالغة، لا بُدّ من وجود دراسة علمية للوصول إلى إجابات دقيقة، وأن تأثيرها مجرد إيجاء يعتمد على مدى تقبل الشخص لها، وأن منشأها نفسي وليس كيميائيًا».

وقال (د. نزار الصالح): «مجرد ضجة إعلامية وهمية وسنعد بحثًا علميًا بذلك»، وأشار «إلى أنه من الناحية العلمية استبعد أن يكون مثل هذا الشيء صحيحًا».

مؤثرات لا شكل لها :

وأكد مدير مستشفى الأمل في الدمام ومستشار أمانة اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات (الدكتور محمد الزهراني) أنّ «موضوع المخدّرات الرقمية أو المؤثرات الصوتية طُرح قبل أربع سنوات، وجرت مناقشته في إحدى الملتقيات العلمية».. مؤكداً أن «هذه المؤثرات لا شكل لها وربما تأثيرها على الدماغ، وهذا يحتاج إلى دراسات لمعرفة خطورة تأثير هذه النغمات على الدماغ وهل تؤثر على مركز الإثابة وعلى مخ الإنسان وهل يتحمل الدماغ قوة هذه الموسيقى».. موضّحاً أنه «لم يتم تسجيل أي حالة وفاة تذكر في مستشفيات الأمل في الدمام أو استقبال أي حالة متعلقة بمثل هذا النوع من المخدرات»، وقال مختتمًا حديثه: «ما تم تناقله مجرد شائعة منذ 150 عام».

المسمّى خاطئ :

بدورها قالت استشارية الطب النفسي في أمانة اللجنة الوطنية لمكافحة المخدّرات وخبيرة الأمم المتحدة في علاج الإدمان (الدكتورة منى الصواف)؛ أن «إطلاق تسمية «المخدّرات الرقمية» على هذا النوع من المؤثرات الصوتية هو مسمى خاطئ، كونها ليست مخدّرات؛ حيث أثارت حالة من الهلع بين عامة الناس بما سببته من لغط من دون أساس علمي ما أدى إلى حرف الانتباه عن المشكلة الأساسية التي تواجه الإنسان في العصر الحديث وهو ازدياد المخدّرات التقليدية».

وقالت: (د. عايد الحميدان): «إن إثارة ذلك أمر مقصود بعد خسائر مواقع النغمات والأغاني»، وأضافت: «الدليل على ذلك إفادة (الدكتور شتاين) في منظمة «nida» المركز القومي لأبحاث الإدمان والمخدرات في أمريكا في رده العلمي عن مثل هذه المخدّرات بوصفه لما تفعله هذه المخدّرات الرقمية على خلايا الدماغ أنها: تعمل موجات مختلفة للأذن اليمنى عن اليسرى يسمعها الشخص عن طريق سماعات، وتسبب اضطراباً في تناغم كهرومغناطيسية الدماغ؛ حيث لم يثبت علمياً في كل الأبحاث أنها تسبب الإدمان، إضافة إلى كونه يمكن استخدامها للتعرف على الأشخاص التي تبحث عن الإثارة وأنها تحت الملاحظة العلمية منذ 150 عامًا، كما اثبت العلم استخدام الموسيقى في التأثير على الحالات المزاجية واستخدام الموسيقى للاسترخاء».

وتابعت: «بائعون لمثل هذه التجارة يروجون لها عن طريق أسماء جذابة وبراقة بوصفها شبيهة بـ«الكوكايين» في حين أن مثل هذه التجارة تعتبر غير مشروعة لاستغلالها أحلام الآخرين.

وَهُمْ نَفْسِي :

وقال الخبير الدولي في مجال المخدرات من دولة الكويت (الأستاذ الدكتور عايد علي الحميدان): «إنَّ ما يثار عن المخدّرات الرقمية هو وَهُمْ نفسي، صنعه الخاسرون فساءت تجارتهم وما يمكنون».

وتساءل: «هل بعد هذا الكم الهائل من العرض والنشر عن المخدّرات الرقمية يعلم الناس لماذا أثير ذلك بهذا التوقيت ؟ وما هي الحقائق الخفية وراء ما أسموه المخدرات الرقمية ؟».

وأضاف ملخصاً هذه الحقائق أنه: «لا يوجد ما يسمى بـ«المخدّرات الرقمية»، ولكن هي جرعات الموسيقى الرقمية التي تنجم عن سماع الموسيقى الصاخبة أو النغمات الصوتية أو الذبذبات أو الترددات العالية، ويدجأ لها أحياناً بعض المدمنين بعد تعاطيهم أنواع محددة من المخدّرات ليحققوا حالة من الطرب غير المألوف والصراخ والصخب، وأشهر هذه العقاقير المخدرة التي توصلهم للجوء لذلك عقار «الإكستازي» أو عقار «إل إس دي 25»».

أثر ذلك لا يتجاوز الوهم النفسي :

وقال: «لا يصل إلى حالة الإدمان على الموسيقى الرقمية إلا من وصلوا لحالة الإدمان الشديد والتدهور الصحي وخاصة النفسي»، مشيراً إلى أنَّ «أغلب من يلجئون إلى الموسيقى الرقمية هم المدمنون المصابون بحالة من الهوس والشroud الذهني، ويشعرون أن المخدّر الذي يتعاطونه لا يكفيهم، لذلك يلجئون للصخب والموسيقى الماجنة ذات الصوت المرتفع حتى يطفئوا حالة اللاوعي أو الفوضى العبثية داخلهم».

وأضاف: «تنتاب من يدمن المخدّرات حالة هستيريا؛ فهو يصاب بخلل بتفكيره ونتيجة لتلف بعض خلايا المخ لا يعرف ماذا يريد ؟ لذلك يريد أي شيء يخرجّه من عالمه وبصورة مفزعة فيلجأ للحفلات الصاخبة والموسيقى المرتفعة ومنها الموسيقى الرقمية».

وذكر أنّ «الإدمان على الموسيقى الرقمية يصاحبه تأثير خطير لهذه الموسيقى المرتفعة ذات الذبذبات العالية، فتؤثر على العصب السمعي ويصاب بالغالب بالصمم، وأنّ الحالات التي ذكرت في العديد من التقارير هي حالات جدًّا منخفضة وتمت المبالغة في تضخيم أرقام المدمنين على ما أسموه «المخدّرات الرقمية» في بعض الدول العربية رغبةً في الإثارة الإعلامية».

وقال: «لم يتم أخذ رأي المختصين عند تداول ونشر تقارير الإدمان على ما ادّعوا أنه المخدّرات الرقمية، وتم عرض ما أثاروه حول «المخدّرات الرقمية» على المشاهد، ووصفت هذه الحالات بأنهم المدمنون لكن يتضح أنها حالات تمثيلية وكأنها صقع بالكهرباء أو صدور حركات التشنج اللاإرادية وهي أقرب لحالات الشعوذة وخرافات إخراج السحر أو الجن».

ولفت إلى أنّ «بعض وسائل الإعلام ومنها القنوات الفضائية سعت إلى عرض ما سمي بـ«المخدّرات الرقمية» بأسلوب دعائي غير مباشر للتوجه لبعض هذه المواقع الإلكترونية، وربما يكون ذلك ناجمًا عن خطأ بشري في إعداد التقارير التي عرضت ذلك».

وقال (د. إبراهيم الدبل): «من رَوَّج لذلك جهات باحثة عن الإثارة وجذب الجماهير، وذكر أن عرض ما يسمى «المخدّرات الرقمية» في هذا التوقيت هو في الغالب أمر مقصود بعد الخسائر الفادحة التي تكبدتها مواقع تحميل النغمات والأغاني والموسيقى بصفة عامة، فقام أصحاب هذه المواقع بإعادة ترتيب التسويق التجاري وعرض برامج دعائية منها ابتداع فكرة المخدرات الرقمية للدفع ببعض لشراء هذه النغمات والترددات الصوتية والسمعية عبر ملفات عديدة ومتنوعة مثل MP3 وMP4 وذلك رغبةً بالكسب المادي».

وحثّ على ضرورة الانتباه للشباب وفتح حوار معهم من الأسرة والمجتمع لبيان الحقائق، كما يجب أن ترصد مواقع ترويح ما يسمى «المخدّرات الرقمية» وتحظر

وتحجب لأنها في الغالب مواقع خصبة ووسيلة لنشر وترويج المخدّرات والمؤثرات العقلية، وربما تكون وسيلة مبتكرة لتوزيع المخدرات عبر شبكة الإنترنت.

العلوم البشرية محدودة الأثر :

من جانبه قال مستشار الأمانة العامة لمكافحة المخدّرات (الدكتور عبد الإله المشرف): «لا تزال العلوم البشرية محدودة الأثر في التحكم في عقل الإنسان وإرادته»، مشيرًا إلى أنّ «القدرة على التحكم في جهاز متطور جدًّا بالغ التعقيد - كالدماع - أمر صعب ليس فقط لجهلنا بميكانيكية عمل عقولنا وطبيعة نفوسنا بل أيضًا بقدرة الجسم على المفهوم والتكيف لمؤثرات ومتغيرات البيئة؛ ولذا تسعى الجهات السياسية والمخابراتية إلى توظيف مراكز البحث والدراسة بتسويق معلومات مضللة لتضخيم قدراتهم وتصويرهم بأنهم قادرون على التحكم في حياتنا، وهذا إطلاقًا غير صحيح لكن الهدف تخويف الشعوب وتطويعها والأدلة تؤكد هذه الحقائق؛ فإسرائيل التي تملك الوصول إلى أرقى تقنيات التجسس عجزت عن معرفة وإدارة وتطويع منطقة محصورة تحت سلطانها».

وأضاف: «ما أريد تأكيده هو عدم الثقة في تقارير مراكز البحث والدراسات الغربية في تقاريرها ذات الأثر الاستعلاني الاستعماري فكلها موجهة لمصالح دول بعينها؛ في أوائل القرن الماضي كان الأطباء ينصحون بالتدخين لأنه مفيد للصحة لأهداف استثمارية ! ونرى كيف تُمنح جائزة نوبل للسلام وكيف توظّف الجوائز المماثلة لمصالح السياسة». يؤكد أنه «لا يوجد عمليًّا قدرة تقنية لتغيير سلوك أو اتجاهات الإنسان من دون إرادته».

حروب إلكترونية :

وذكر مدير إدارة التخطيط والتطوير والتدريب في أمانة اللجنة الوطنية لمكافحة المخدّرات والمستشار والمدرّب الدولي (سمير الخطيب)؛ أنّ «صناعة الحروب

الإلكترونية والكثير من الأدوات العالية التقنية والتكنولوجيا من الأقمار الصناعية والموجات والإشعاعات الميكروية IR والترددات الالكترونية والمغناطيسية هي علوم قديمة منذ 1954م وحتى 1971م تمت عليها دراسات وبحوث علمية من IBC وجهات حكومية عسكرية غربية هي بكل المعرفة ليست «مخدّرات رقمية»، ولكنها حرب إلكترونية مقتنه ومدمرة لحياه الإنسان والبيئة بأكملها، والجديد منها ينطوي منذ 2008م تحت جرائم الإنسانية والاقتصادية والمعلوماتية بما يعرف حرب السايبر الرقمي Cyber digital crimes .»

المخدّرات المزعومة :

وتحدّث (الدكتور إبراهيم الدبل) من شرطة دبي عن وجود مواقع صعّدت «المخدّرات الرقمية»، والتهويل لأهداف الغرض منها زيادة المتابعين والمشاهدين والإعلان عن زيارة مواقع بأسلوب يجذب الشبان، وقد يكون هذا الأسلوب يسوقهم لتعاطي المخدرات الحقيقية، وليست الرقمية المزعومة. وذكر أن هناك مواقع روّجت على رفع حالة التأهب لمواجهة هذه المخدّرات وأن الدوائر الأمنية في الخليج العربي بدأت «رصد الظاهرة وتجهيف مصادرها»، وأنها قد سجلت حالات إدمان من هذا النوع من التعاطي الرقمي بحسب تعبيرهم، لكن في الواقع لم يصدر حتى اليوم أي بيان رسمي عن وجود ولو حالة واحدة في الإمارات تعد أو توصف بـ«حالة» إدمان مخدرات رقمية.

وقالت (د. علياء الحسن): «لا يوجد دليل علمي على ضررها بأي شكل من الأشكال».

واستكمل الدبل وذكر أنّ «العديد من مستخدمي مواقع التواصل في الإمارات، أنهم استمعوا لهذا النوع من المخدرات المزعومة، لكنها لم تصبهم بأي شيء، لكن في المقابل هناك عدد أكبر لا يعرف حقيقة الموضوع بشكل علمي فتعلو أصواتهم ذعراً وتحذيراً».

وأكد (الدبل) أنّ «الحديث عن «المخدّرات الرقمية» ليس جديداً، وسبق أن انتشرت موجة إعلامية مشابهة في 2010م، لكن الجهات الباحثة عن الإثارة وجذب الجماهير بأي شكل لا تتورع عن خلق «وحوش» وهمية بين الحين والآخر.. ويبقى أنّ نذكر أن الخطر ربما في «المخدّرات الرقمية» أنها تجعل الشباب والمراهقين يفكرون أكثر بتجربة المخدّرات الحقيقية، وتزيد من إعجابهم بها، وسعيهم للوصول للحالات التي فشلت «المخدّرات الرقمية» في منحهم إيّاها».

الدليل العلمي مفقود :

وتحدّثت مديرة إدارة دعم جهود التنمية المجتمعية في مركز شرطة دبي الباحثة الإماراتية (علياء حسين) عن دراسة علمية كاملة أعلنتها في يونيو 2013م ونشرها موقع «24»، تناولت فيها عصر المعلومات وتغير أنماط الحياة من خلالها، وبالتحديد تلك المتعلقة بالمخدّرات الرقمية، وأن الخطر من انتشار «المخدّرات الرقمية» بين الشباب: «أنها قد تؤدي إلى محاولات تجريب المخدّرات الحقيقية فيما بعد». وبحسب الطبيب النفسي واستشاري الإدمان اللبناني (الدكتور جوزيف خوري) في مقابلة نشرها موقع «ناو ميديا»، فإنه: «لا دليل علمي ولا ورقة بحثية واحدة ذات قيمة، تؤكد أن ما يُعرف بـ«المخدّرات الرقمية» تؤدي لأعراض الإدمان أو تسببه»، وأضاف: «لا دليل علمي على ضررها بأي شكل من الأشكال». وانتقد (خوري) التقرير المعروض الذي وصفه بـ «الهراء» و«التفاهة». [محمد البدراني، 2014م].

المخدّرات الرقمية برنامجاً علي شبكة الإنترنت لتحميل أنواع من الموسيقى الصاخبة يُحدث تأثيراً علي الحالة المزاجية يحاكي تأثير الماريجوانا والحشيش والكوكايين وأنواع أخرى عديدة من المخدّرات يسمى IDOSER.

ما يلزمك للدخول في هذه الحالة المزاجية هو اختيار جرعة موسيقية من بين عدة جرعات متاحة تعطي تأثير صنف المخدّر الذي تريده، وتحميلها علي جهاز

مشغل الأغاني المدججة الخاص بك (MP 3) أيًا كان نوعه وسماعات ستريو للأذنين، ثم الاستلقاء علي وسادة والاسترخاء في غرفة ضوءها خافت، مع ارتداء ملابس فضفاضة وتغطية العينين، وغلق جرس الهاتف؛ حتى ينصب تركيزك علي المقطوعة التي تستمع لها وتتراوح مدتها في الغالب ما بين 15 و30 دقيقة للمخدّرات المعتدلة أو 45 دقيقة للمخدّرات شديدة التأثير.

وفي جولة سريعة بغرف الدردشة وبين التعليقات الموجودة علي الإنترنت يتضح أن آراء الشباب حول تأثير المخدّرات الرقمية تباينت؛ فمنهم من يؤكد أنها وهم كبير وأنهم لم يشعروا بأي تأثير اللهمّ إلاّ ضياع حفنة الدولارات التي دفعوها بكروتهم الائتمانية لشراء الجرعات، بينما تتباين الأعراض عند آخرين ما بين دوخة وزغللة وسعادة وابتهاج أو نشاط وخفة يماثل التأثير الذي تحدثه بعض المواد المخدّرة التي اعتادوا عليها وأحيانًا ضربات عالية وسريعة في القلب وصداع وضيق ورغبة في إنهاء التجربة بأسرع ما يكون.

(الدكتور راجي العمدة) مستشار طب الأعصاب باللجنة الطبية للأمم المتحدة يقول: «أن هذه الجرعات من الموسيقى الصاخبة تحدث تأثيرًا سيئًا علي مستوى كهرباء المخ وهذا لا يشعر المتعاطي بالنشوة والابتهاج فقط، لكنه يحدث ما نسميه طبيًا بلحظة شرود ذهني؛ وهي من أخطر ما يكون لأنهم يشعرون وهما بأنها نشوة واستمتاع، بينما هي لحظة يقل فيها التركيز بشدة ويحدث بها انفصال عن الواقع وتكرار اختلاف موجة كهرباء الدماغ بهذا العنف وتأثرها بالصخب يؤدي ليس فقط للحظات شرود ولكن لنوبات تشنج».

أمّا (الدكتور محمد أحمد عويضة) أستاذ الطب النفسي بكلية الطب جامعة الأزهر، فيشير إلي أنّ «استخدام الموسيقى الصاخبة والمرتفعة جدًا في أغراض علاجية ثابت بالعلم، فهي تغني عن عقاقير الهلوسة التي تستخدم في العلاج وتسبب الإدمان، هذا التكنيك يسمي الهولو تروبيك ويسمح للمستمع بعد فترة

بسيطة بالدخول إلى مرحلة تعرف بما قبل الوعي وهي مرحلة وسط تقع ما بين الوعي واللاوعي، وفيها يسترجع الإنسان ذكريات ويتعاش في خبرات سابقة قد تكون مؤلمة ولا يستطيع تذكرها في الظروف العادية، تلك اللحظات قد ترجع إلى لحظات ميلاده».

ويُضيف: «المخدّرات الرقمية تدخل الشباب في حالة مماثلة لتأثير الهولو تروبيك، لافتًا إلى أن هذه الطريقة العلاجية يجب أن تتم تحت إشراف طبيب لتحديد نوعية الموسيقى ومدة الاستماع لها؛ لأن تأثيرها قد يكون مدمرًا؛ لأن لها نفس مفعول عقاقير الهلوسة وهي تؤدي للإدمان».

وعن سبب اختلاف تأثير المخدّرات الرقمية من شاب لآخر يقول د. عويضة: إن هناك أشخاصًا لديهم بؤر صرعية غير مكتشفة وهؤلاء هم من يصابون بالتشنجات لدى سماعهم هذه الموسيقى.

هل بالإمكان التلاعب بموجات الدماغ من أجل محاكاة تأثير المخدّرات؟ هذا ما يقوم به مجموعة من المراهقين في الولايات المتحدة عبر استخدام ملفات صوتية.

هذه الملفات الصوتية تحتوي على نغمات أحادية أو ثنائية يستمع إليها المستخدم تجعل الدماغ يصل إلى حالة من الخدر تشابه تأثير المخدّرات الحقيقية أو على الأقل هذا ما يدعيه البعض.

بعض من الاختبارات الأولية أثبتت أن هذه النغمات لا تتسبب في تغيير كيمياء الدماغ أو أي شيء من هذا القبيل؛ أي أن هذه الموضة تعتمد على الوهم أكثر منها على وقائع علمية، وكلنا يعرف بالطبع تأثير الوهم علينا، فكم من مرة تشعر فيها بالحكة لمجرد ذكر وجود ناموسة في الغرفة.

الغريب هو أن العديد من المدارس في الولايات المتحدة بدأت في منع دخول أجهزة الأيبود من أجل مكافحة مسألة الإدمان الرقمي هذه، ويبدو أن هناك تطبيقات في سوق برامج آبل مثل IDosing تقوم بهذه المهمة.

ويقول (الدكتور جوزيف الخوري) مستشار وطبيب نفسي متخصص في الإدمان: أنه لم يسمع بها حتى عندما تحدثت قناة (MTV) اللبنانية عن الموضوع. ولم تمر معه أية حالة إدمان بسبب هذا النوع من المخدّرات مع أنه يلتقي المدمنين يوميًا بحكم عمله.

ويناقش بأنه حتى تعرف تأثير نوع معين من المخدّرات على الدماغ بالتالي تحاكيه بالذبذبات الصوتية، يجب عليك أن تكون مجربًا له أولاً؛ لذا على الأرجح من يستخدم هذه المخدّرات استعمل من قبل المخدّرات العادية المعروفة والآن يحاول إنشاء نفس الإحساس عبر الذبذبات الصوتية.

ويوضّح أنه لا توجد حتى الآن أية ورقة علمية تحمل دليل قاطع على أن هذا النوع من المخدّرات يسبب الإدمان أو هي مضرّة بأيّ حال من الأحوال. ويتفق معه مدير مستشفى الأمل في جدة (الدكتور أسامة إبراهيم): «أن تأثيرها مجرد إيجاء يعتمد على مدى تقبل الشخص لها وأن منشأها نفسي وليس كيميائي».

لكن مستشار اللجنة الطبية في الأمم المتحدة طبيب الأعصاب (الدكتور راجي العمدة) يرى أن هذه الذبذبات والأمواج الصوتية تؤدي إلى تأثير سيئ في المتعاطي على مستوى كهرباء المخ كونها لا تشعر المتلقي بالابتهاج فحسب، بل تسبب له ما يعرف بالشروء الذهني وهي من أخطر اللحظات التي يصل إليها الدماغ حيث تؤدي للانفصال عن الواقع وتقليل التركيز بشدة. ويحذر العمدة أن التعرض لهذا التغيير في اختلاف موجة الكهرباء في الدماغ وتكراره يؤدي إضافة للحظات الشروء إلى نوبات تشنج عند المرء. وهذا ما يمكن أن نؤكد لكم أيضًا من خلال مطالعة بعض مقاطع الفيديو القديمة - لن نعرضها - التي تظهر شبابًا يتعاطونها كيف أنهم وبعد مرور فترة زمنية يبدعون بالهلوسة والارتجاف والتشنج وتسارع التنفس ونبض القلب.

هذا وأكّد الدكتور راجي العمدة: أن هذه الجرعات من الموسيقى الصاخبة تُحدث

تأثيرًا «سيئًا» على مستوى كهرباء المخ وهذا لا يشعر المتعاطي بالنشوة والابتهاج فقط، لكنه يحدث ما نسميه طبيًا بـ«لحظة شرود ذهني»، وهي من أخطر ما يكون لأنهم يشعرون وهما بأنها نشوة واستمتاع، بينما هي لحظة يقل فيها التركيز بشدة ويحدث بها انفصال عن الواقع وتكرار اختلاف موجة كهرباء الدماغ بهذا العنف وتأثرها بالصخب يؤدي ليس فقط للحظات شرود ولكن لنوبات تشنج.

ويسمح للمستمع بعد فترة بسيطة بالدخول إلى مرحلة تعرف بـ«ما قبل الوعي» وهي مرحلة وسط تقع، ما بين الوعي واللاوعي وفيها يسترجع الإنسان ذكريات ويتعاش في خبرات سابقة قد تكون مؤلمة ولا يستطيع تذكرها في الظروف العادية، تلك اللحظات قد ترجع إلى لحظات ميلاده، وأشار إلى أن المخدّرات الرقمية تدخل الشباب في حالة مماثلة لتأثير «الهولو تروبيك»، لافتًا إلى أن هذه الطريقة العلاجية يجب أن تتم تحت إشراف طبيب لتحديد نوعية الموسيقى ومدة الاستماع لها؛ لأن تأثيرها قد يكون «مدمرًا»، لأن لها نفس مفعول عقاقير الهلوسة وهي تؤدي للإدمان، ويختلف تأثير المخدّرات الرقمية من شاب لآخر، لأن هناك بعض الأشخاص لديهم بؤر صرعية غير مكتشفة وهؤلاء هم من يصابون بالتشنجات - لدى سماعهم هذه الموسيقى.

وتشرح الخبيرة الأميركية في التأثيرات العصبية والنفسية (بريجيت فورجو) هذه الآليات بقولها: تعتمد المواد الرقمية على تقنية النقر في الأذنين فتبث صوتين متشابهين في كل أذن، لكن تردد كل منهما مختلف عن الآخر الأمر الذي يؤدي إلى حثّ الدماغ على توليد موجات بطيئة كموجات «ألفا» المرتبطة بحالة الاسترخاء وسريعة كموجات «بيتا» المرتبطة بحالات اليقظة والتركيز، وهنا يشعر المتلقي بحالة من اللاوعي مصحوبة بالهلوسات وفقدان التوازن الجسدي والنفسي والعقلي. وترى (فورجو): أن الاستخدام المفرط للأصوات المحفزة

يمكن أن يؤدي على المدى الطويل إلى اضطرابات في النوم أو القلق تمامًا كاستخدام المنشطات التي تستعمل في بعض الحالات المرضية كعلاج نفسي. [أبو سريع أحمد، 2010م].

وشرح (القاضي محمد صعب) المستشار القانوني لوزير العدل (اللواء أشرف ريفي) بלבّنان: بأن «المخدّرات الرقمية ليست أبدًا موسيقى بالمعنى العام للموسيقى؛ بل إنها موجات ذبذبات صوتها مزعج لذا يجري تغطيتها بنغمة خافتة جدًّا، إذًا هي ليست لحنًا موسيقيًّا، ولكل موجة صوت غريب معيّن».

ويكشف أن الأهم هو «فهم مخاطر هذه الموضوع، فالبعض يحاول تخفيف الأمر، إنما هناك حالة شاعت في لبنان مؤخرًا وهناك غيرها الكثير، وكون الموضوع متداولًا اليوم فهناك حالات أخرى ستظهر».

وتابع: «لا نريد أن نصل إلى مرحلة الخوف لمجرّد رؤية الـ Headset (السماعات)، الموضوع ليس بسيطًا». واختصر الأمر: «هي File (ملف) mp 3، لكنه ليس موسيقيًّا، إنها مخدّرات».

من جهته، كشف رئيس جمعية «جاد شبّية ضدّ المخدّرات» (جوزيف حواط) بלבّنان عن وجود حالات تتعاطى المخدّرات الرقمية في لبنان. يقول: «اتّصلت بي مُعلّمة في إحدى مدارس الشمال وأبلغتني عن حالات لثلاثة تلاميذ في صفّها، بعدما راقبتهم وهم يستخدمون السماعات لسماع الموسيقى في أوقات الراحة وطلبتُ منها أن تبلغ الأهل والجمعية جاهزة».

وأضاف: «قد تبدو هذه الحالات سخيفة لأنها حديثة الاكتشاف في لبنان، ولأن الوقت القصير لا يكفي لاكتشاف العوارض ولتحوّل هذه الحالات إلى إدمان، فالإدمان يحتاج إلى سنوات من التعاطي».

وشرح: «الحالات في لبنان ليست خطيرة حتى الآن، لكن بعد وقت متوسّط أو طويل تصبح شبيهة بعوارض الإدمان على الكوكايين والهيروين».

وعن اكتشاف حالات أخرى، لفت (حوّاط) إلى أنّ: «جمعية «جاد» تعالج حاليًا شاين يبلغان 17 عامًا أحضرهما أهلها، استمعا 7 أو 8 مرات إلى هذه الذبذبات، وهي حالات بسيطة، وقد تعرّف أحدهما إليها من خلال قريب له يعيش في أستراليا وقد نصحه الأخير بها وشرح له بأنها بديل عن المخدّرات العادية كونها تجعله يشعر بالاسترخاء».

وكيف يتم العلاج؟ يجيب: «علاجها نفسي، فلهذا الإدمان تبعية نفسية فقط، وليس جسدية كالإدمان العادي، والتبعية النفسية تعالج من خلال طبيب نفسي من دون إجراء فحوصات، ويمكن للمتعاطي أن يوقفها بنفسه، لكننا نتساءل دومًا عن الأسباب، وعلى الأرجح أن متعاطيها يعاني من الانحراف ولديه الاستعداد للإدمان ويبقى الخوف من أن ينتقل من المخدّرات الرقمية إلى نوع آخر».

ويشدّد (حوّاط) على «توجّه المدمنين على تسويق المخدرات الرقمية لأنها بالنسبة إليهم قد تكون بديلًا عن المخدّرات، لأنها مخدّرات لا تدخل في تصنيعها مواد كيميائية وغيرها، لكن الأكيد أن أي مدمن لن يتخلّى عن الهيروين لتعاطي المخدّرات الرقمية، والأرجح أنه سيتعاطى الاثنين معًا».

وعن الأسعار تتراوح بين 4 دولارات و40 دولارًا بحسب الكمية، ويصف الأصوات بـ«المرعبة، وكذلك أسماء تلك الأصوات، وتبقى الـ **Overdose** هي الأكثر خطورة».

ويختم (حوّاط): «لم نفصح عن الأمر منذ سنوات لأننا لا نريد أن نسوّق لهذا النوع من المخدّرات، لكن الحالات تنتشر والأهل آخر من يعلم والأولاد مطّلعون أكثر من الأهل، فلن نلتزم هنا الصمت، وهناك حالات إدمان أخرى تنتشر وعلى الأهل الحذر منها، مثلًا يمكن تعاطي الفودكا من خلال الشّم وليس الشرب، والتعاون جار مع الجهات الرسمية لضبط الأمر».

وفينّد المهندس الميكانيكي (عمر علي الطرطوسي) من خلال أبحاثه في جامعة ميلانو للتعقّق في موضوع المخدّرات الرقمية، هذه الظاهرة تقنيّاً: «للحصول على جرعة من المخدّرات التقنية يلزم اتصال بالإنترنت وبرنامج للتحميل اسمه **Download manager** لتحميل المقاطع، وساعات شريطة أن تكون نوعية الأخيرة **Stereo** أي جيدة». لماذا؟ يجيب: «السّرّ بذلك بأن الـ **Frequency** (الترددات) لا تكون نفسها في الأذنين، أي التردّد الذي تتلقاه الأذن اليمنى يختلف عن التردّد الذي تتلقاه الأذن اليسرى».

وكيف تعمل هذه التردّدات؟ يشرح: «إنها تعمل على مستويين منخفضين من 3 إلى 30 **Hertz** (الموجة الهرتزية)، ما يجعل الترددات قريبة من الـ **Infrasonor** (تحت الصوتية) أي الخفيفة جدّاً، هذا ما يخلق شعوراً بالارتقاء».

ولكن كيف تترك تأثيراً مخدّراً؟ يقول الطرطوسي: «تأثيرها يكون على الدماغ، حينما يتلقّى في أذن تردّد 3 **Hertz** ومن الأذن الأخرى 30 **Hertz**، هذا الفارق بين المستويين يسمّى جرعة **Dose** المخدّرات، والجرعة الأولى على الإنترنت مجانية وموجودة على **Youtube**، وعلى الصفحة الخاصة بـ **Idoser** مثلاً أو **P2P** هناك نعمة اسمها **Gates of hades** (أبواب الجحيم)، هذا ما يشبه التاجر الذي يروّج الجرعة الأولى مجاناً، وقد تمّ سحب بعض المشاهد لأشخاص مخدّرين و«مكرنشين» لعدم إخافة من يُقبل على التعاطي ثم الإدمان».

ويضيف: «في هذه النعمة المجانية يكون الفارق بين الأذنين بسيط جدّاً أي كحدّ أقصى 2 **Hertz**»، ويتابع «هناك خلايا تنقل الرسالة الصوتية إلى الدماغ بين ألفاً وبيتاً وغامّاً داخل الجسم، فهي بذلك تنقل ما هو وسط بين الأذنين وتصدر نعمة تصل إلى الدماغ، هذه معلومات مثبتة وأكيدة».

تأثير فروقات ترددات الموجات الصوتية

النوم العميق	0.5Hz - 4Hz	Delta
النعاس	4Hz - 8Hz	Theta
الاسترخاء مع اليقظة	8Hz - 14Hz	Alpha
اليقظة العالية والتركيز	14Hz - 30Hz	Beta

فالفارق بين طرفي السماعه هو الذي يحدد الجرعة، فكلما زاد الفرق كلما زادت الجرعة

ومن خلال أبحاثه الشخصية في جامعة ميلانو يرجّح (الطرطوسي): أن «هذه الطريقة اكتشفت بعدما تم مقارنة تخطيط دماغي لشخص سليم ولشخص آخر منتشّي جرّاء المخدّرات، ولأن هذا الأخير يعيش حالة النشوة فلا تكون بالتالي ذبذبات الدماغ نفسها لدى الإنسان السليم، الحسّاسات التي وضعت في الدماغ كشفت حالة معيّنة تمّ تسجيل ذبذباتها؛ وهي ناتجة عن ذبذبات الماريجوانا والكوكايين وحفظت في ملفات، وعلى الطريقة الرقمية فخلقت هذه الذبذبات لإدخالها ضمن نغمات وأصوات».

ويعلّق (الطرطوسي): «ما يخيف الباحثين في أوروبا أن هذه الأصوات التي تتراوح بين 3 و30 Hertz خفيفة جدّاً، ولا يمكن ملاحظتها، وتزيد السماعات من تأثيرها، ويعطي مثلاً هي مثل «piip piip piip» وأخرى في الوقت عينه «toot toot toot»، ثم تتبدّل لتصبح نغمة لزيادة تأثيرها على الفرد»، ويتابع: «النغمات

العادية تنعكس على الفرد بصورة طبيعية، كالأغنيات، فالسمع يؤثر على الإنسان، وقبل استخدام المخدّرات الرقمية يُعطي المستخدم كُتَيْبًا مجانيًا من 40 صفحة حتى لا يتعاطى جرعات مرتفعة منه». وينقل عن أشخاص في إيطاليا عاشوا هذه التجربة: «في الدقائق الثلاث الأولى لم تشعر المستخدمة بشيء، لكنّها شعرت بثقل في عينيها بعد مرور الدقيقة الرابعة، وحتى الدقيقة 15 شعرت بأن جسمها مخدّر بالكامل، فظنّنت بأن ذلك هو تأثير تمُدُّدها من دون تحرك، لكن في الواقع فإن المخدّرات الرقمية أشعرتها بالانحلال، وأخيرًا شعرت بالنشوة كأنها في عالم آخر، كأن الدماغ انفصل كليًا عن الجسد».

وبحسب الدراسات التي تابعتها في أوروبا يقول (الطرطوسي): بأن «الهدف أولاً مادي، فالجرعة الأولى مجانية، ثم تليها جرعات بـ 15 يورو يرتفع ثمنها مع ارتفاع الجرعة، وجر الشباب إلى مثل هذا النوع من المخدّر يحقق ثروة طائلة، فضلًا عن مشاريع سياسية تستهدف المجتمعات؛ خصوصًا وأن المخدّرات الرقمية تدخل إلى كل بيت بسهولة، وتعترف الجمعيات في أوروبا بخوفها من إدخالها ضمن الموسيقى العادية من دون الإفصاح عن ذلك».

❖ الانتشار المتنامي للمخدّرات الرقمية :

وجدت المخدّرات الرقمية رواجًا هائلًا بين مستخدمي الإنترنت وبخاصة من فئة الشباب، وقد تباينت آرائهم حول هذه الموجه الجديد وبخاصة من مر بهذه التجربة؛ فمنهم من يؤكد أنها وَهْمٌ كبير، وأنهم لم يشعروا بأي تأثير اللّهُمَّ إِلَّا ضياع حفنة الدولارات التي دفعوها بكروتهم الائتمانية لشراء الجرعات، بينما تتباين الأعراض عند آخرين ما بين دوخة وزغللة وسعادة وابتهاج أو نشاط وخفة يماثل التأثير الذي تحدثه بعض المواد المخدرة التي اعتادوا عليها، وأحيانًا ضربات عالية وسريعة في القلب وصداع وضيق ورغبة في إنهاء التجربة بأسرع ما يكون، وينشر موقع (You Tube) عددًا من الفيديوهات لمجموعات من

الشباب والمراهقين أثناء تجربة تلك المخدّرات الإلكترونية وهم غارقون في حالة من الهلوسة.

وذكر موقع «سي نت» الأميركي أن عدد الملفات الموسيقية التي قام بتحميلها تكرر استعمالها أكثر من ٤.١ مليون مرة بينها ١٨ ألف مرة خلال أسبوع واحد، بينما يقوم موقع «آي دوزر» بعملية إغراء مكشوفة إذ يمنح مستخدميه تجربة مجانية في البداية ويشجع المروجين لبيع ملفاته على شبكة الإنترنت لقاء عمولة تزيد على 20٪، ويتراوح سعر الملف الواحد بين ٣ و ٩ دولارات، بينما يكون الملف الأول للمستخدم مجانياً (التجربة الأولى مجاناً) وتنقسم الملفات أو (الجرعات) كما يسميها الموقع إلى تصنيفات مثل هلوسة، مخدّرات روحية جنسية، سعادة، مضادات للقلق، مخدّرات سريعة، مخدّرات نقية.

هذا الانتشار المزعج للمخدّرات الرقمية دعت المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية إلى منع دخول أجهزة الأي بود **IPOD** من أجل مكافحة مسألة الإدمان الرقمي، كما ذكر بيان صادر عن مكتب مكافحة المخدّرات الأميركي أن خطورة هذا النوع الجديد من المخدّرات، تكمن في صعوبة ضبطها، كما أنها قد تقود المدمن إلى أماكن أخرى لا نستطيع التكهن بها، لأن كل شيء يجري في عالم افتراضي، كما احتلت أخبار هذا الوباء القادم أغلب المواقع الإخبارية في العالم، التي نوّهت عن المخاطر الكبيرة التي يمكن حدوثها من وراء هذه المخدّرات الرقمية، مع التنويه على أن الخوف الأساسي يكمن في إمكانية تطوير هذه الأفكار لتصبح وباء يخرج عن السيطرة. أمّا في وطننا العربي، فلم يتخلف كعاداته عن الركب، حيث أكّدت بعض المواقع على أن الكثير من المنتديات العربية بدأت تروج إلى هذه النوعية من المخدّرات الرقمية، حتى أن بعضها قدّم للمشاركين جرعات مجانية للتحميل. [أبو سريع أحمد، 2010م].

❖ آثار الرنين الأذني العصبية :

وسوف نستعرضه من خلال مناقشة عدة محاور ونرى التأثير العصبي للرنين الأذني العصبي وسوف نذكر الآتي:

الاكتئاب :

بحث دراستان العلاقة بين الاستماع إلى الرنين الأذني والاكتئاب [وهبة، وآخرون، 2007م، لين، وآخرون، 2008م] حيث كان من المفترض أن الاستماع إلى ثيتا الرنين الأذني يؤدي إلى تدهور المزاج، بينما الاستماع إلى بيتا الرنين الأذني يساعد على تعزيز المزاج. وعند الاستماع إلى التحفيز السمعي لمدة (30 دقيقة) من الرنين الأذني على تردد (7 هرتز) وتفصيلها يكون كالتالي: ثيتا الرنين الأذني مع ترددات من (133 هرتز) إلى الأذن اليسرى و(140 هرتز) إلى الأذن اليمنى، أنتج مزاج أكثر تعكراً من خلال زيادة كبيرة في أخبار الملف الشخصي للمزاج (POMS) في السلم الثانوي للاكتئاب [وهبة، وآخرون، 2007م] ولم تؤكد هذه النتائج في دراسات أخرى.

بينما ذكرت دراسة أخرى أن: المستمعين إلى ثيتا / دلتا الرنين الأذني سجلوا درجة أعلى على الاكتئاب في سلم الدرجات الثانوي POMS في حين سجل المستمعين لبيتا أقل على الفروع الثانوية مما يدل على تدهور المزاج والاكتئاب بين المستمعين دلتا / ثيتا وتحسين الحالة المزاجية بين أولئك المستمعين لبيتا فقط [لين، وآخرون، 2008م]. وأفيد أيضاً أن المستمعين إلى ثيتا / دلتا الرنين الأذني سجلوا درجات أعلى إحصائياً على سلم الارتباك والتعب / القصور الذاتي [لين، وآخرون، 2008م] ومع ذلك، كان حجم العينة المستخدمة في كلتا الدراستين صغير.

القلق :

وتناولت دراسات متعددة العلاقة بين الاستماع إلى الرنين الأذني والقلق، ولا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرنين الأذني والقلق، حتى بعد تكرار دراسة

سريرية مع رنين أذني تردده أعلى من (10 هرتز) (والذي هو في موجات مجموعة ألفا)، وانخفضت إلى (2.5 هرتز) (والذي هو في حدود موجات الدلتا) خلال فترة شهرين وعينة أكبر حجماً (8 أشخاص أصحاء) [وهبة، وآخرون، 2007م] تم تسجيل انخفاض في سمة القلق، التي تعكس تحسناً في تصور رد فعل للمشاركة والقدرة على التعامل مع التوتر والقلق بشكل عام [وهبة، وآخرون، 2007م] وأيد الانخفاض في مستوى القلق أيضاً انخفاض في مستويات الدوبامين، الذي هو مقدمة لإفراز الأدرينالين اعتبرها الناقل العصبي مثير. وكانت علاقة مستويات الدوبامين والقلق علاقة ضعيفة، والتي تتعارض مع الدراسات السابقة التي وجدت علاقة بين الدوبامين ومستوى القلق [هامر، ودايموند، 1996م]. وعلى الرغم من انخفاض كبير في مستويات الدوبامين مرحلة ما بعد التعرض للرنين الأذني، لم يلاحظ أي تغييرات كبيرة فيما يتعلق الأدرينالين والنورادرينالين [وهبة، وآخرون، 2007م].

ولوحظ وجود اتجاه نحو انخفاض القلق لدى المرضى القلقين مع استخدام الرنين الأذني (5 مرات) على الأقل أسبوعياً لمدة (4 أسابيع) في مرحلة ما قبل الدراسة السريرية [لوسكورنيس، وآخرون، 2001م]. وأيد هذا التقرير انخفاض مقداره (26.3%) في القلق قبل العملية الجراحية في المرضى الذين استمعوا إلى نغمات ألفا قبل العملية جراحية إذا ما قيست على مقياس القلق المجرد (STAI) الذي يحتوي على كل من الوضع والتدابير وسمة القلق [بادمان ابهان، وآخرون، 2005م]. وقد لاحظ آخرون زيادة في الاسترخاء الذاتي في المشاركين الأصحاء مع الاستماع إلى نغمات ألفا [فوستر، 1990م].

القدرات اللفظية :

تم فحص القدرات اللفظية بين 4 أصحاء، حيث كانت آثار ثيتا هرتز الرنين الأذني في التحفيز السمعي مع صوت المطر إلى صوت المطر لوحده وتمت مقارنة الرنين الأذني لوحده لدراسة نفس النتيجة [وهبة، وآخرون، 2007م]. وكشفت

الدراسة أن استخدام ثيتا الرنين الأذني مع أصحاب بالغين لا يؤدي إلى تحسن كبير.

التعلم :

تأثير الرنين الأذني على قدرات التعلم محدود، والتي هي وظيفة العصبية أخرى، بحيث تم الفحص على النتيجة من منظور علم النفس. وكانت النتيجة أن الطلاب اللذين استمعوا إلى الرنين الأذني سجلوا في المتوسط أعلى إلى ما يقارب العشرة نقاط في كل الاختبارات «بيانات غير منشورة» [ادرينغتون، 1984م]. ولا توجد أية دراسات أخرى تؤكد هذا الاستنتاج.

الانتباه :

تم أيضًا اكتشاف تأثير الرنين الأذني على الانتباه من خلال دراسة تأثير الاستماع إلى الرنين الأذني لمدة خمسة عشر دقيقة من قبل طلاب الكليات باستخدام تقنية «ديجيت سبان وديجيت سيمبل»؛ في هذه الدراسة، لوحظ أن المجموعة التجريبية سجلت درجات أعلى بكثير في هذه الاختبارات وهذه النتيجة قدمت الدعم لاستنتاج أن تردد البيتتا الرنين الأذني قد يحسن الانتباه [كينيرلي، 1994م]. وفي التجربة السريرية التي قام بها [وهبة، وآخرون، 2007م] لم يجد ارتباط كبير ذو دلالة بين الرنين الأذني وتركيز الانتباه، وأوصى أنه ينبغي أن تتم الدراسة على مجموعة أكبر من الناس نظرًا لقلة المجموعة التي قام بعمل التجربة عليها، وأوصى أيضًا أنه ينبغي أن يؤخذ بالاعتبار خلفية كل مشارك والبيئة المحيطة [وهبة، وآخرون، 2007م]. تم فحص تأثير اثنين من الترددات المختلفة من الرنين الأذني في دراسة أخرى، بيتا للتنبيه ودلتا / ثيتا لقمع تأثير اليقظة والتنبيه أثناء الاستماع إلى الرنين الأذني. لوحظ تحسن كبير في الانتباه واليقظة بين المشاركين اللذين استمع لتواتر موجات بيتا مقارنة باللذين استمعوا إلى موجات دلتا / ثيتا [لين، وآخرون، 2008م].

الذاكرة :

الطلاب الذين استمعوا إلى بيتا الرنين الأذني لمدة 15 دقيقة قاموا بأداء أفضل في اختبار الورد ليست فري كول تيست، وهو اختبار للذاكرة مع قدرته على معرفة هل تم تنشيط الذاكرة بعد الاستماع إلى الرنين الأذني أم لا [كينيل، وآخرون، 2004م]. وتم تأكيد هذه النتائج من قبل آخرون في اختبار الذاكرة اللفظية باستخدام اختبار (RAVLAT) وقد لوحظ تذكر فوري في بيئة محيطة متحكم بها [وهبه، وآخرون، 2007م].

الأطفال والمسنين :

تم فحص آثار الرنين الأذني لسكان غير البالغين - المراهقين وكبار السن - عشوائياً؛ تم تحديد مجموعه من (20 مراهق) وتم إعطائهم جرعات سمعية مدتها (20 دقيقة)، (3 مرات) أسبوعياً لمدة (3 أسابيع) واسم الاختبار هو (TOVA) وتم إعطائهم اختبارات بالألوان وواجبات منزلية لتحديد مدى تغير الوظائف المعرفية لديهم [كينيل، 2004م]، مع أنهم لم يجدوا أي تحسن يذكر، لكن انطباع الوالدين كان إيجابياً عنهم. أيضاً تم اختبار الرنين الأذني على المسنين من خلال ملاحظة وظيفة الذاكرة باستخدام الديجيت سبان تيست، واختبار (CPT)؛ وأظهرت نتائج الدراسة بعد إعطائهم جرعة سمعية مقدارها 117 ألفا هرتز تحسن في الذاكرة والانتباه.

وتم فحص الأطفال المعوقين عند إضافة الرنين الأذني إلى برنامج الاسترخاء لديهم، خمسة عشر طفلاً من عشرين طفلاً أظهروا تغييرات إيجابية في السلوكيات الإشكالية، بما في ذلك تحسن في بؤرة الاهتمام والتنظيم والتنسيق الحركي [موريس، 1991م]، في دراسة تأثير على الذاكرة قصيرة المدى والانتباه بين الأطفال الذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه (ADD)، وأظهرت النتائج أن الأطفال الذين استمعوا إلى الرنين الأذني سجلوا نتائج أفضل على الاختبار (DST) في حين أن

هناك اختلافات غير مهمة تم الإبلاغ عنها في اختبارات الديجيت سبان [قويفويل وكاربوني، 1996م]. أدى التعرض المتكرر للرنين الأذني في إدخال تحسينات صغيرة ولكنها حقيقية في قدرة التركيز كما عبر عن ذلك زيادة المقاومة للإلهاء والانتباه إلى الكلام [1996، وكاربوني Guifoyle].

وفي حالة مخالفة للنتائج السابقة، صدر تقرير مؤخرًا لم يؤكد وجود تأثير كبير من الرنين الأذني على الوظائف المعرفية، حيث تم فحص تأثير التحفيز الأذني في 7 نطاقات تردد EEG في سبعة وثمانين مشارك [كريسبو، وآخرون، 2013م].

تأثير الرنين الأذني على جودة الحياة :

استمع 8 أشخاص للرنين الأذني لمدة شهرين وعلى الرغم من صغر حجم العينة، كان هناك تحسن كبير في جودة الحياة (ع = 0.03) مع وجود علاقة ضعيفة بين التحسن في جودة الحياة والحد من القلق (معامل سبيرمان 0.398، ع = 0.329) [وهبة، وآخرون، 2007م] ولوحظ ارتباط معتدل بين الأنسولين مثل عامل النمو 1 (IGF-1) ومستويات وجودة الحياة (معامل سبيرمان = 0.572، $P = 0.138$) [وهبة، وآخرون، 2007].

آثار الرنين الأذني الفيزيولوجية العصبية :

لم يتم ملاحظة أي تغير ملموس في ضغط الدم الانقباضي أو الانبساطي بين المجموعتين التجريبية والمفحوصة بعد الاستماع إلى ثيتا الرنين الأذني لأربع دراسات [وهبة، وآخرون، 2007م؛ كارتير، 2008م].

التغيرات الكهربائية (EEG) :

حاولت العديد من الدراسات إيجاد تأثير الرنين الأذني على كهربائية الدماغ وكانت النتائج متضاربة [شيانغ غاو، وآخرون، 2014م؛ برادي وستيفنز، 2000م؛ شوارتز وتايلور، 2005م، Karino وآخرون، 2004م] تشير الأبحاث

الحديثة إلى أن خط الأساس الكهربائي EEG [روزنفيلد، وآخرون، 1997م] أو التوتر العاطفي [كومانو، وآخرون، 1997م] قد يؤثر على التغيرات الكهربائية EEG بعد التعرض للتحفيز. ويتفق معظم الباحثون أن التغيرات العاطفية أو المعرفية لا ترتبط مع التغيرات في (EEG الكهربائية) وما إذا كانت هناك تغيرات في (EEG الكهربائية) فهي من المرجح أن تعتمد على الحالة الراهنة للفرد، لذلك كان الافتراض بأن الرنين الأذني يمكن أن يؤثر على الربط الوظيفي للدماغ، مما يشير إلى أن آلية تفاعل الرنين الأذني مع الدماغ ينتظر إجراء المزيد من الدراسات.

وفي دراسة واحدة؛ تم الإبلاغ عن زيادة في نشاط موجات ثيتا الدماغية عند الاستماع إلى موجات ثيتا الرنين الأذني [برادي وستيفنز، 2000م]، ومع ذلك، عند عمل نفس الدراسة على حجم عينة أكبر، لم يكن هناك أي تأثير ملاحظ على المجموعة المفحوصة [ستيفنز، وآخرون، 2003م] تسعة من خمس عشرة أشخاص تعرضوا إلى كل من الرنين الأذني وموجة تردد الدماغ ألفا البصرية قادرين على السيطرة على إنتاج ألفا عبر التركيز على ألفا الرنين الأذني؛ كما هو مسجل من قبل EEG فوستر، 1990م]، هذه النتائج قادت إلى إمكانية أنه يمكن استخدام الرنين الأذني لإثارة الترددية لقشرة الدماغ [فوستر، 1990].

وفي بحث آخر لتأثير الرنين الأذني في 20 شخص. وكان تردد الناقل (100 هرتز) (73 ديسبل) مع (20 دقيقة) من التحفيز الأذني. في هذه الدراسة، تم الإبلاغ عن النتائج الإحصائية الإيجابية على تعديل الإثارة القشرية مع ترددات الرنين الأذني. كما تم العثور على الفكرة الرائعة في (10 هرتز) لأربعة من الأشخاص [كاسبرزاك، 2011م]، مع استخدام القوة النسبية، وقفل القيمة، والمعلومات المتبادلة، لتعقب تغيرات EEG من خلال فحص نتيجة الاستماع إلى عدة أنماط من الرنين الأذني [شيانغ غاو، 2014م]؛ وبعد الاطلاع على رسم

الـ EEG لثلاثة عشر شخصًا سليمًا تم إعطائهم جرعة سمعية مدتها 5 دقائق، مع تقسيمهم إلى أربع مجموعات كلاً بترددات مختلفة: مجموعة دلتا (1 هرتز) ومجموعة ثيتا (5 هرتز) ومجموعة ألفا (10 هرتز) ومجموعة بيتا (20 هرتز) فقد لوحظ زيادة في القوة النسبية في الترددات ثيتا وألفا وانخفاض في مجموعة بيتا خلال الاستماع إلى الدلتا وألفا الرنين الأذني. وانخفضت القوة النسبية في المجموعة ثيتا خلال الاستماع إلى بيتا الرنين الأذني. التغييرات المترابطة تم إيجادها بعد الربط بين القوة النسبية لكل مجموعة خلال الاستماع إلى الرنين الأذني [شيانغ غاو، وآخرون، 2014م].

ولم تكشف دراسات أخرى عن أي تردد في EEG بعد التعرض إلى الرنين الأذني، أيضًا لم يحدث أي تغيير في سلم الـ EEG بعد التعرض إلى الرنين الأذني [وهبة، وآخرون، 2007 م]، وتم عرض نتائج مماثلة؛ حيث تم تقسيم 43 طالب من طلاب الجامعة إلى ثلاث مجموعات ومن ثم تم إعطائهم أنواع مختلفة من الرنين الأذني [أولام، 1991م]، وكانت النتيجة أنه لم يسجل أي تغيير في EEG للذين استمعوا إلى الرنين الأذني مع الذين استمعوا إلى رنين مختلف [أولام، 1991م].

التغيرات الهرمونية :

الدراسات التي اعتنت بدراسة الناقلات العصبية المسؤولة عن حالة الأعصاب والطب النفسي قليلة ونادرة. لكن حاولت مجموعة واحدة فقط استكشاف التغييرات الهرمونية والعصبية عند التعرض للرنين الأذني والهرمونات والنواقل العصبية وهي كالتالي: الكورتيزون، ديهيدرو، الميلاتونين، IGF-1 السيروتونين، الدوبامين، أدرينالين، بروتين C المتفاعل HSCR [وهبة، وآخرون، 2007م]، تم العثور على تغييرات كبيرة فقط لكل من IGF-1 والسيروتونين. و IGF-1 هو وسيط بيولوجي مستقر من هرمون النمو يفرز من الكبد استجابة

لمتوسط مستوى هرمون النمو على مدار اليوم [كليمنس، 2001م]، وكان هناك انخفاض ملحوظ في نمو هرمون النشاط بعد الاستماع للرنين الأذني، مع وجدت علاقة بين معدل IGF-1 وجودة الحياة (معامل سبيرمان = 0.57 ع = 0.14). أيضًا غالبية الدراسات الأخرى تؤكد أن هناك ارتباط بين هرمون النمو IGF-1 وجودة حياة كل مشارك في الدراسة [ماك غاولي، 2000م، هال وهارفي، 2003م، مالك، وآخرون، 2003م]، لكن تم ملاحظة أن قيم هرمون النمو IGF-1 انخفضت بشكل ملحوظ بينما تم تسجيل انخفاض في مستويات القلق وارتفاع في جودة الحياة، لذلك فإن التغيرات في مستويات القلق وجودة الحياة.

يمكن أن تقاس بآليات مختلفة عن آلية معدل هرمون النمو IGF-1 [وهبة، وآخرون، 2007م]، وتمت دراسة الدوبامين والأدرينالين، حيث أن الدوبامين هو ناقل عصبي مهم للإفراز هرمون الأدرينالين. والأدرينالين ينظم جهد الخلايا العصبية حيث أظهرت الدراسات انخفاضًا له وللدوبامين عند التعرض للرنين الأذني ($P = 0.02$) ومع انخفاض الدوبامين ينخفض مستوى القلق مع وجود ارتباط ضعيف بينهما (معامل سبيرمان = 0.29, 0.49 P) وقد ربطت دراسات أخرى العلاقة بين انخفاض الدوبامين وتحسن في مستوى القلق [هامر، ودايمند، 1996م]، وعلى الرغم من أن انخفاض الدوبامين كان كبيرًا لكن لم يكن هناك انخفاض في مستويات الأدرينالين عند التعرض إلى الرنين الأذني. لكن من الممكن أن يكون هناك اختلاف عند دراسة عيّنة أكبر من الأشخاص وجمع عينات بولية كل 24 ساعة، حيث أن عيّنة صغيرة من الأشخاص وجمع عينة بولية فورية لم تجد أي نتائج.

❖ 16 حقيقة عن المخدّرات الرقمية :

ويرصد «المصري اليوم لايت» 16 معلومة عن المخدّرات الرقمية يجب أن ندركها ونعملها جيدًا وهم كالآتي:

1 - «Binaural beats» أو «Digital Drugs» أو المخدّرات الرقمية، هي أحدث وسائل الإدمان بين البشر التي تعتمد على جرعات موسيقية صاخبة توجي بنشوة التعاطي بين الشباب، وتعطيهم إحساسًا بالسعادة المؤقتة التي ربما تؤدي إلى وفاة المستمع.

2- المخدّرات الرقمية تُصدر موجات كهرومغناطيسية لا يشعر بها الإنسان، لكنها تصل إلى المخ، وتحث الخلايا العصبية لدى الإنسان في فرز هرمون السعادة مثل الدوبامين؛ وبالتالي يشعر المدمن بتحسّن المزاج وزيادة السعادة، والشعور بالثمل دون الحاجة لتناول الكحول أو الشعور بصداغ، وتحسين مهارات التصور والتخيل، زيادة الثقة والتخلص من المثبطات.

3- نشأت المخدّرات الرقمية على تقنية قديمة تسمى «النقر بالأذنين»، اكتشفها العالم الألماني الفيزيائي (هينريش دوف) عام 1839م، واستخدمت لأول مرة عام 1970م لعلاج بعض الحالات النفسية، لشريحة من المصابين بالاكتئاب الخفيف في حالة المرضى الذين يرفضون العلاج بالأدوية، ولهذا تمّ العلاج عن طريق تذبذبات كهرومغناطيسية، لفرز مواد منشطة للمزاج.

4- استخدمت المخدّرات الرقمية في مستشفيات الصحة النفسية، نظرًا لأنّ هناك خللاً ونقصًا في المادة المنشطة للمزاج لدى بعض المرضى النفسيين، لذلك يحتاجون إلى استحداث الخلايا العصبية لإفرازها، تحت الإشراف الطبي بحيث لا تتعدى عدة ثوان، أو جزء من الثانية وألاً تستخدم أكثر من مرتين يوميًا، وتوقف العلاج بهذه الطريقة آنذاك لتكلفتها العالية.

5- المخدّرات الرقمية هي ملفات صوتية وأحيانًا تترافق مع مواد بصرية وأشكال وألوان تتحرك وتتغير وفق معدل مدروس تمت هندستها لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل أذن، ولأنّ هذه الأمواج الصوتية غير مألوفة يعمل الدماغ على توحيد الترددات من الأذنين للوصول

إلى مستوى واحد؛ بالتالي يصبح كهربائيًا غير مستقر، وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس معين يحاكي إحساس أحد أنواع المخدرات أو المشاعر التي تود الوصول إليها كالنشوة.

6- يخلّق المستمع للمخدّرات الرقمية بيئة مثالية للاسترخاء، بالجلوس في غرفة مغلقة الأنوار، مسترخيًا وواضعًا سماعتي الأذن، معصم العينين، وتصل المخدّرات الرقمية، إلى الشعور برجفة بالجسم وتشنجات، تؤثر على الحالة النفسية والجسدية، وتؤدي إلى انعزال المدمنين عن العالم الخارجي.

7- يتم الترويج للمخدّرات الرقمية من خلال عدة مواقع انترنت تسوقها على أنها آمنة وشرعية، ولا يوجد قانون يجرم الاستماع إلى ملفات صوتية في أي دولة حول العالم، وهذه المواقع توفرها عبر عدة منصات مختلفة بدءًا من تطبيقات للهواتف المحمولة وحتى برامج تعمل على «ويندوز» و«ماك» وملفات صوتية أخرى.

8- تتوافر المخدّرات على المواقع بعدة أسعار وجرعات حسب الشعور الذي تود الحصول عليه، ويوجد ملفات قصيرة مدتها ربع ساعة ومنها يصل إلى ساعة، كما أن بعض الجرعات تتطلب منك الاستماع إلى عدة ملفات تمت هندستها لتسمع وفق ترتيب معين حتى تصل إلى الشعور المطلوب.

9- يقدّم الموقع عينات مجانية يمكن الاستماع إليها وبعدها عليك طلب الجرعة الكاملة وتتراوح الأسعار ما بين 3 دولارات لتصل إلى 30 دولار وأحيانًا أكثر، وإن لم تعجبك مكتبة المخدّرات المعروضة للبيع سلفًا، يمكنهم مساعدتك لقاء 100 دولار بتصميم الجرعة الخاصة بك للوصول إلى شعور معين تصفه لهم.

10- على عكس المخدّرات الحقيقية فإن تلك الرقمية توفر لك دليلًا مكتوبًا عبارة عن 40 صفحة، يشرح لك خطوة بخطوة الإجراءات التي يجب أن تقوم بها حتى تحقق الفاعلية المطلوبة؛ حيث أن أكثر من 80 ٪ ممّن جرّبوها وفق الدليل حققت الهدف المنشود منها.

11- تعمل المخدّرات الرقمية على تزويد السماعات بأصوات تشبه الذبذبات والأصوات المشوشة، وتكون قوة الصوت أقل من 1000 إلى 1500 هيرتز، لكي تسمع منها الدقات.

12- الجانب المخدّر من هذه النغمات يكون عبر تزويد طرفي السماعة بدرجتين مختلفتين من الترددات الصوتية، ويكون الفارق ضئيلاً يقدر بـ30 هيرتز؛ لذلك يشدد يجب أن تكون السماعات ذات جودة عالية ومن نوع «ستريو» كي تحقق أعلى درجات الدقة والتركيز؛ لأن الفارق بين طرفي السماعة هو الذي يحدد حجم الجرعة، فكل ما زاد الفارق زاد «الدوز».

13- يظهر تأثير هذا النوع من المخدّرات عندما يبدأ الشخص فجأة بالانعزال في غرفته لساعات طويلة ويبدأ جسده في الارتجاف؛ لأن هذه الذبذبات والأمواج الصوتية لها تأثير سيئ على مستوى كهرباء المخ كونها لا تشعر المتلقي بالابتهاج فحسب، بل تسبب له ما يعرف بالشروذ الذهني وهي من أخطر اللحظات التي يصل إليها الدماغ حيث تؤدي للانفصال عن الواقع وتقليل التركيز بشدة، وتكراره يؤدي إضافة للحظات الشروذ إلى نوبات تشنج.

14- تُلحق المخدّرات الرقمية لمتعاطيها نفس الضرر التي تسببه المخدرات التقليدية التي تؤثر على ردة فعل الدماغ بخلق حالة من الاسترخاء أو القوة عند الإنسان، بعدما تتسبب في إفراز غير طبيعي للمادة المنشطة للمزاج، ما يؤدي إلى تحطم الخلايا العصبية، والإصابة بالتشنجات أو الإعاقة العقلية.

15- نشرت صحيفة (واشنطن بوست) الأمريكية عام 2010 دراسة للمعهد القومي الأمريكي لمكافحة المخدّرات؛ تؤكد عدم وجود أية بيانات علمية بشأن الظاهرة، وكشفت جامعة جنوب فلوريدا من خلال دراسة أعدتها لتعرف إن كانت ظاهرة **Binaural beats** تؤدي لزيادة التركيز فيما يعرف بقصور الانتباه وفرط الحركة **ADHD** وتوصلت إلى أن الظاهرة لا تؤدي إلى تغييرات كيميائية في الدماغ.

16- عرف العالم العربي المخدّرات الرقمية عام 2012م؛ خاصة دولتي السعودية ولبنان، حيث تناقلت الأوساط السعودية هذا الشهر خبراً عن تسجيل أول حالة وفاة جراء تعاطي المخدّرات الرقمية، حيث أقرّت وزارة الصحة السعودية بعجزها عن إمكانية الوصول إلى معلومة من هذا النوع في وقت قياسي، كما نوهت الحكومة اللبنانية بضرورة زيادة وعي الأهالي لمثل هذا النوع من المخدرات، ومراقبة ما يقوم به أولادهم على الإنترنت. بينما صرّح مدير صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي بعدم رصد - حتى الآن - أي حالات إصابة بالمخدّرات الرقمية في مصر.

❖ علاج المخدّرات الرقمية :

يمكن علاج تلك المخدّرات في بعض الإرشادات والتوجيهات التي يجب اتّباعها لتجنب الوقوع في تلك الهلاوس - ويتم من خلال القيام بعدة إجراءات هي كالآتي:

- تطوير وتحديث القانون لتجريم استخدام هذه المخدّرات.
- تدريب فرق المكافحة على رصد وحجب المواقع التي تروجها.
- تعاون دولي قوي لتحديد مصادر هذه المواقع، والعمل على ضبط مروجيها.
- تطبيق توعية مبتكرة تتناسب مع الشباب.
- التواصل مع الأسر، وتدريبها على فرض نوع من الرقابة الذاتية على أبنائها.
- استهداف المدارس والجامعات بالتوعية من خلال التنسيق مع إداراتها.

❖ الرأي الشرعي في المخدّرات الرقمية :

أوضح (أستاذ طارق الحواس) عضو هيئة تدريس الشريعة بجامعة الإمام من خلال اطلاعه على هذه الظاهرة مستهلاً قوله: «جاء في الحديث الصحيح أنّ النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ لَن يَجْعَلَ شِفَاءَ أُمَّتِي فِي مَا حَرَّمَ عَلَيْهَا»، أي أنّ الله تعالى لن يجعل

هناك شفاء لمرض نفسي أو عضوي في ارتكاب ما حرّمه الله، والذي نعتقده أن الموسيقى حرام شرعاً؛ ولذلك يقول ﷺ: «لَيَأْتِيَنَّ أَقْوَامٌ عَلَى أَقْوَامٍ يَسْتَحِلُّونَ فِيهَا الْحَرِيرَ وَالْفَرَّاءَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ»، وقوله «يستحلون»؛ أي أنه أمر محرّم وهم يعملونها بحجة الشفاء أو غير ذلك، ولذلك فإن بعض من يستخدمه للشفاء من الأمراض النفسية نعتقد أنهم ارتكبوا بذلك محرماً شرعاً، والأمر الثاني أنه لا يزيده إلا مرضاً لأن هذا صوت الشيطان ولا يتصور أن يكون فيها علاج للروح والنفس، إنما العلاج الصحيح بيد خالقها وكلامه سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، وكلام رسوله ﷺ.

وأضاف (الحواس): «أنَّ الله - تعالى - أخبرنا في القرآن أنه جعل كلامه روحاً والروح هي التي تحيا بالإنسان لقوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَنُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا﴾ [الشورى: 52]؛ سمّاه روحاً ونوراً، فالروح يحيا به الجسد وبالنور يستطيع رؤية الحياة وبغيرهما لا يمكن أن تستقيم حياة، وقد قال الله تعالى في كتابه: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: 82]، فذكر أنه ينزل في هذا القرآن لما فيه شفاء لمن آمن به.

وفي النهاية يرى (الحواس) أنَّ «هناك قصوراً واضحاً بتقوية الوازع الديني خاصة عند فئة المراهقين، رغم الجهود التي تبذل، وينبغي تحميل المسؤولية على عاتق الوالدين وهما المحضن الأول للإنسان، فكل أم وأب عليهما مسؤولية ضَعْف الوازع الديني الذي يؤدي لهذه الدروب والمسالك».

❖ الخلاصة :

حاولت العديد من الدراسات على مدى العقود القليلة الماضية تحديد آثار الرنين الأذني على الدماغ وتحديد الآليات اللازمة لذلك. لكن فجوة المعرفة في فهمنا الآن ما زال كبيراً، والعديد من الأسئلة لا تزال تفتقر إلى أجوبة، وكثير من

العمل الذي تم حتى الآن على عدة أوجه يؤيد مع عينة محدودة العدد أن آثار الرنين الأذني على وظائف المخ تنتظر مزيداً من البحث.

هناك العديد من التقارير حول آثار الرنين الأذني على وظائف الدماغ، وجودة الحياة، والتغيرات الهرمونية، والتغيرات في الرسم الكهربائي للدماغ، والنتائج الصحية الأخرى. وأظهرت هذه التقارير أن التغيرات في وظائف الدماغ ومثال على ذلك المزاج هو مرتبط بنوع الرنين الأذني الذي استمع إليه الشخص، حيث أنه عند التعرض إلى ثيتا أو دلتا الرنين الأذني تكون النتيجة استرخاء ودوخة، بينما عند التعرض إلى ترددات بيتا الرنين الأذني تكون النتيجة زيادة في التركيز والانتباه والقدرة على حل المشاكل.

وعلى الرغم من وجود تغيرات على وظائف الدماغ فإنه لا يوجد اتساق متكامل لماهية هذه التغيرات بين الرنين الأذني وبين التغيرات الهرمونية والكهربية للدماغ وبالتالي فإنه ينبغي بذل مزيد من الجهد والبحوث للوصول إلى آلية ربط بين التغير في وظائف الدماغ وبين الرنين الأذني. في كثير من البحوث لم نجد أي دليل على طبيعة الإدمان للرنين الأذني، لذلك، لا يمكننا الحكم على العلاقة بين الاستماع إلى الرنين الأذني والإدمان، ولكن يمكننا أن نقول: أن هناك أدلة على تأثير الرنين الأذني على الوظائف المعرفية للدماغ، والتي تحتاج إلى مزيد من الجهود البحثية لاستكشافها [نزار الصالح وأنور ماكين وعلاء أحمد وأحمد إسماعيل، 2015].

ويجب أن ندرك الآتي :

- المخدّرات الرقمية هي ملفات صوتية تعمل على تذبذبات مختلفة لكل أذن لذا تحتاج لسماعة ستريو وتؤدي إلى تغيير في كهربية الدماغ وتحفيزه في محاكاة للتغيرات التي تُحدثها المخدّرات الحقيقية.

- ليس هناك دليل علمي على أنها تسبب الإدمان أو مضارها.

- حالة الوفاة لم تؤكد بعد علاقتها بهذه المخدرات.

- تُباع من خلال مواقع بأسعار تبدأ من 3 دولار وتصل إلى 30 دولار وأكثر تختلف حسب الجرعة ومدتها والإحساس الذي تود أن تحققه.
- انتشرت لدى الغرب قبل خمس سنوات ومؤخرًا سلط الإعلام العربي الضوء عليها.

- هناك مقاطع فيديو تظهر شباب يتعاطونها تؤدي بهم بعد فترة ساعة من الزمن إلى تشنجات عضلية وسرعة في التنفس ونبض القلب.
- رد الفعل الحكومي العربي ضعيف في ظل ضعف انتشارها الذي يقتصر على السعودية والإمارات ولبنان.

والسؤال لكم الآن: هل تعتقدون بصحة هذا النوع من المخدرات؟ وكيف يمكن تجنب المراهقين ضررها؟.

❖ توصيات للوقاية :

يوصى فريق العمل بعدة توصيات هامة جدًا لتفادي الوقوع في هذا الوهم أو هذه الحقيقة المرة؛ وهي كالآتي :

- يجب عدم وضع أجهزة الحاسب الآلي في غرف الأطفال الصغار؛ بل يجب أن يكون الجهاز في مكان مفتوح وسهل الرقابة.

- يجب تشجيع الأبناء على الاندماج في أنشطة اجتماعية وتطوعية تفرغ طاقاتهم بشكل إيجابي وتمنحهم شعور بتقدير الذات.

- يجب بناء روابط إنسانية مع الأبناء خاصة في فترة المراهقة بما يضمن مصارحتهم للآباء بتجاربهم الغير آمنة، بدون خوف من العقاب.

- يجب توعية الشباب بأن موضوع المخدرات الرقمية هو مجرد وهم يؤدي إلى فقدان المال وأضرار الجهاز السمعي ليس أكثر.

- يجب تشجيع الشباب على الاندماج في أنشطة بناءة على أرض الواقع بدلاً من الغرق في بحور العالم الافتراضي، لا سيما في الجانب المظلم منه.

- يجب على مستخدمي الأجهزة التكنولوجية بصفة عامة من كافة المراحل العمرية العمل على تقليل ساعات الجلوس على تلك الأجهزة أو الإنترنت.
- قيام الدولة بحجب أي موقع إلكتروني يتشبه فيه بتقديمه لمثل تلك المحتويات المضرة بثقافة المجتمع بأكمله.
- عمل حملات توعية من خلال مراكز الشباب والأندية الاجتماعية والجمعيات الأهلية والخيرية للتوعية بخطورة هذا الأمر على حياتنا.
- دور الإعلام لا يقل أهمية عما سبق ذكره فلا بُدَّ من التحذير من خلال الإعلام في ربوع الوطن العربي ضد هذا الوهم الذي ينال من شبابنا.
- لا بُدَّ على الدولة أن تحتضن أبناءها وشبابها ولا تتركهم فريسة لمثل هذه الأمور، وتساعدهم في خلق عيشة كريمة وحياة مستقرة وبناء أسرة صالحة.
- التوعية لمتعاطي تلك الأوهام أو مستخدميها بأن من يتعاطها سوف يصاب غالبًا بمرض نفسي، لا سيما أول تلك الأمراض هو الاكتئاب.
- التوعية بما أثبتته الدراسات السابقة في هذا الأمر أنها تؤدي إلى انخفاض في كفاءة الذاكرة قصيرة المدى الخاصة بالاسترجاع السريع للمعلومات وفقًا لبعض التجارب التي أجريت.
- ويُوصي (أبو سريع) في دراسته السابق ذكرها إلى أن للدولة الحق في إدارة الإنترنت داخل الدولة ووضع السياسات العامة التي تكفل حماية حقوق جميع المواطنين وعدم تعرضهم لِمَا يُسيء لدينهم أو أخلاقهم، مع السعي لتمكين جميع المواطنين من الاستفادة بهذه التقنية الرقمية المتطورة وتأكيد حماية المواطنين من الآثار الضارة التي تنجم عن استخدام هذه التقنية، وبذلك يحق للدولة أن تضع القيود التي تراها محققة لسياساتها العامة ودستورها.
- لذا يرى وجوب النظر في التوصية بإنشاء إدارات متخصصة لمتابعة ودراسة الظواهر السلبية التي تُبَثَّ على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) ووضع

التصورات المستقبلية لها ومدى إمكانية تأثيرها على مستخدمي الإنترنت داخل الدولة ومقترحات معالجتها ومواجهتها، وأن يتم إنشاء تلك الإدارات المتخصصة في القطاعات البحثية وأهمها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالتنسيق مع الأجهزة المعنية بمكافحة تلك الظواهر الإجرامية على شبكة الإنترنت؛ وأهمها إدارة مكافحة جرائم الحاسبات بالإدارة العامة للمعلومات والتوثيق بوزارة الداخلية.

❖ مقاطع فيديو يمكن الاستعانة بها عبر شبكة الإنترنت لمعرفة حقيقة الأمر عملياً :

يمكن مشاهدة تلك المقاطع عبر شبكة الإنترنت للتعرف على حقيقة المخدّرات الرقمية أو كما يطلقوا عليها الجرعة الرقمية بشكل عملي وتفاعلي أكثر ومن هذه المقاطع الفيديوية ما يلي:

<https://www.youtube.com/watch?v=tGw6PprZrrM>

<https://www.youtube.com/watch?v=u3k9f1qYpKM>

https://www.youtube.com/watch?v=_1feSswEKdM

https://www.youtube.com/watch?v=NIgQ_dRcHII

<https://www.youtube.com/watch?v=faoHv7c4po>

<https://www.youtube.com/watch?v=HU8C-8S3GZE>

<https://www.youtube.com/watch?v=yDDgtNP16IE>

<https://www.youtube.com/watch?v=dipPp9EUsWM>

https://www.youtube.com/watch?v=_jkQwYVHAVk

<https://www.youtube.com/watch?v=Cl0OnOEFgV8>

<https://www.youtube.com/watch?v=LbYuh5T-kok>

https://www.youtube.com/watch?v=5tEIqIj2a_8

<https://www.youtube.com/watch?v=nZcJgD7GcPs>

<https://www.youtube.com/watch?v=ACkNwteKnyE>

<https://www.youtube.com/watch?v=bzIocELStHA>

<https://www.youtube.com/watch?v=4J4TBwiD6qI>

<https://www.youtube.com/watch?v=ingUEaamdb0>



خاتمة الكتاب

في النهاية؛ وبعد هذا السرد الذي نتمنى أن يكون وافيًا، يجعلنا مطالبون بالتصدي إلى مثل هذه المخاطر التي من شأنها أن تدمر فئة وسط الهرم السكاني وهي فئة الشباب، فعلينا الحذر من التعامل المفرط مع التكنولوجيا، وتضييع الوقت لفترات طويلة، فذلك يجعلنا مهددين للوقوع في براثن الضياع والمفاسد، فيجب أن نستخدم التكنولوجيا فيما يفيد لا ما يضر، ويقتصر الاستخدام على التواصل الاجتماعي والبحث المعرفي والعلمي، ذلك أدعى أن نبتعد عن تلك الأمور الخطيرة.

فالمخدّرات الرقمية إحدى سلبيات التكنولوجيا في هذا العصر وأحد أهم مساوئها الخطيرة للغاية، فعلى الجميع أن يدرك أن للتكنولوجيا جانب مظلم، لا يعلمه الكثيرون إلاّ عند الوقوع في الظلام الدامس، لذا جاء هذا الكتاب تحذيرًا، لكل المهووسون بالتكنولوجيا والإنترنت، فالتعامل يجب أن يكون في إطار ما تملّيه علينا ثقافتنا وهويتنا العربية والإسلامية، وأن ندرك أن كل ما يضر العقل والجسد ويغيبه هو أمرٌ محرّم في ديننا الحنيف وفي كل الأديان السماوية.

الأمر جدُّ خطير في حالة الهوس به، وظن الشباب أن تلك التقنيات تؤدي إلى الاسترخاء والراحة والاستمتاع في نفس الوقت وكأنها تُحدث نفس أعراض المخدّرات العادية، فتلك هو بداية الانجراف وراء هذا الأمر؛ خصوصًا وأن المخدّرات الرقمية سهلة الإتاحة عبر الإنترنت، وينظر إليها البعض على أنه ما دام لا يتدخل فيها أي أمور كيميائية، فهي غير مضرّة بالإنسان ولا تؤثر عليه بأي شكل من الأشكال.

فكل ما يُنتج في البيئة الغربية لا يصلح أن يُستخدم في بيئتنا العربية، فعلينا أن ننتقى منهم ما يفيدنا في الحياة، وإن كنا نرى أنه لا يجب أن نكون أسرى

لتصورات وأفكار هؤلاء؛ فلقد مَنَّ الله علينا بعقول عربية مبدعة ومبتكرة تستطيع أن تخلق وتُبدع لنا ما يناسبنا، فالتقليد الأعمى قد يجعلنا مسيرين لا مخيرين ويجعلنا أسرى لتلك التصورات الغربية.

شبابنا عماد الأمة وخيرها ومستقبلها؛ لذا يجب على كل الجهات أن توحد جهودها وتسعى لمواجهة أي خطر يحدق بهم، وتحجيم الأمر في حدود ضيقة حتى يمكن السيطرة عليه، وما يصعب الأمر هو ارتباطه بالتكنولوجيا، فيجب دعم دور الشرطة الإلكترونية ورفع كفاءتها وذلك لمواجهة تلك التحديات الصعبة، والمخاطر التي تحيط بنا من الثقافات المختلفة.

فعلى الدولة المصرية والبلاد العربية أن تُسهم في وضع قوانين خاصة لمواجهة الجرائم والانحرافات الإلكترونية، فيجب أن يتطور السياق القانوني وفقاً للتطورات التي تحدث في المجتمع والمجتمعات الأخرى، وذلك لمواجهة أي تطورات غير منضبطة في أي وقت، فوضع قوانين لتلك المخاطر ومواجهتها بالتأكيد يحد من خطورتها وتأثيرها مع الوقت.

وما دام الأمر ارتبط بالشباب فعلى منظمات المجتمع المدني، والمنظمات الاجتماعية أن تقوم بحملات توعية ضد أي مخاطر من شأنها أن تؤثر على الأمة العربية والإسلامية، فدورها هام جداً في مواجهة أي مخاطر تحيط بالمجتمع وأفراده. ولا نزيد على ما قال (عماد الأصفهاني): «رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: «لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل». وهذا من أعظم العبر؛ وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر».

وأخيراً بعد أن تقدمنا بهذا السرد الذي نأمل أن يكون وافيًا، آمليْن أن ينال القبول ويلقى الاستحسان، وأن يجعله الله في ميزان حسنات القائمين عليه والمستفيدين منه، وأن يكون صدقة جارية لنا بعد الممات، وأن ينفع به كل من كان

مقصده ابتغاء العلم، فهذا العمل خالص لوجه الله الكريم، وبنية صادقة خالصة طاهرة قدمناها لكم، أحببتنا وإخوتنا الكرام، وصلى اللهُمَّ على سيدنا وحبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تم بحمد الله

المصادر والمراجع

❖ مراجع عربية :

- أبو سريع أحمد عبد الرحمن؛ استخدام الإنترنت في تعاظم المخدّرات الرقمية - بحث علمي (2010م).
- الشروق الجديدة: المخدّرات الرقمية - (2011م)، مقالة، متاحة على الرابط التالي:

<http://www.masress.com/shorouk/365786>

- محمد البدراني؛ المخدّرات الرقمية مجرد وهم نفسي ولم يثبت ضررها، (2014)، مقالة، متاح على الرابط التالي:

<http://www.alriyadh.com/993771>

- محمد حبش؛ كل ما تود معرفته عن المخدّرات الرقمية (2014م) - متاح على :

<http://www.tech->

[wd.com/wd/2014/11/15/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE](http://www.tech-wd.com/wd/2014/11/15/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE)

[/D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-](http://www.tech-wd.com/wd/2014/11/15/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8)

[/D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8](http://www.tech-wd.com/wd/2014/11/15/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8)

[/%A9-digital-drugs-0](http://www.tech-wd.com/wd/2014/11/15/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8)

- إسحاق النوي؛ شبح المخدّرات الرقمية أو الإلكترونيات (2015م) - متاح

على:

<http://www.addiction-treatment-clinic.org/2015/02/digital->

[drugs-or-binaural-beats_8.html](http://www.addiction-treatment-clinic.org/2015/02/digital-drugs-or-binaural-beats_8.html)

- المخدّرات الرقمية - متاح على :

<http://www.freedomest.com/2014/11/Digital-Drugs.html>

- ديانا أيوب؛ «المخدّرات الرقمية» جرعات موسيقية تغيّب الوعي، (2011)،
مقالة- متاح على الرابط التالي:

<http://www.emaratalyoun.com/life/life-style/2011-06-23-1.405093>

- ضجة المخدّرات الرقمية، (2014م) - متاح على :

<http://arabic.cnn.com/scitech/2014/11/08/digital-drugs>

- نزار الصالح وأنور ماكين وعلاء أحمد وأحمد إسماعيل؛ إدمان المخدّرات الرقمية
حقيقة أم خيال، بحث علمي - (2015م).

- ويكيبيديا - مرتاح على :

<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A>

❖ مواقع الإنترنت :

- <http://www.barakish.net/news02.aspx?cat=0&sub=0&id=235068>

- <http://www.3alyoum.com/news/golobal/a/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%AB-%D8%B5%D8%B1%D8%B9%D8%A9-%D8%A8%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5/>

- https://www.webteb.com/news/253_%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9

- <http://www.sasapost.com/digital-drugs/>

- <http://www.sakr1.com/%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9>

%A9-

%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D

9%81-%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85/

- <http://aitmag.ahram.org.eg/News/7873.aspx>

- <http://albayyna-new.com/?p=24988>

- [\[know.ws/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8\]\(http://know.ws/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8\)](http://you-</p>
</div>
<div data-bbox=)

[%B1%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%](http://know.ws/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9/)

[84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%](http://know.ws/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9/)

[D8%A9/](http://know.ws/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9/)

- <http://alwahm.net/articles-action-show-id-810.htm>

- <http://lite.almasryalyoum.com/lists/lifestyle/30495>

- [http://www.alanba.com.kw/ar/last/293695/19-05-2012-](http://www.alanba.com.kw/ar/last/293695/19-05-2012-%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D8%AA%D8%B4%D8%B1-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D9%86/)

[%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-](http://www.alanba.com.kw/ar/last/293695/19-05-2012-%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D8%AA%D8%B4%D8%B1-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D9%86/)

[%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9-](http://www.alanba.com.kw/ar/last/293695/19-05-2012-%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D8%AA%D8%B4%D8%B1-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D9%86/)

[%D8%AA%D9%86%D8%AA%D8%B4%D8%B1-](http://www.alanba.com.kw/ar/last/293695/19-05-2012-%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D8%AA%D8%B4%D8%B1-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D9%86/)

[%D8%A8%D9%8A%D9%86-](http://www.alanba.com.kw/ar/last/293695/19-05-2012-%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D8%AA%D8%B4%D8%B1-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D9%86/)

[%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-](http://www.alanba.com.kw/ar/last/293695/19-05-2012-%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D8%AA%D8%B4%D8%B1-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D9%86/)

[%D9%81%D9%8A-](http://www.alanba.com.kw/ar/last/293695/19-05-2012-%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D8%AA%D8%B4%D8%B1-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D9%86/)

[%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D](http://www.alanba.com.kw/ar/last/293695/19-05-2012-%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D8%AA%D8%B4%D8%B1-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D9%86/)

[8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%B3%D8%A8%D8%A8-](http://www.alanba.com.kw/ar/last/293695/19-05-2012-%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D8%AA%D8%B4%D8%B1-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D9%86/)

[%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D](http://www.alanba.com.kw/ar/last/293695/19-05-2012-%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D8%AA%D8%B4%D8%B1-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D9%86/)

[9%86/](http://www.alanba.com.kw/ar/last/293695/19-05-2012-%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D8%AA%D8%B4%D8%B1-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D9%86/)

- <http://www.lebanese-forces.com/2014/11/13/digital-drugs>
- <http://www.skynewsarabia.com/web/article/698924/%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%95%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8%AA-%D9%84%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%81%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9>
- <http://almustaqbal.com/v4/Article.aspx?Type=NP&ArticleID=637806>
- <http://www.alhayat.com/Articles/5429372>
- <https://addictandtreat.wordpress.com/category/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9/>

❖ مراجع أجنبية وإثرائية :

- Akeroyd MA. 2010. The effect of hearing-aid compression on judgments of relative distance. The Journal of the Acoustical Society of America 127:912.
- BRADY, B. & STEVENS, L. 2000. Binaural-beat induced theta EEG activity and hypnotic susceptibility. The American journal of clinical hypnosis, 43,
- CARTER, C. 2008. Healthcare performance and the effects of the binaural beats on human blood pressure and heart rate. Journal of hospital marketing & public relations, 18, 2139.
- Clemmons, D. R. (2001). Commercial assays available for insulin-like growth factor I and their use in diagnosing growth hormone deficiency. Hormone research, 55 Suppl 2, 7379. doi: 63480
- CRESPO, A., RECUERO, M., GALVEZ, G. & BEGONA, A. 2013. Effect of Binaural Stimulation on Attention and EEG. ARCHIVES OF ACOUSTICS, 38, 517528.

- Dove, H. W. (1839). Repertorium der Physik)Vol. III.(Dove, H.W., 1841. Über die Combination der Eindrücke beider Ohren und beider Augen zu einem Eindruck. Verhandlungen der Königlich Preussischen Akademie der Wissenschaften zu Berlin, pp. 251–252
- EDRINGTON, D. A palliative for wandering attention. Unpublished paper, 1984 Tacoma, Washington
- FOSTER, D. 1990. EEG and subjective correlates of alpha-frequency binaural-beat stimulation combined with alpha biofeedback. Hemi-Sync J, 8, 12.
- GUIFOYLE, G. & CARBONE, D. (1996). The facilitation of attention utilizing therapeutic sounds. New York State Association of Day Service Providers Symposium. Albany, New York.
- HAMNER, M. B. & DIAMOND, B. I. (1996). Plasma dopamine and norepinephrine correlations with psychomotor retardation, anxiety, and depression in nonpsychotic depressed patients: a pilot study. Psychiatry research, 64, 20911
- Huang TL, Charyton C. (2008). A comprehensive review of the psychological effects of brainwave entrainment. Alternative therapies in health and medicine 14:3850.

– Hull, K. L., & Harvey, S. (2003). Growth hormone therapy and Quality of Life: possibilities, pitfalls and mechanisms. The Journal of endocrinology, 179 (3),311333.

– KARINO, S., M, Y., ITOH, K. & AL., E. (2004). Magnetoencephalographic study of human auditory steady-state responses to binaural beat. Int Congress Series, 1270, 169172.

– KASPRZAK, C. (2011). Influence of binaural beats on EEG signal. ActaFhysicaPolonica, 119, 986990.

– KENNEL, S., TAYLOR, A. G., LYON, D. & BOURGUIGNON, C. (2010). Pilot feasibility study of binaural auditory beats for reducing symptoms of inattention in children and adolescents with attention-deficit/hyperactivity disorder. Journal of pediatric nursing, 25, 311.

– KENNERLY, R. (1994). An Empirical Investigation Into the Effect of Beta Frequency Binaural-beat Audio Signals on Four Measures of Human Memory. West Georgia College. Kumano H, Horie H, Kuboki T, et al. EEG-driven photic stimulation effect on plasma cortisol and beta-endorphin. ApplPsychophysiol Biofeedback. 1997;22(3):193208.

- LANE, J. D., KASIAN, S. J., OWENS, J. E. & MARSH, G. R. (1998). Binaural auditory beats affect vigilance performance and mood. *Physiology & behavior*, 63, 24952.
- LE SCOUARNEC, R. P., POIRIER, R. M., OWENS, J. E., GAUTHIER, J., TAYLOR, A. G. & FORESMAN, P. A. 2001. Use of binaural beat tapes for treatment of anxiety: a pilot study of tape preference and outcomes. *Alternative therapies in health and medicine*, 7, 5863.
- Licklider, J.C.R., Webster, J.C., Hedlun, J.M., (1950). On the frequency limits of binaural beats. *J. Acoust. Soc. Am.* 22, 468.
- Malik, I. A., Foy, P., Wallymahmed, M., Wilding, J. P., & MacFarlane, I. A. (2003). Assessment of quality of life in adults receiving long-term growth hormone replacement compared to control subjects. *Clinical endocrinology*, 59(1), 7581.
- McConnell PA, Froeliger B, Garland EL, Ives JC, Sforzo GA, (2014). Auditory driving of the autonomic nervous system: Listening to theta-frequency binaural beats post-exercise increases parasympathetic activation and sympathetic withdrawal. *Front Psychol.* 14;5:1248. doi: 10.3389/fpsyg.2014.01248.

- **McGauley, G. (2000). The psychological consequences and quality of life in adults with growth hormone deficiency. Growth hormone & IGF research: official journal of the Growth Hormone Research Society and the International IGF Research Society, 10 Suppl B, S6368.**
- **MCMURRAY, J. C. (2006). Binaural Beats Enhance Alpha Wave Activity, Memory, and Attention in Healthy Aging Seniors. PhD, University of Nevada**
- **MORRIS, S. (1991). Facilitation of learning. Neurodevelopmental strategies for managing communication disorders in children with severe motor dysfunction. Austin, Texas.**
- **Oster, G., (1973). Auditory beats in the brain. Sci. Am. 229 (4), 94–102.**
- **PADMANABHAN, R., HILDRETH, A. J. & LAWS, D. (2005). A prospective, randomized, controlled study examining binaural beat audio and preoperative anxiety in patients undergoing general anesthesia for day case surgery. Anesthesia, 60, 8747**

– Perrott, D.R., Nelson, M.A., 2005. Limits for the detection of binaural beats.

J. Acoust. Soc. Am. 46 (6B), 1477–1481.

– Pratt, H., Starr, A., Michalewski, H.J., Dimitrijevic, A., Bleich, N., Mittelman, N., (2010). A comparison of auditory evoked potentials to acoustic beats and to binaural beats. Hear. Res. 262, 34–44.

– Rosenfeld JP, Reinhart AM, Srivastava S. The effects of alpha (10-Hz) and beta (22-Hz) “entrainment” stimulation on the alpha and beta EEG bands:

individual differences are critical to prediction of effects.

ApplPsychophysiol Biofeedback. 1997;22(1):320.

– SCHWARZ, D. W. & TAYLOR, P. (2005). Human auditory steady state responses to binaural and monaural beats. Clinical neurophysiology: official journal of the International Federation of Clinical Neurophysiology, 116, 65868.

– STEVENS, L., HAGA, Z., QUEEN, B., BRADY, B., ADAMS, D., GILBERT, J., VAUGHAN, E., LEACH, C., NOCKELS, P. & MCMANUS, P. (2003). Binaural beat induced theta EEG activity and hypnotic susceptibility: contradictory results and technical considerations. The American journal of clinical hypnosis, 45, 295309.

– ULAM, F. A. (1991). AN INVESTIGATION OF THE EFFECTS OF BINAURAL BEAT FREQUENCIES ON HUMAN BRAIN WAVES. PhD, California School of Professional Psychology, Fresno Campus.

– WAHBEH, H., CALABRESE, C., ZWICKEY, H. & ZAJDEL, D. (2007)b. Binaural beat technology in humans: a pilot study to assess neuropsychologic, physiologic, and electroencephalographic effects. Journal of alternative and complementary medicine, 13, 199-206.

– Wahbeh, H., Calabrese, C., Zwicky, H., Zajdel, D., (2007)a. Binaural beat technology in humans: a pilot study to assess neuropsychologic, physiologic, and electroencephalographic effects. J. Altern. Complement. Med. 13 (2),199–206.

– Xiang Gao, Hongbao Cao, DongMing, et al., (2014), Analysis of EEG activity in response to binaural beats with different frequencies. Int J Psychophysiology 94: 399–406.

– beat technology in humans: a pilot study to assess neuropsychologic, physiologic, and electroencephalographic effects. Journal of alternative and complementary medicine, 13, 199-206-.

– Wahbeh, H., Calabrese, C., Zwicky, H., Zajdel, D.,(2007)a. Binaural beat

technology in humans: a pilot study to assess neuropsychologic, physiologic, and electroencephalographic effects. J. Altern. Complement. Med. 13 (2), 199–206.

كتاب المخدرات الرقمية

فكما يقولون: ومن الحب ما قتل، فأيضًا ومن الموسيقى ما قتل، فظهر ما يسمى بالإدمان عبر الموسيقى، تلك هي مشكلتنا التي ظهرت في الآونة الأخيرة وأطلق عليها الكثيرون «المخدرات الرقمية أو الإلكترونية»؛ وهي نوع خاص من الموسيقى ذات الترددات المميزة، والتي يُعتقد أن لها تأثير على درجة نشاط المخ واستقباله للألم والتحكم في الحالة النفسية للمستمع، ودُكرَ البعض أن تأثيرها لا يختلف كثيرًا عن تأثير المخدرات التقليدية؛ بل وكانت المفاجأة في وجود أنواع لتلك المخدرات الرقمية بتأثيرات مختلفة على الحالة المزاجية للشخص.

لذا يجب الانتباه حتى لا يقع شبابنا فريسة لهذا الضياع بحجة خلوة من المواد الكيميائية المضرة، والذي يهدف إلى محو الهوية العربية، والتأثير على عقول الشباب، فشبابنا هم عماد الأمة، وبُناة المستقبل، وواجبنا نحوهم أن نقدّم لهم الحماية من كل ما يحيط بهم من أضرار.

تامر الملاح

فاطمة عبد الحميد

dr.temo@ymail.comfransisco28272@yahoo.com